دراسة حديث
نضَّر الله امْرءًا سمعَ مقالتي . . .
روايةً ودرايةً

تأليف

عبد المحسن بن حمد العبّاد البدر

هذا البحث حرّر عام 1392هـ

الطبعة الأولى عام 1401هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

µ

الحمد لله الذي أرسل رسوله ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله أحمده ولا أحصي ثناءً عليه، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، له الخلق والأمر وبيده الخير وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وحبيبه وخليله وخيرته من خلقه، أرسله إلى جميع الثقلين الإنس والجن بشريعة كاملة شاملة ختمت بها جميع الشرائع، فبلّغ الرسالة وأدى الأمانة على أكمل وجه، ونصح للأمة غاية النصح، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله الطيبين، وصحابته الكرام الذين اختارهم الله لصحبته، وشرف أبصارهم في هذه الحياة الدنيا بالنظر إلى طلعته، ومتع أسماعهم بسماع حديثه من فمه الشريف، فبلغوه إلى الأجيال اللاحقة، فكانوا أفضل هذه الأمة التي هي خير الأمم، وأسعدها بنيل جزيل الثواب الذي بشر به ﷺ دعاة الهدى بقوله: ((من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً))، وأولاها بالدعوة الميمونة المباركة التي خصّ بها ﷺ سامعي سنته ومبلغيها حيث قال: ((نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها وحفظها وأداها كما سمعها))، وعلى كل من جاء بعدهم سائراً على نهجهم مليء القلب بحبهم، رطب اللسان بذكرهم بالجميل.

أما بعد: فإن الاشتغال بحديث رسول الله ﷺ فيه أنس النفوس وراحة القلوب، به يعرف الحق من الباطل، والحلال من الحرام، ويسير به

المرء إلى الله على بصيرة، ويرشد غيره إلى أسباب السعادة الدنيوية والأخروية، فسنة رسول الله ﷺ هي الوحي الثاني وهي المفسرة والمبينة للوحي الأول كتاب الله Y، وهما معاً وصية رسول الله ﷺ لأمته من بعده، لذا كان الاشتغال بهذين الينبوعين الصافيين هو أولى ما تعمر به الأوقات، ويقدمه الناصح لنفسه ما زال على قيد الحياة.

وأتم عناية في الحديث النبوي ما كانت مستوفية فني الرواية والدراية، فإن العلم كما يقول الزمخشري: ((مدينة أحد بابيها الرواية والثاني الدراية)). وقد دخل سلفنا الصالح هذه المدينة من بابيها فخلفوا لنا ثروة عظيمة هي ما دونوه من حديث رسول الله ﷺ، متناً وإسناداً وما استنبطوه من فقهه واستخرجوه من كنوزه.

وقد حاولت أن أتشبه بهم تشبه المقل بالمكثرين الأثرياء، والضعيف بالشجعان الأقوياء، راجياً من الله الكريم الذي وفقهم لخدمة السنة أن يجزل لهم المثوبة ويجزيهم خير الجزاء، وأن يشملني بتوفيقه ونيل ثوابه، وذلك بالبحث في حديث واحد من حديث الرسول ﷺ رواية ودراية، وهو الحديث العظيم الذي دعا فيه ﷺ لسامعي سنته ومبلغيها بالنضرة والرحمة.

وقد حصرت البحث في مقدمة وبابين وخاتمة.

أولاً: المقدمة وتشتمل على فصلين:

الفصل الأول: في سبب اختيار هذا الحديث موضوعاً للبحث.

الفصل الثاني: في بيان منهجي في البحث.

ثانياً: الباب الأول: بحث الحديث رواية ويشتمل على أربعة فصول:

الفصل الأول: الصيغ التي ورد بها متن الحديث.

الفصل الثاني: إثبات تواتر الحديث.

الفصل الثالث: مجمل طرق الحديث ومن خرجها من الأئمة.

الفصل الرابع: سياق طرقه بأسانيدها ومتونها، والتعريف بالرواة، وبيان قيمة الكثير من هذه الطرق.

ثالثاً: الباب الثاني: بحث الحديث دراية ويشتمل على أربعة فصول:

الفصل الأول: المعنى الإجمالي للحديث.

الفصل الثاني: الشرح التفصيلي للحديث.

الفصل الثالث: فقه الحديث وما يستنبط منه.

الفصل الرابع: ما يتضمنه الحديث من مباحث علمي مصطلح الحديث وأصول الفقه.

رابعاً: الخاتمة وتشتمل على خلاصة البحث ونتيجته.

ولا يفوتني قبل الشروع في البحث في هذا الحديث أن أذكر أن هذا الحديث قد أفرد بالتأليف من قبل. فقد وجدت أثناء تفتيشي عن طرقه أنَّه قد ألف فيه ثلاثة كتب:

الأول: جزء فيه طرق هذا الحديث مع أحاديث أخرى في حجة الوداع، ألفه أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المديني الأصفهاني المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ~، وهو من تلاميذ ابن ماجه وأبي حاتم الرازي ومحمد بن مسلم بن واره، وقد روى عنهم في

هذا الجزء، وقد ذكره الذهبي في (العبر:229/2، 233) وقال: وكان جيد المعرفة بالحديث والعربية.

وترجم له أبو نعيم الأصفهاني في كتابه (أخبار أصبهان:122/1) وقال: كان أديباً فاضلاً، حسن المعرفة بالحديث.

وهذا الجزء يوجد مخطوطاً في المكتبة الظاهرية بدمشق [مجموع 7 (ق91 - 98)] في ثمان ورقات، وأحاديثه مسندة، وقد روى هذا الحديث عن سبعة من الصحابة هم: ابن مسعود، وزيد بن ثابت، وجبير بن مطعم، وأبو سعيد الخدري، وبشير بن سعد والد النعمان، وابنه النعمان، وأنس بن مالك رضي الله عن الجميع، رواه عنهم من أربعة عشر طريقاً أثبتها بأسانيدها ومتونها في الفصل الرابع من الباب الأول تحت الأرقام (7، 8، 18، 37، 38، 39، 63، 82، 83، 84، 86، 97، 101، 110).

الثاني: كتاب فيه طرق الحديث، ألفه الحافظ أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة ~ ذكر ذلك في كتابه (الكفاية: ص202) في معرض الرد على من ينكر الرواية على المعنى مستدلين بهذا الحديث. قال في الرد عليهم من الحديث نفسه: على أن رواة هذا الخبر نفسه قد رووه على المعنى، فقال بعضهم: (رحم الله) مكان (نضر الله)، و(من سمع) بدل (امرءا سمع)، و(روى مقالتي) بدل (منا حديثا)، و(بلغه) مكان (أداه)، وروي (فرب مبلَّغ أفقه من مبلِّغ) مكان (فرب مبلَّغ أوعى من سامع)، و(رب حامل فقه لا فقه له) مكان (ليس بفقيه)، وألفاظ سوى هذه متغايرة

تضمنها هذا الخبر، وقد ذكرنا طرقه على الاستقصاء باختلاف ألفاظها في كتاب أفردناه لها، والظاهر يدل أن هذا الخبر نقل على المعنى فلذلك اختلفت ألفاظه وإن كان معناها واحداً، والله أعلم. انتهى. ولم أقف على هذا الكتاب لا مخطوطاً ولا مطبوعاً.

الثالث: كتاب (المسك التبتي بتواتر حديث: نضر الله امرءا سمع مقالتي): ألفه الشيخ أبو الفيض أحمد بن الصديق الغماري المغربي من المعاصرين، ذكر ذلك أخوه الشيخ عبد العزيز الغماري في كتابه (إتحاف ذوي الفضائل المشتهرة بما وقع من الزيادة في نظم المتناثر على الأزهار المتناثرة: ص52) فقال بعد أن ذكر أن السيوطي ذكره في الأزهار من رواية ستة عشر صحابياً وأن صاحب نظم المتناثر ـ يعني الشيخ محمد بن جعفر الكتاني ـ زاد عليه ثلاثة هم عائشة وأبو هريرة وشيبة بن عثمان قال: وزاد شقيقنا في (المسك التبتي بتواتر حديث: نضر الله امرءا سمع مقالتي): حديث ابن عباس أسنده الذهبي في ترجمة ابن رميح من التذكرة. انتهى. ولم أقف على هذا الكتاب أيضاً.

وهذه الكتب الثلاثة تبحث في الحديث من حيث الرواية أما الأول فواضح وأما الآخران فيظهر ذلك من تسميتهما. والله أعلم[1].

وهذا البحث الذي كتبته حول هذا الحديث جمعت فيه بين الرواية

---

(1) ثم وقفت على أن من مؤلفات الحافظ ابن حجر العسقلاني (طرق حديث نضر الله امرءا)، ذكره الدكتور شاكر محمود عبد المنعم في كتابه (ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته وموارده في كتابه الإصابة: 350/1 و353) وفيه تسمية المراجع التي ذكر فيها نسبة الكتاب للحافظ ابن حجر.

والدراية.

وأسأل الله تعالى التسديد والتوفيق لما فيه سعادة الدنيا والآخرة، وأن يشملني بدعوة نبيه الكريم التي تضمنها هذا الحديث الشريف إنَّه سميع مجيب جواد كريم.

الفصل الأول من المقدمة

في بيان سبب اختيار هذا الحديث موضوعاً للبحث

يرجع اختياري هذا الحديث موضوعاً للبحث إلى الأسباب التالية:

أولاً: تضمنه للدعوة المباركة الميمونة التي خص بها رسول الله ﷺ من سمع حديثه وبلغه كما سمعه ففيه البشارة للمشتغلين بالسنة، والحث على زيادة العناية بها ومضاعفة الجهود في حفظها والتفقه فيها ونشرها.

ثانياً: شموله لكثير من مباحث علم مصطلح الحديث، كبحث المتواتر والرواية بالمعنى، واختصار الحديث، والشروط في الراوي، وسماع الصغير، وغير ذلك من الأمور التي أتعرض لها في الفصل الرابع من الباب الثاني.

ثالثاً: شموله لبعض مباحث علم أصول الفقه كالاحتجاج بأخبار الآحاد والإجماع وغير ذلك من المباحث.

رابعاً: تضمنه لبيان أهمية فني الرواية والدراية، فإنَّ قوله ﷺ: ((نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها وحفظها وأداها كما سمعها)) يوضح عظم أهمية الرواية، وقوله ﷺ: ((فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)) فيه بيان أهمية الدراية.

خامساً: كون الحديث ليس في الصحيحين ومع ذلك هو متواتر عن رسول الله ﷺ، ولا يقدح فيه عدم إخراجه في الصحيحين، كما لا يقدح في أي حديث صحيح عدم إخراجه فيهما أو في أحدهما، لأنه لم يقصد بهما استيعاب الأحاديث الصحيحة، وهو من أوضح الشواهد التي يرد بها على من يقلل من قيمة الحديث الذي يخلو منه الصحيحان.

الفصل الثاني من المقدمة: في بيان منهجي في كتابة البحث:

أولاً: الحديث قد ورد بصيغ مختلفة وألفاظ متعددة مطولاً ومختصراً، وقد التزمت في تتبع طرقه وإثبات ما وقفت عليه منها ما كان منها مصدراً بالدعوة النبوية الميمونة، وأي رواية من رواياته تخلو من هذه الدعوة لم ألزم نفسي بإثباتها، ومن هذا النوع ما كان موجوداً في صحيح البخاري في أثناء أحاديث مثل قوله ﷺ: « فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه » (صحيح البخاري مع الفتح:158/1).

ثانياً: تتبعت طرق هذا الحديث في المصادر المطبوعة والمخطوطة التي أمكنني الوقوف عليها، فبلغت أكثر من مائة وخمسين طريقاً تنتهي إلى أربعة وعشرين صحابياً.

ثالثاً: رتبت هذه الطرق وأعطيت كل طريق منها رقماً خاصاً لتسهل الإحالة إليه.

رابعاً: راعيت في الترتيب البدء بالصحابة الذين كثرت الطرق إليهم، وكل مجموعة من الطرق تنتهي إلى التابعي أو من دونه ضممت بعضها إلى بعض.

خامساً: قدمت مباحث الحديث رواية على مباحثه دراية لأن المروي هو الأساس الذي يعول عليه في الدراية.

سادساً: أكثر الطرق وقفت عليها مسندة والقليل منها لم أقف على إسناده، وعند إثبات الطرق عن الصحابي الواحد قدمت ذكر المسند على سواه.

سابعاً: إذا ذكر الحديث بإسنادين في موضع سياقهما واحد ومتنهما واحد اعتبرت ذلك طريقاً واحداً لا طريقين.

الباب الأول بحث الحديث رواية

الفصل الأول

الصيغ التي ورد بها متن الحديث

أبدأ في هذا الفصل بسياق متن الحديث بلفظ من أطول ما ورد به، وأشير إلى مواضع ذكره في الفصل الرابع من هذا الباب، وهو الفصل الذي سقت فيه تفصيلاً أسانيد الحديث وألفاظه، ثم أذكر العناصر التي اشتمل عليها الحديث وتعدد ألفاظ كل عنصر منها، مع الإشارة إلى بعض المواضع التي ورد فيها كل لفظ منها فأقول:

عن زيد بن ثابت ﵁ عن النبي ﷺ قال: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي فحملها إلى غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم، ومن كانت الدنيا همه نزع الله الغنى من قلبه، وجعل فقره بين عينيه، وشتت الله عليه ضيعته، ولم يأت من الدنيا إلَّا ما رزق، ومن كانت الآخرة همه، جعل الله الغنى في قلبه، ونزع فقره من بين عينيه، وكفَّ عليه ضيعته وأتته الدنيا وهي راغمة)).

وهذا السياق يشتمل على أربع جمل رئيسة:

الجملة الأولى: هي المشتملة على الدعوة لسامعي الحديث ومبلغيه غيرهم.

الجملة الثانية: هي المتضمنة بيان الفائدة من تبليغ الحديث وهي استنباط ما فيه من الفقه وهي المبدوءة بـ (فرب).

الجملة الثالثة: المبدوءة بقوله ﷺ: ((ثلاث لا يغل عليهن...)) الخ.

الجملة الرابعة: المبدوءة بقوله ﷺ: ((ومن كانت...)) الخ.

وهذه الجمل الأربع وردت مجتمعة في الطرق (31، 32، 35، 37، 42، 56، 57، 124)، وفي الطرق (31، 32، 35، 37) في أوله ذكر قصة وهي أن زيد بن ثابت رضي الله عنه خرج من عند مروان بن الحكم في وسط النهار، قال أبان بن عثمان الراوي عنه: فقلنا: ما بعث إليه هذه الساعة إلَّا لشيء سأله عنه، فقمت إليه فسألته، فقال: أجل سألنا عن أشياء سمعتها من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكر الحديث. وفي الطريقين (31، 32) في آخره زيادة: (وسألته عن الصلاة الوسطى وهي الظهر)، وفي الطريق (37) قال: (وسألته عن الصلاة الوسطى، فقال: هي العصر)، وفي كثير من طرقه أن النبي ﷺ خطب بذلك في مسجد الخيف بمنى كما في (26، 58، 59، 60، 61، 63، 64، 65، 67، 68، 69، 70) وغيرها.

وأكثر رواياته صدرت بـ (نضر الله) في أكثر من مائة موضع، وفي أكثر من عشرة مواضع صدرت بـ (رحم الله) كما في (6، 14، 36، 72، 73، 91، 92، 101، 110، 112، 113، 114، 134).

وأكثر الروايات فيها (نضر الله امرءا) المفعول به (امرءا) كما في

(1، 2، 3، 4، 5، 7، 10) وغيرها.

وفي كثير منها بدل (امرءا): (عبداً) كما في (15، 17، 19، 22، 30) وغيرها.

وفي مواضع قليلة (وجه عبد) كما في (74، 97، 98، 99، 100).

وفي رقم (96): (وجه امرئ).

وفي بعض الروايات: (من سمع) كما في (6، 14، 73، 86، 87، 89) وغيرها.

وفي بعضها: (رجلاً) كما في (8، 9).

وفي بعض الروايات: (سمع منا شيئاً فبلغه كما سمع) كما في (1، 29).

وفي بعضها: (سمع منا حديثاً فبلغه كما سمعه) كما في (2، 4، 5، 7، 11).

وفي بعضها: (سمع مني حديثاً فبلغه كما سمعه) كما في (6).

وفي بعضها: (سمع منا كلمة فبلغها كما سمع) كما في (8، 9).

وفي بعضها: (سمع مقالتي فبلغها) كما في (10، 48).

وفي بعضها: (سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها) كما في (15، 17، 22).

وفي بعضها: (سمع مقالتي فوعاها وحفظها وعقلها) كما في (20، 27).

وفي بعضها: (سمع مقالتي هذه فحفظها حتى يبلغ غيره) كما في

(26).

وفي بعضها: (سمع منا حديثاً فحفظه فأداه إلى من هو أحفظ منه) كما في (32).

وفي بعضها: (سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه عنا كما سمعه) كما في (47).

وفي بعضها: (سمع مقالتي فوعاها وحفظها ثم أداها إلى من لم يسمعها) كما في (52، 58).

وفي بعضها: (سمع مقالتي فحملها إلى غيره) كما في (56).

وفي بعضها: (سمع مقالتي اليوم فوعاها) كما في (73).

وفي بعضها: (سمع قولي ثم لم يزد فيه) كما في (86).

وفي بعضها: (سمع مقالتي فحفظها ثم ذهب بها إلى من لم يسمعها) كما في (88).

وفي بعضها: (سمع قولي فتعلمه حتى يعلمه غيره) كما في (97).

وفي بعضها: (سمع مقالتي فلم يزد فيها) كما في (106، 107).

وفي بعضها: (سمع مقالتي فعمد بها يحدث بها أخاه) كما في (108).

وفي (115): (سمع كلامي هذا فلم يزد فيه).

وفي (116): (سمع كلامي ثم لم يزد فيه).

وفي (120) (سمع كلمة أو كلمتين أو ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً أو ستاً أو سبعاً أو ثمانياً ثم علَّمهن).

وفي (134): (سمع منا حديثاً فوعاه ثم بلغه من هو أوعى منه).

هذه نماذج من الألفاظ التي وردت بها الجملة الأولى من الحديث وهي المبدوءة بـ (نضر الله) أو (رحم الله).

أما الجملة الثانية وهي المبدوءة بـ (**فرب**) فقد وردت بألفاظ متعددة.

فوردت بلفظ: (فرب مبلغ أوعى من سامع) في رقم (1، 4، 5) وغيرها.

وفي رقم (6): (فرب مبلغ أوعى له من سامع).

وفي رقم (8، 9): (فإنه رب مبلغ أوعى من سامع).

وفي رقم (10): (فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه غير فقيه).

وفي رقم (11): (فإنه رب مبلغ هو أوعى له من سامع).

وفي رقم (12): (فرب حامل فقه ليس بفقيه).

في رقم (15): (فرب حامل فقه غير فقيه).

وفي رقم (16): (فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه).

وفي رقم (24): (فإنه رب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه).

وفي رقم (58): (فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه).

وفي رقم (80): (فرب حامل الفقه فيه غير فقيه، ورب حامل الفقه إلى من هو أفقه منه).

وفي رقم (97): (فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل

فقه وهو غير فقيه).

وفي رقم (106): (فرب حامل علم إلى من هو أوعى له منه).

وفي رقم (107): (فرب حامل كلمة إلى من هو أوعى لها منه).

وفي رقم (126): (فرب حامل علم إلى من هو أعلم منه).

والجملة الثالثة المبدوءة بـ (**ثلاث لا يغل عليهن**... الخ) وردت كذلك بعدة ألفاظ.

فوردت بلفظ: (ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم) في رقم (15) ورقم (16) وغيرها.

وفي رقم (20): (ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن).

وفي رقم (24): (ثلاث لا يغل عليهن قلب رجل مسلم).

وفي رقم (26): (ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم).

وفي رقم (31): (ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم أبداً).

وفي رقم (32): (لا يعتقد قلب مسلم على ثلاث خصال إلَّا دخل الجنة).

وفي رقم (37): (ثلاث خصال لا يغل عليهن قلب مسلم).

وفي رقم (58): (ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن).

وفي رقم (73): (واعلموا أن القلوب لا تغل على ثلاث).

وفي رقم (80): (ثلاث لا يغل عليهن صدر مسلم).

وفي رقم (82): (ثلاث لا يغل عليهن صدر مؤمن).

وفي رقم (83): (ثلاث لا يغل عليهن صدر المسلم).

وفي رقم (86): (ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ أو قلب مسلم).

وفي رقم (88): (ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مؤمن).

وفي رقم (126): (ثلاث لا يغل عليهن القلب).

والخصلة الأولى من الخصال الثلاث (**إخلاص العمل لله**)، وردت بالألفاظ التالية:

في رقم (15) وغيره: (إخلاص العمل لله).

وفي رقم (38): (إخلاص العمل لله Y).

وفي رقم (96): (إخلاص العمل لله تعالى).

وفي رقم (32) وغيره: (إخلاص العمل).

والخصلة الثانية وهي (**النصيحة لأئمة المسلمين**) وردت بالألفاظ التالية:

في رقم (15): (والنصيحة للمسلمين).

في رقم (16): (ومناصحة أئمة المسلمين).

في رقم (20): (ومناصحة المسلمين).

في رقم (24): (والنصيحة لولاة الأمور).

وفي رقم (26): (والنصيحة لولاة الأمر).

وفي رقم (30): (والنصح لأئمة المسلمين).

وفي رقم (40): (ومناصحة أولي الأمر).

وفي رقم (56): (والنصيحة لأئمة المسلمين).

وفي رقم (58): (وطاعة ذوي الأمر).

وفي رقم (59): (والنصيحة لولي الأمر).

وفي رقم (63): (والنصيحة لأولي الأمر).

وفي رقم (65): (والطاعة لذوي الأمر).

وفي رقم (88): (والنصح لمن ولاه الله عليكم الأمر).

وفي رقم (97): (ومناصحة ألاة الأمر).

وفي رقم (101): (والنصيحة لله Y، ولرسوله ﷺ، ولكتابه، ولولاة الأمر).

وفي رقم (111): (ومناصحة ولاة المسلمين).

وفي رقم (119): (والنصيحة للأمة).

وفي رقم (122): (والنصيحة لكل مسلم).

وفي رقم (124): (والنصيحة لأئمة المسلمين والدعوة لأئمتهم).

وفي رقم (126): (ومناصحة الولاة).

والخصلة الثالثة وهي (**لزوم الجماعة**) وردت بالألفاظ التالية:

في رقم (15): (ولزوم جماعتهم).

وفي رقم (19): (ولزوم الجماعة).

وفي رقم (24): (ولزوم جماعة المسلمين).

وفي رقم (93): (والاعتصام بجماعة المسلمين).

والجملة التعليلية للزوم الجماعة وهي قوله: (**فإن دعوتهم**... الخ)

وردت بالألفاظ التالية:

في رقم (15و38): (فإن دعوتهم تحيط من وراءهم).

وفي رقم (16): (فإن دعوتهم تحيط من ورائهم).

وفي رقم (19): (فإن الدعوة تحيط من ورائهم).

وفي رقم (20): (فإن رحمة الله تحيط من ورائهم).

وفي رقم (58): (فإن دعوتهم تكون من ورائهم).

وفي رقم (60): (فإن دعوتهم من ورائهم).

وفي رقم (64): (فإن دعوتهم تكون من ورائهم).

وفي رقم (75): (فإن دعوتهم تحفظ من ورائهم).

وفي رقم (93): (فإن دعاءهم يحيط من ورائهم).

وفي رقم (97): (فإن دعاءهم يأتي من ورائهم).

وفي رقم (101): (فإن يد الله تعالى على الجماعة).

وفي رقم (104): (فإن دعاءهم محيط من ورائهم).

أما الجملة الرابعة وهي المبدوءة بقوله: (**ومن كانت الآخرة همه**... الخ) فقد وردت بالألفاظ التالية:

في رقم (31): (من كان همه الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلَّا ما كتب له).

وفي رقم (32): (ومن كانت الآخرة نيته جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا نيته فرق الله

عليه شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلَّا ما قدر له).

وفي رقم (35): (ومن كانت الدنيا نيته فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلَّا ما كتب له، ومن كانت الآخرة نيته جمع الله أمره وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة).

وفي رقم (37): (ومن كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا نيته فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلَّا ما كتب الله Y).

وفي رقم (42 مثل رقم 37): إلَّا أن آخره (ولم يأته من الدنيا إلَّا ما كتب الله له).

وفي رقم (56، 57): (ومن كانت الدنيا همه نزع الله الغنى من قلبه وجعل فقره بين عينيه وشتت الله عليه ضيعته ولم يأته من الدنيا إلَّا ما رزق، ومن كانت الآخرة همه جعل الله الغنى في قلبه ونزع فقره من بين عينيه وكف عليه ضيعته وأتته الدنيا وهي راغمة).

وفي رقم (124): (من تكن الدنيا نيته وأكبر همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلَّا ما كتب له، ومن تكن الآخرة نيته وأكبر همه جعل الله غناه بين عينيه ولم يفرق عليه شمله وتأتيه الدنيا وهي راغمة).

الفصل الثاني:

إثبات تواتر الحديث

الحديث المتواتر: هو الحديث الذي تتعدد طرقه، وتكثر رواته كثرة يبعد معها حصول تواطئهم أو توافقهم على الكذب، وتكون هذه الكثرة موجودة في جميع أجزاء السند، مع كونه منتهياً إلى محسوس من مشاهدة أو سماع.

وإذا نظرنا إلى هذا الحديث الذي دعا فيه رسول الله ﷺ لسامعي سنته ومبلغيها، وجدناه كذلك تلقاه أكثر من عشرين صحابياً عن رسول الله ﷺ، وتلقاه عنهم من التابعين أكثر منهم وهكذا من دونهم. وقد نوه العلماء منذ عصر الرواية بتعدد طرقه، فهذا أبو عيسى الترمذي يقول في جامعه (العارضة: 124/10) بعد أن أخرجه عن زيد بن ثابت: وفي الباب عن عبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وجبير بن مطعم، وأبي الدرداء، وأنس.

ويقول الحاكم أبو عبد الله النيسابوري في مستدركه على الصحيحين (88/1) بعد أن ساق الحديث من عدة طرق عن جبير بن مطعم: وفي الباب عن جماعة من الصحابة منهم: عمر، وعثمان، وعليّ، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وابن عمر، وابن عباس، وأبو هريرة، وأنس } وغيرهم عدة، وحديث النعمان بن بشير من شرط الصحيح ثم ساق حديث النعمان. ويقول الحافظ زكي الدين المنذري في (الترغيب والترهيب:54/1) بعد أن ذكر الحديث من رواية أبي سعيد الخدري وزيد بن ثابت: وقد ورد هذا الحديث أيضاً عن ابن مسعود، ومعاذ بن

جبل، والنعمان بن بشير، وجبير بن مطعم، وأبي الدرداء، وأبي قرصافة جندرة بن خيشنة، وغيرهم من الصحابة، وبعض أسانيدهم صحيح. ويقول الحافظ صلاح الدين العلائي في كتابه (جامع التحصيل لأحكام المراسيل (ق14) بعد أن ذكر الحديث: وله طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة } منهم: عبد الله بن مسعود، وجبير بن مطعم، وزيد بن ثابت، والنعمان بن بشير، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن عمر، وأنس، وابن عباس، وعائشة، وأبو هريرة، وأبيّ بن كعب، وجابر بن عبد الله، وربيعة بن عثمان، وأبو قرصافة، وغيرهم }.

ويقول الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر ـ مختصر ابن الحاجب الأصولي ـ: حديث مشهور خرج في السنن أو بعضها من حديث ابن مسعود، وزيد بن ثابت، وجبير بن مطعم، وصححه ابن حبان، والحاكم. وذكر أبو القاسم بن منده في تذكرته أنَّه رواه عن المصطفى ﷺ أربعة وعشرون صحابياً، ثم سرد أسماءهم. نقل ذلك عن الحافظ ابن حجر المناوي في كتابه (فيض القدير شرح الجامع الصغير:284/6).

وقد أورده السيوطي في كتابه (الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة ص:5) وعزاه إلى ستة عشر صحابياً هم: زيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وجبير بن مطعم، والنعمان بن بشير، وسعد بن أبي وقاص، وأنس بن مالك، وبشير والد النعمان، وجابر بن عبد الله، وعمير بن قتادة الليثي، ومعاذ بن جبل، وأبو الدرداء، وأبو قرصافة، وأبو سعيد الخدري، وربيعة بن عثمان التيمي، وابن عمر، وزيد بن خالد الجهني }. وأورده الشيخ محمد بن جعفر الكتاني في كتابه (نظم المتناثر من

الحديث المتواتر ص:24) وزاد على ما ذكره السيوطي ثلاثة من الصحابة هم: عائشة، وأبو هريرة، وشيبة بن عثمان. وألف فيه الشيخ أبو الفيض أحمد بن الصديق الغماري كتاباً سماه (المسك التبتي بتواتر حديث ((نضر الله امرءا سمع مقالتي))) زاد فيه على ما في الأزهار ونظم المتناثر من الصحابة: عبد الله بن عباس {، ذكره أخوه الشيخ عبد العزيز الغماري في كتابه (إتحاف ذوي الفضائل المشتهرة بما وقع من الزيادة في نظم المتناثر على الأزهار المتناثرة ص:52)، وهذه الكتب الثلاثة للسيوطي والكتاني والغماري عدة الصحابة فيها عشرون صحابياً، وقد بلغت عدتهم عند ابن منده أربعة وعشرين صحابياً كما تقدم نقله عنه قريباً. وذكر السيوطي في كتابه (تدريب الراوي:179/2) أن هذا الحديث جاء من رواية نحو ثلاثين صحابياً، لكنه لم يذكر أسماءهم، وهو رقم تقريبي لا تحديدي كما يستفاد من تعبيره بكلمة نحو، وهذا الرقم هو أعلى عدد وقفت على ذكره للصحابة الذين رووا هذا الحديث عن رسول الله ﷺ، وجملة ما وقفت عليه بعد البحث والتفتيش عن طرق هذا الحديث الشريف من أسماء الصحابة الذين رووا هذا الحديث، سواء في ذلك ما وقفت عليه مسنداً إليهم أو مذكوراً بدون إسناد، جملة ذلك أربعة وعشرون وفقاً للعدد الذي ذكره الحافظ ابن حجر عن ابن منده، وهم بالإضافة إلى العشرين الذين اشتملت عليهم الكتب الثلاثة المتقدمة: عمر وعثمان وعليّ كما في (المستدرك) للحاكم (88/1)، وأبيّ بن كعب كما في (جامع التحصيل للعلائي (ق14)، ومن هؤلاء الصحابة الأربعة والعشرين من وقفت على طرق كثيرة عنه

تتجاوز الثلاثين مثل: عبد الله بن مسعود ﵁، ومنهم من لم أجد إلَّا مجرد ذكره من رواة هذا الحديث، كالخلفاء الراشدين الثلاثة وأبيّ بن كعب }.

ومن أسباب تواتر الحديث، كون النبي ﷺ خطب به الناس في مسجد الخيف من منى. وهذا الحديث الذي تواتر عن رسول الله ﷺ فيه وفي غيره مما يماثله رد على من يقلل من قيمة الأحاديث التي يخلو منها الصحيحان للبخاري ومسلم، فإن هذا الحديث المتضمن لهذه الدعوة المباركة من الرسول ﷺ صحيح ثابت عن رسول الله ﷺ من هذه الطرق الكثيرة، ولم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ومعلوم أنهما لم يقصدا في تأليفهما صحيحيهما استيعاب الأحاديث الصحيحة، كما جاء ذلك عنهما مصرحاً به فيما نقله أبو عمرو بن الصلاح في كتابه (علوم الحديث ص: 15، 16) وغيره من الأئمة.

* * *

الفصل الثالث

مجمل طرق الحديث ومَن خرَّجها من الأئمة

وأذكر في هذا الفصل الصحابة الأربعة والعشرين الذين رووا الحديث عن رسول الله ﷺ مع تسمية الأئمة الذين خرجوا الحديث عن كل صحابي، وبيان الكتب التي خرجوه فيها، وأعقب كل طريق بذكر الرقم الخاص بها في الفصل الذي بعد هذا والذي أوردت فيه الطرق بأسانيدها ومتونها وذلك فيما يلي:

(1) الحديث من طريق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

(1) أخرجه الترمذي في جامعه (1و16).

(2) وابن ماجه في سننه (2).

(3) والإمام أحمد في مسنده (3).

(4) وأبو حاتم بن حبان في صحيحه (4و5و6).

(5) وأبو عمرو المديني الأصبهاني (7و8و18).

(6) وأبو محمد الرامهرمزي في المحدث الفاصل (9و10و11).

(7) وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (12) وفي أخبار أصبهان (26).

(8) وأبو عمر بن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (13و19و23).

(9) وأبو بكر الخطيب البغدادي في الكفاية (14و20و21و144) وفي شرف أصحاب الحديث (25).

(10) والإمام الشافعي في الرسالة (15) وكما في بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن للساعاتي.

(11) وأبو عبد الله الحاكم في معرفة علوم الحديث (17).

(12) والإمام البغوي في شرح السنة (22).

(13) وأبو جعفر العقيلي (24).

(14) وابن النجار في تاريخ بغداد (27).

(15) والبيهقي في المدخل (28)، وشعب الإيمان (29)، ومعرفة السنن والآثار (30)، والمدخل إلى دلائل النبوة (145).

(16) والحميدي عبد الله بن الزبير في مسنده (146).

(17) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (147و148و149و150).

(2) ومن طريق زيد بن ثابت رضي الله عنه:

(1) أخرجه الإمام أحمد في المسند (31).

(2) والإمام الدارمي في سننه (32).

(3) والإمام أبو داود في سننه (33).

(4) والإمام أبو عيسى الترمذي في جامعه (34).

(5) والإمام أبو حاتم ابن حبان في صحيحه (35، 36).

(6) وأبو عمرو المديني الأصبهاني (37، 38، 39).

(7) وأبو محمد الرامهرمزي في المحدث الفاصل (40، 41).

(8) وأبو عمر بن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (42، 43،

44).

(9) وأبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه الفقيه والمتفقه (45). وفي شرف أصحاب الحديث (46).

(10) والقاضي عياض في الإلماع (47).

(11) وابن ماجه في سننه (48).

(12) وأبو بكر بن أبي خيثمة (49).

(13) والنسائي في السنن الكبرى (50).

(14) والضياء المقدسي في المختارة (51).

(15) وأبو داود الطيالسي في مسنده (52).

(16) وابن جرير في تهذيبه (53).

(17) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (54).

(18) وأبو نعيم (55).

(19) والطبراني في المعجم الكبير (56).

(20) والبيهقي في شعب الإيمان (57).

(21) وأبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار (156).

(3) ومن طريق جبير بن مطعم رضي الله عنه:

(1) أخرجه الإمام أحمد في المسند (58و59و71).

(2) والإمام الدارمي في سننه (60و73).

(3) والإمام ابن ماجه في سننه (61و62).

(4) وأبو عمرو المديني الأصبهاني (63).

(5) والحاكم النيسابوري في المستدرك (64و69و72).

(6) وأبو عمر ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (65و66و70).

(7) وأبو بكر الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث (67).

(8) وأبو الحسن أحمد بن فارس في مأخذ العلم (68).

(9) وأبو نعيم الأصبهاني في الحلية (74).

(10) والطبراني في المعجم الكبير (75).

(11) والدارقطني في الأفراد (76).

(12) وأبو يعلى الموصلي في مسنده (77).

(13) وابن جرير في تهذيبه (78).

(14) والضياء المقدسي في المختارة (79).

(15) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (151و152و153).

(16) وأبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار (154و155).

(4) ومن طريق أنس بن مالك ﷺ:

(1) أخرجه الإمام أحمد في المسند (80).

(2) والإمام ابن ماجه في سننه (81).

(3) وأبو عمرو المديني الأصبهاني (82و83و84و86).

(4) وأبو عمر ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (85و87).

(5) والطبراني في الأوسط (88).

(6) وابن عساكر في تاريخ دمشق (89و92و94).

(7) والضياء المقدسي في المختارة (90).

(8) وابن النجار في تاريخ بغداد (91).

(9) والدارقطني في الأفراد (93).

(10) وابن جرير في تهذيبه (95).

(11) والطحاوي في مشكل الآثار (157).

(5) ومن طريق النعمان بن بشير رضي الله عنه:

(1) أخرجه الحاكم في المستدرك (96).

(2) وأبو عمرو المديني الأصبهاني (97).

(3) وأبو محمد الرامهرمزي في المحدث الفاصل (98).

(4) والطبراني في الأوسط (99).

(5) وابن جرير في تهذيبه (100).

(6) ومن طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

(1) أخرجه أبو عمر المديني الأصبهاني (101).

(2) وأبو محمد الرامهرمزي في المحدث الفاصل (102).

(3) وأبو نعيم الأصبهاني في الحلية (103).

(4) والبزار (104).

(5) والدارقطني في الأفراد (105).

(7) ومن طريق عبد الله بن عمر }:

(1) أخرجه الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخه (106)، وفي الكفاية (107).

(2) وابن النجار في تاريخ بغداد (108).

(3) والرافعي في تاريخ قزوين (109).

(8) ومن طريق بشير بن سعد والد النعمان }:

(1) أخرجه أبو عمرو المديني الأصبهاني (110).

(2) والطبراني في الكبير (111).

(3) وأبو نعيم الأصبهاني (112).

(4) وابن عساكر في تاريخ دمشق (113).

(5) وابن قانع في معجمه (114).

(9) ومن طريق معاذ بن جبل ﵁:

(1) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في الحلية (115).

(2) والطبراني في الكبير (116).

(3) وابن عساكر في تاريخ دمشق (117).

(10) ومن طريق أبي هريرة ﵁:

(1) أخرجه الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخه (118).

(2) وابن النجار في تاريخ بغداد (119).

(3) والديلمي في مسند الفردوس (120).

(4) وابن عساكر في تاريخ دمشق (121).

(11) ومن طريق أبي الدرداء ﵁:

(1) أخرجه الإمام الدارمي في سننه (122).

(2) والطبراني في الكبير (123).

(12) ومن طريق عبد الله بن عباس {:

(1) أخرجه أبو محمد الرامهرمزي في المحدث الفاصل (124).

(2) والحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (125).

(13) ومن طريق أبي قرصافة ﵁:

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (126).

(2) وأبو بكر الخطيب البغدادي (127).

(3) والضياء المقدسي في المختارة (128).

(14) ومن طريق ربيعة بن عثمان ﵁:

(1) أخرجه ابن منده (129).

(2) وأبو نعيم الأصبهاني (130).

(15) ومن طريق جابر بن عبد الله {:

(1) أخرجه الطبراني في الأوسط (131).

(2) وابن جرير في تهذيبه (132).

(3) والضياء المقدسي في المختارة (133).

(16) ومن طريق زيد بن خالد الجهني ﵁:

(1) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (134).

(2) والحاكم النيسابوري (135).

(17) ومن طريق عائشة <:

(1) أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق (136).

(18) ومن طريق سعد بن أبي وقاص ﵁:

(1) أخرجه الطبراني في الأوسط (137).

(19) ومن طريق شيبة بن عثمان ﵁:

(1) أخرجه الطبراني في الكبير (138).

(20) ومن طريق عبيد بن عمير بن قتادة الليثي عن أبيه عن جده }:

(1) أخرجه الطبراني في الكبير (139).

(21) ومن طريق عمر بن الخطاب ﵁:

(1) عزاه إليه الحاكم في المستدرك (140).

(22) ومن طريق عثمان بن عفان ﵁:

(1) عزاه إليه الحاكم في المستدرك (141).

(23) ومن طريق علي بن أبي طالب ﵁:

(1) عزاه إليه الحاكم في المستدرك (142).

(24) ومن طريق أبيّ بن كعب ﵁:

(1) عزاه إليه الحافظ صلاح الدين العلائي في جامع التحصيل (143).

* * *

الفصل الرابع

في سياق طرق الحديث بأسانيدها ومتونها والتعريف بالرواة وبيان قيمة كثير من هذه الطرق

وفي هذا الفصل أسرد ما وقفت عليه من طرق هذا الحديث الشريف بأسانيدها ومتونها، بادئاً بالصحابة الذين كثرت الطرق إليهم، وأذكر عند كل طريق المصدر الذي اشتمل عليها، ولإتمام الفائدة عقبت هذه الطرق بالإشارة إلى التعريف بالرواة، وبيان قيمة كثير من هذه الطرق، وختمت الطرق الخاصة بكل صحابي بموجز يوضح تفرعها من الصحابي أو التابعي أو من دونه، فأقول مستعيناً بالله:

(1) طرق الحديث من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

(1) قال الإمام أبو عيسى الترمذي ~:

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود أنبأنا شعبة عن سماك بن حرب قال: سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود يحدث عن أبيه قال:قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((نضر الله امرءا سمع منا شيئاً فبلغه كما سمع، فرب مبلغ أوعى من سامع)).

هذا الحديث بهذا المتن والإسناد أخرجه الترمذي في جامعه في (كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع) (124/10 عارضة الأحوذي)، وقال عقب إخراجه: قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وأورده السيوطي في (الجامع الصغير) (284/6مع فيض القدير)، ورمز له بالصحة. وأورده البغوي في (مصابيح السنة:22/1)

في قسم الأحاديث الحسان، وأورده الحافظ المنذري في كتاب (الترغيب والترهيب:108/1) وصدر به الأحاديث التي أوردها في الترغيب في سماع الحديث وتبليغه ونسخه، ونقل تصحيح الترمذي وتحسينه، وسكت عليه.

قلت: وهذا الإسناد متصل ورجاله ثقات.

فشيخ الترمذي محمود بن غيلان من رجال الصحيحين.

وأبو داود: هو الطيالسي، وهو ثقة حافظ من رجال مسلم.

وشعبة: وهو ابن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث كما وصفه بذلك سفيان الثوري، وحديثه في الصحيحين وغيرهما.

وسماك بن حرب: من رجال صحيح مسلم، وقد تكلم في روايته عن عكرمة وليس هذا منها.

وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود: ثقة سمع أباه وروى عنه.

(2) قال الإمام محمد بن يزيد بن ماجه ~:

حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن الوليد قالا حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه أن النبي ﷺ قال: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فبلغه، فرب مبلغ أحفظ من سامع)).

أخرج ابن ماجه هذا الحديث في مقدمة كتابه السنن (باب من بلغ علماً:85/1) وإسناده صحيح، فشيخ ابن ماجه محمد بن بشار هو الملقب بنداراً، وهو شيخ لبقية أصحاب الكتب الستة، وقد أكثر البخاري ومسلم من الرواية عنه، فروى عنه البخاري في صحيحه كما في ترجمته في (تهذيب التهذيب) مائتي حديث وخمسة أحاديث، ومسلم أربعمائة وستين

حديثاً، قال الذهبي في (الميزان:490/3): قد احتج به أصحاب الصحاح كلهم، وهو حجة بلا ريب، وقال: كان من أوعية العلم.

وشيخ ابن ماجه الثاني في هذا الإسناد محمد بن الوليد: هو ابن عبد الحميد البسري البصري، يلقب حمدان، وهو ثقة، روى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما، والنسائي في سننه، رووا عنه مباشرة، ونقل الحافظ ابن حجر في ترجمته في (تهذيب التهذيب): أن البخاري روى عنه سبعة أحاديث ومسلم خمسة.

وشيخ شيخي ابن ماجه محمد بن جعفر: هو الملقب غندراً، وهو ثقة، خرّج له أصحاب الكتب الستة، وقال الحافظ في ترجمته في (تهذيب التهذيب): روى عن شعبة فأكثر وجالسه نحوا عن عشرين سنة، وكان ربيبه، وقال في مقدمة الفتح (206/2): أحد الأثبات المتقنين، من أصحاب شعبة، واعتمده الأئمة كلهم، حتى قال عليّ بن المديني: هو أحب إليَّ من عبد الرحمن بن مهدي في شعبة. انتهى. وقال الذهبي في (الميزان:502/3): أحد الأثبات المتقنين ولاسيما في شعبة.

أما شيخ غندر في الإسناد وهو شعبة ومن فوقه، فكلهم ثقات، وقد مر ذكرهم في الطريق رقم (1).

(3) قال الإمام أحمد بن حنبل ~:

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة وعبد الرزاق أخبرنا إسرائيل عن سماك ابن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن النبي ﷺ، قال عبد الرزاق: سمعت رسول الله ﷺ: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً حتى يبلغه، فرب مبلغ أحفظ له من سامع)).

أخرجه الإمام أحمد في مسنده رقم (4157) بتحقيق الشيخ أحمد شاكر من هذين الطريقين إلى سماك بن حرب، ورجالهما ثقات، وقد مر ذكرهم في الطريقين رقم (1و2) إلَّا شيخ أحمد.

عبد الرزاق: وهو ابن همام الصنعاني، وشيخ شيخه إسرائيل ـ وهو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ـ وحديثهما في الكتب الستة، وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه أحاديث المسند مشيراً إلى إسنادي هذا الحديث: إسناداه صحيحان.

(4) قال الإمام أبو حاتم ابن حبان البستي ~:

أخبرنا ابن خزيمة قال حدثنا محمد بن عثمان العجلي قال حدثنا عبيد الله ابن موسى عن إسرائيل عن سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع)).

أخرجه ابن حبان في صحيحه بهذا المتن والإسناد كما في كتاب (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان:227/1) للأمير علاء الدين الفارسي، أورده في (ذكر إثبات نضارة الوجه في القيامة لمن بلغ للمصطفى ﷺ سنة صحيحة كما سمع).

قلت: وإسناده صحيح.

فشيخ ابن حبان هو محمد بن إسحاق بن خزيمة، إمام الأئمة، صاحب الصحيح الذي يعتبره المحدثون يلي صحيح مسلم في الصحة، ترجم له الذهبي في (التذكرة:287/2).

وشيخ شيخه محمد بن عثمان العجلي: من شيوخ البخاري روى عنه في الصحيح أربعة أحاديث كما نقله الحافظ ابن حجر في ترجمته في (تهذيب التهذيب).

أما عبيد الله بن موسى الراوي عن إسرائيل فقد خرّج حديثه أصحاب الكتب الستة.

وبقية رجال الإسناد تقدم ذكرهم في الطرق رقم (1و2و3).

(5): قال الإمام أبو حاتم ابن حبان ~:

أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف قال حدثنا نصر بن عليّ الجهضمي قال حدثنا عبد الله بن داود عن عليّ بن صالح عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع)).

أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان:224/1) أورده في (ذكر دعاء المصطفى ﷺ لمن أدى أمته حديثاً سمعه).

ومن دون سماك في الإسناد لم يتقدم لهم ذكر في الطرق الماضية، فعليّ بن صالح: هو ابن صالح بن حي الهمداني، الكوفي، أخو الحسن بن صالح، وهما توأمان كما في (تهذيب التهذيب)، وهو ثقة، خرّج له مسلم في صحيحه وأصحاب السنن.

وعبد الله بن داود هو الخريبي ـ بضم المعجمة وفتح الراء ـ ينسب

إلى محلة بالبصرة، وهو ثقة، خرّج حديثه البخاري وأصحاب السنن.

ونصر بن عليّ الجهضمي: شيخ لأصحاب الكتب الستة وقد اتفقوا على إخراج حديثه فيها.

أما شيخ ابن حبان: محمد بن عمر بن يوسف فلم أقف له على ترجمة.

(6) قال الإمام أبو حاتم ابن حبان ~:

أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا صفوان بن صالح قال حدثنا الوليد ابن مسلم قال حدثنا شيبان قال حدثني سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: ((رحم الله من سمع مني حديثاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى له من سامع.

أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في (الإحسان:226/1) للفارسي، أورده في (ذكر البيان بأن هذا الفضل إنَّما يكون لمن أدى ما وصفنا كما سمعه سواء من غير تغيير ولا تبديل فيه).

ومن دون سماك من رجال إسناده لم يتقدم لهم ذكر في الطرق الماضية، فشيبان: هو ابن عبد الرحمن التميمي مولاهم، النحوي، ثقة، خرّج حديثه أصحاب الكتب الستة.

والوليد بن مسلم: هو القرشي الدمشقي ثقة مدلس وقد صرح بالتحديث عن شيبان في هذا الإسناد، وحديثه في الكتب الستة.

وصفوان بن صالح: ثقة مدلس أيضاً وقد صرح بالتحديث في روايته عن الوليد بن مسلم، روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في التفسير.

والحسن بن سفيان: هو صاحب المسند، وهو ثقة حجة كما في (العبر) للذهبي (124/1).

قلت: فإسناده صحيح.

(7) قال أبو عمرو المديني الأصبهاني ~:

حدثنا أبو بكر محمد بن سعيد الدنداني بطرسوس وأبو المثنى معاذ بن المثنى بن معاذ ابن معاذ العنبري ببغداد قالا: حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الله ابن داود عن عليّ بن صالح حدثنا سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع)).

أخرجه في جزئه الذي جمع فيه أحاديث في حجة الوداع (ل2) وفي رجال الإسناد ممن لم يتقدم لهم ذكر ثلاثة هم:

مسدد: وهو ابن مسرهد، وهو ثقة من شيوخ البخاري روى عنه في صحيحه.

وأبو المثنى معاذ بن المثنى: ترجم له الخطيب في تاريخه (136/13)، وقال: وكان ثقة.

وأبو بكر محمد بن سعيد الدنداني: ذكره في (تهذيب التهذيب) فيمن روى عن مسدد، وذكره السمعاني في (الأنساب) وفيه: هو أبو بكر محمد بن سعيد ابن بسام الطرسوسي المعروف بالدنداني، وذكر أنَّه اختلف في اسمه فقيل: موسى بن سعيد بن النعمان بن حبان أبو بكر الطرسوسي. وفي (تهذيب التهذيب): موسى بن سعيد بن النعمان بن

بسام الثغري، أبو بكر الطرسوسي المعروف بالدنداني، وذكر في شيوخه مسدد بن مسرهد.

(8) قال أبو عمرو المديني الأصبهاني ~:

حدثنا إبراهيم بن فهد بن حكيم البصري حدثنا موسى ـ هو ابن إسماعيل التبوذكي ـ حدثنا حماد ـ وهو ابن سلمة ـ حدثنا سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: ((نضر الله امرءاً سمع منا كلمة فبلغها كما سمع، فإنه رب مبلغ أوعى من سامع)).

أخرجه في جزئه الذي جمع فيه أحاديث من حجة الوداع (ل2) وفي إسناده ممن لم يتقدم ذكرهم ثلاثة هم:

حماد بن سلمة: وهو ثقة عابد، خرّج أحاديثه مسلم في صحيحه، وخرّج له أصحاب السنن.

وموسى بن إسماعيل التبوذكي: ثقة ثبت، حديثه في الكتب الستة.

وإبراهيم بن فهد بن حكيم البصري: ترجم له الذهبي في (الميزان: 53/1)، وابن حجر في (اللسان:91/1)، وأبو نعيم في (تاريخ أصبهان: 186/1)، ونقلوا تضعيفه، وليس فيها ما يفيد توثيقه سوى ذكر ابن حبان له في (الثقات).

(9) قال القاضي أبو محمد الحسن بن خلاد الرامهرمزي:

حدثنا عمر بن أيوب حدثنا عبد الأعلى النرسي ثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله امرءاً سمع منا كلمة فبلغها كما

سمع، فإنه رب مبلغ أوعى من سامع)).

أخرجه في كتابه (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي) (ل5 مصورة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة)، وفي إسناده اثنان لم يتقدم لهم ذكر وهما.

عبد الأعلى النرسي: وهو ابن حماد بن نصر الباهلي مولاهم، ونرس ـ بفتح النون وسكون الراء ـ نهر من أنهار الكوفة عليه عدة قرى ينسب إليها جماعة، أما عبد الأعلى بن حماد بن نصر فإنما قيل له: النرسي لأن جده نصر كان النبط إذا أرادوا أن يقولوا نصر قالوا نرس فبقي عليه، ذكر ذلك ابن الأثير في (اللباب: 221/3)، وهو ثقة، من شيوخ البخاري ومسلم، أخرجا أحاديثه في صحيحيهما.

عمر بن أيوب شيخ الرامهرمزي: هو ابن إسماعيل بن مالك، أبو حفص السقطي، له ترجمة في (تاريخ بغداد للخطيب:129/11) نقل فيها عن الدارقطني توثيقه.

(10) قال الرامهرمزي:

حدثنا الحضرمي ثنا يحيى الحماني ثنا أبو الأحوص عن سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله امرءاً سمع مقالتي فبلغها، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه غير فقيه)).

أخرجه في كتابه (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: ل5)، وفي إسناده ثلاثة لم يتقدم لهم ذكر وهم:

أبو الأحوص: وهو سلام بن سليم الحنفي مولاهم، الكوفي، ثقة،

خرّج حديثه أصحاب الكتب الستة.

ويحيي الحماني: هو ابن عبد الحميد الكوفي، قال عنه الحافظ في (التقريب): حافظ إلَّا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. وقال الذهبي في (الميزان:392/4): قال ابن عدي: ولم أر في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير، وأرجو أنَّه لا بأس به، ثم قال الذهبي: قلت: إلَّا أنَّه شيعي بغيض، ثم ذكر ما يدل على ذلك.

أما الحضرمي شيخ الرامهرمزي: فهو محمد بن عبد الله، وقد نسبه في إسناد الحديث الآتي في رقم (102)، عن أبي سعيد الخدري ﵁ وهو مطين أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، ترجم له الذهبي في (تذكرة الحفاظ:234/2) وقال فيها: رأى أبا نعيم، وسمع أحمد بن يونس، ويحيى الحماني. وقال الذهبي في ترجمة الرامهرمزي في (تذكرة الحفاظ:120/3): سمع أباه ومحمد بن عبد الله الحضرمي. وترجم له في (العبر:108/2) وقال: قال الدارقطني: ثقة جبل.

(11) قال الرامهرمزي ~:

حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي ثنا عباد بن يعقوب ثنا عمرو عن سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فبلغه كما سمع، فإنه رب مبلغ هو أوعى له من سامع)).

أخرجه في كتابه (المحدث الفاصل: ل5) وفي إسناده ثلاثة لم يتقدم لهم ذكر وهم:

عمرو: الراوي عن سماك بن حرب ولم ينسب في الإسناد، ووجدت في ترجمة عمرو بن ثابت بن هرمز البكري، الكوفي، في (تهذيب التهذيب) أنَّه روى عن سماك بن حرب، وروى عنه عباد بن يعقوب الرواجني، ونقل الحافظ في ترجمته الكثير من أقوال الأئمة في تضعيفه، وقال في كتابه (التقريب): ضعيف رمي بالرفض. انتهى. والظاهر أنَّه هو والراوي عنه عباد بن يعقوب هو الرواجني الأسدي الكوفي، قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب): صدوق رافضي، حديثه في البخاري مقرون، بالغ ابن حبان فقال: يستحق الترك.

أما محمد بن الحسين الخثعمي شيخ الرامهرمزي: فهو ابن حفص بن عمر أبو جعفر الخثعمي، الأشناني، الكوفي، ترجم له الخطيب في تاريخه (234/2) وقال: قدم بغداد وحدث بها عن عباد بن يعقوب الرواجني، وآخرين سماهم. وقال عنه: وكان ثقة، حجة، ونقل عن الدارقطني أنَّه قال فيه: ثقة مأمون.

(12) قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني:

حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا محمد بن يونس السامي ثنا عبد الله بن داود الخريبي ثنا عليّ بن صالح عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه من هو أحفظ منه، ويبلغه من هو أحفظ منه إلى من هو أفقه منه، فرب حامل فقه ليس بفقيه)).

أخرجه أبو نعيم في كتابه (حلية الأولياء:331/7) في ترجمة عليّ والحسن ابني صالح بن حي، وقال عقب إخراجه: رواه عن سماك عدّة،

ولم يروه عن عليّ إلَّا الخريبي صحيح ثابت. انتهى. وفي إسناده اثنان لم يتقدم ذكرهما وهما:

محمد بن يونس السامي: وهو الكديمي، قال عنه الحافظ في (التقريب): ضعيف، ونقل في (تهذيب التهذيب) الكثير من كلام الأئمة في تضعيفه، وقال: وقد حفظ فيه سوء القول عن غير واحد من أئمة الحديث. وقال الذهبي في (تذكرة الحفاظ:193/2): وهو واه.

أما الراوي عنه أبو بكر بن خلاد: فهو أحمد بن يوسف النصيبي كما في (تهذيب التهذيب:540/9)، و(تذكرة الحفاظ:193/2)، وترجم له الذهبي في (العبر:313/2) وقال: وكان عرياً من العلم، وسماعه صحيح. وترجم له الخطيب في (تاريخ بغداد:221/5) وقال: وكان ثقة، مضى أمره على جميل، ولم يكن يعرف الحديث.

قلت: قول أبي نعيم عقب إيراد الحديث: (صحيح ثابت) لا يصلح أن يكون هذا الحكم لهذا الإسناد وحده، وإنما للطرق الكثيرة إلى سماك بن حرب التي أشار إليها بقوله: رواه عن سماك عدّة.

(13) وقال الحافظ أبو عمر ابن عبد البر ~:

حدثنا خلف بن قاسم نا الحسن بن رشيق نا عبد الله بن محمد النحوي نا غندر عن شعبة عن سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله امرءاً سمع منّا حديثاً فحفظه حتى يبلغه، فرب مبلغ أوعى من سامع)).

أخرجه في كتابه (جامع بيان العلم وفضله:40/1) في (باب دعاء رسول الله ﷺ لمستمع العلم وحافظه ومبلغه)، وفي الإسناد ثلاثة لم يتقدم

ذكرهم وهم:

عبد الله بن محمد النحوي: الراوي عن غندر ولم أقف له على ترجمة.

والحسن بن رشيق: وهو بفتح الراء المصري، ذكره الحميدي في (جذوة المقتبس: ص196) من شيوخ خلف بن قاسم، وترجم له الذهبي في (العبر:355/2)، ونقل عن يحيى بن الطحان قوله فيه: ما رأيت عالماً أكثر حديثاً منه. وفي (تذكرة الحفاظ:169/3).

أما خلف بن قاسم: فهو ابن سهل، ويقال أيضاً سهلون بن أسود، أبو القاسم المعروف بالدباغ، ترجم له الحميدي في (جذوة المقتبس: ص195) وقال: كان محدثاً مكثراً حافظاً، ونقل عن ابن عبد البر قوله: كتب بالمشرق عن نحو ثلاثمائة رجل، وكان من أعلم الناس برجال الحديث، وأكتبهم له، وأجمعهم لذلك وللتواريخ والتفاسير، ولم يكن له بصر بالرأي، يعرف بابن الدباغ، وهو محدث الأندلس في وقته. انتهى.

(14) قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي:

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر الدلال قال ثنا أحمد بن سلمان النجاد ثنا محمد بن عثمان قال ثنا أحمد بن طارق الوابشي قال ثنا مسعدة بن اليسع عن أبيه اليسع بن قيس عن سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ((رحم الله من سمع منّا حديثاً فبلغه كما سمعه، فإنه رب مبلغ أوعى من سامع)).

أخرجه في كتابه (الكفاية في علم الرواية: 173) في (باب ما جاء في رواية الحديث على اللفظ، ومن رأى ذلك واجباً)، وفي إسناده ستة لم

يتقدم ذكرهم في الطرق الماضية:

أولهم: اليسع بن قيس الراوي عن سماك: وقد ترجم له ابن حجر في (لسان الميزان:300/6) فقال: اليسع بن قيس الباهلي، روى عن الحكم بن عتيبة والكوفيين، وعنه ابنه مسعدة. قال ابن حبان في (الثقات): يعتبر حديثه من غير رواية عنه. انتهى.

الثاني: ابنه مسعدة بن اليسع: وقد ترجم له الذهبي في (الميزان:98/4) وقال: مسعدة بن اليسع الباهلي، سمع من متأخري التابعين، هالك كذبه أبو داود. وقال أحمد بن حنبل: حرقنا حديثه منذ دهر. وترجم له الحافظ ابن حجر في (لسان الميزان:23/6)، وفي كل من الميزان واللسان أمثلة لما أُنكر عليه.

والثالث والرابع: أحمد بن طارق الوابشي ومحمد بن عثمان ولم أقف لهما على ترجمة.

والخامس: أحمد بن سلمان النجاد، وهو أبو بكر الفقيه الحنبلي المشهور: له ترجمة في (تاريخ بغداد:189/4) قال فيه الخطيب: وهو ممن اتسعت رواياته، وانتشرت أحاديثه. وقال: وكان صدوقاً عارفاً، جمع المسند، وصنّف في السنن كتاباً كبيراً، وترجم له الذهبي في (العبر:278/2)، و(تذكرة الحفاظ:85/3)، و(الميزان:101/1) وقال: وكان رأساً في الفقه، رأساً في الرواية. وترجم له ابن أبي يعلى في (طبقات الحنابلة:7/2)، وابن حجر في (اللسان:180/1)، واسم أبيه في تاريخ بغداد، وطبقات الحنابلة، والميزان، واللسان: سلمان. وفي تذكرة الحفاظ، والعبر: سليمان.

أما أبو بكر أحمد بن عمر الدلال: شيخ الخطيب، فقد ترجم له الخطيب في تاريخه (294/4) فقال: أحمد بن عمر بن أحمد، أبو بكر الدلال، يعرف بابن الإسكاف، سمع أبا عمرو ابن السماك، وجعفر الخالدي، وعبد الرحمن بن عليّ الطستي، وأبا بكر النجاد، وأبا الحسين بن بويان المقري، كتبت عنه، وكان ثقة، يسكن شارع العنابين، ومات في المحرم من سنة سبع عشرة وأربعمائة. انتهى.

(15) قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي ~:

أخبرنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: ((نضر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى مَن هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة للمسلمين، ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم تحيط من وراءهم)).

أخرجه الشافعي كما في (بدائع المنن:14/1) بهذا المتن والإسناد، وأخرجه بهذا المتن والسياق في (الرسالة: ص401) إلَّا أن في إسناده سفيان دون نسبة، وفي متنه (من ورائهم)، من فيها حرف جر ليست اسماً موصولاً، وقد أورده الشافعي في الرسالة محتجاً به على إثبات الاحتجاج بأخبار الآحاد قال فيه: فإن قال قائل: اذكر الحجة في تثبيت خبر الواحد بنص خبر أو دلالة فيه أو إجماع، فقلت له: أخبرنا سفيان، فساقه بإسناده ومتنه، ثم قال مبيناً وجه الدلالة: فلما ندب رسول الله ﷺ إلى استماع مقالته وحفظها وأدائها امرءا يؤديها، والامرؤ واحد، دل

على أنَّه لا يأمر أن يؤدي عنه إلَّا ما تقوم به الحجة على من أدى إليه، وإسناده صحيح في رجاله اثنان لم يتقدم لهما ذكر وهما: عبد الملك بن عمير وسفيان بن عيينة.

فعبد الملك بن عمير: هو ابن سعيد بن حارثة الكوفي، خرّج حديثه أصحاب الكتب الستة، قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب): ثقة فقيه، تغير حفظه، وربما دلس. وقال فيه الذهبي في (الميزان:661/3): والرجل من نظراء السبيعي أبي إسحاق، وسعيد المقبري، لما وقعوا في هرم الشيخوخة نقص حفظهم وساءت أذهانهم ولم يختلطوا، وحديثهم في كتب الإسلام كلها. انتهى.

قلت: وتغيره لا يؤثر على صحة الحديث شيئاً، لأنه لم ينفرد بروايته، بل هو متواتر عن رسول الله ﷺ، وكذا وصفه بالتدليس، فقد صرّح بالسماع من عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عند الخطيب البغدادي في (الكفاية) كما سيأتي في الطريق رقم (20).

أما سفيان بن عيينة شيخ الشافعي: فهو أبو محمد الكوفي ثم المكي، حديثه في الكتب الستة، قال عنه الحافظ في (التقريب): ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة، إلَّا أنَّه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس ولكن عن الثقات. وقال الذهبي في (الميزان:170/2): أحد الثقات الأعلام، أجمعت الأمة على الاحتجاج به، وكان يدلس، لكن المعهود منه أنَّه لا يدلس إلَّا عن ثقة، وكان قوي الحفظ. انتهى. ونقل الحافظ في (تهذيب التهذيب) قول اللالكائي فيه: هو مستغن عن التزكية لتثبته وإتقانه.

قلت: فوصفه بالتدليس لا يؤثر شيئاً لكونه لا يدلس إلَّا عن ثقة، ولأنه قد صرّح بالتحديث في روايته عن عبد الملك بن عمير عند أبي عمر بن عبد البر في كتاب (جامع بيان العلم) كما سيأتي في الطريق رقم (19)، وبإخراج الشافعي هذا الحديث في هذين الكتابين يجاب عن قول الشيخ عليّ قاري في كتابه (المرقاة شرح المشكاة:288/1): ولم يعلم في أي كتاب قال ذلك، عند قول صاحب المشكاة: رواه الشافعي.

(16) قال الإمام أبو عيسى الترمذي ~:

حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن النبي ﷺ قال: ((نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن الدعوة تحيط من ورائهم)).

أخرجه الترمذي في (كتاب العلم) من جامعه في (باب الحث على تبليغ السماع:125/10 عارضة الأحوذي) وإسناده صحيح، وهو إسناد الحديث عند الشافعي المتقدم في الطريق رقم (15) وفيه زيادة ابن أبي عمر شيخ الترمذي، وهو محمد بن يحيى العدني نزيل مكة، خرّج حديثه مسلم في صحيحه وأصحاب السنن سوى أبي داود، وقال عنه الحافظ في (التقريب): صدوق، صنف المسند، وكان لازم ابن عيينة، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة. انتهى. وقال الذهبي في (العبر:441/1): وكان عبداً صالحاً خيراً. ونقل الحافظ في ترجمته في (تهذيب التهذيب) أن

مسلماً روى عنه مائتي حديث وستة عشر حديثاً.

(17) قال الحافظ أبو عبد الله الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا الربيع بن سليمان قال أخبرنا الشافعي قال أخبرنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: ((نضر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها، فرب حامل فقه غير فقيه)) الحديث.

أخرجه هكذا في كتابه (معرفة علوم الحديث: ص322) مستدلاً به على أن العرض ليس بسماع، وإسناده صحيح، تقدم ذكر رجال هذا الإسناد سوى ثلاثة.

أولهم الشافعي: وهو الإمام محمد بن إدريس المطلبي المشهور، قال فيه الحافظ ابن حجر في (تقريب التهذيب): وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين.

والثاني: الربيع بن سليمان: وهو ابن عبد الجبار المرادي، أبو محمد المصري المؤذن، صاحب الشافعي، ثقة، خرّج حديثه أبو داود والنسائي وابن ماجه كما في (تقريب التهذيب)، ترجم له النووي في (تهذيب الأسماء واللغات: 188/1) وقال: اعلم أن الربيع حيث أطلق في كتب المذهب المراد به المرادي، وإذا أرادوا الجيزي قيدوه بالجيزي.

والثالث: محمد بن يعقوب: وهو الأصم كما في الطرق الآتية رقم (20و22و46)، ترجم له الذهبي في (العبر:273/2)، فقال: وفيها ـ أي سنة ست وأربعين وثلاثمائة ـ مات، محدث خراسان، ومسند العصر،

أبو العباس الأصم محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل ابن سفيان الأموي مولاهم، النيسابوري المعقلي المؤذن، الوراق بنيسابور في ربيع الآخر، وله مائة إلَّا سنة، وترجم له في (تذكرة الحفاظ:77/3)، وقال: الإمام الثقة محدث المشرق.

(18) قال أبو عمرو المديني الأصبهاني:

بعد ذكر الطريقين عن سماك بن حرب المتقدمين في رقم (7و8)، وبعد ذكر طريق لحديث آخر غير حديث ((نضر الله امرءاً)) عن عبد الملك بن عمير قال بعدها:

حدثنا محمد بن جعفر بن محمد التستري حدثنا يوسف بن موسى القطان حدثنا مهران بن أبي عمر حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ مثل حديث ((نضر الله))، حدثنا محمد بن جعفر حدثنا طاهر بن خالد بن نزار حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان حدثني عبد الملك بن عمير بإسناده ومتنه.

أخرجه في جزئه الذي جمع فيه أحاديث من حجة الوداع (ل2)، وهو من طريقين إلى عبد الملك بن عمير، وجميع رجالهما لم يسبق لهم ذكر.

فإسماعيل بن أبي خالد: هو الأحمسي مولاهم، البجلي، الكوفي، خرّج حديثه أصحاب الكتب الستة، وقال عنه الحافظ في (التقريب): ثقة ثبت. انتهى. وقد مثل به الإمام مسلم في مقدمة صحيحه (6/1) لمن يعتبر في الذروة في صحة الحفظ، وإتقان الحديث، والاستقامة فيه.

وإبراهيم بن طهمان: هو الخراساني، أبو سعيد، سكن نيسابور ثم مكة، خرّج حديثه أصحاب الكتب الستة، قال عنه الحافظ في (التقريب): ثقة يغرب، تكلم فيه بالإرجاء، وقيل رجع عنه.

ومهران بن أبي عمر: هو بكسر الميم أبو عبد الله العطار، الرازي، خرّج حديثه ابن ماجه وأبو داود في (المراسيل)، قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب): صدوق له أوهام، سيىء الحفظ.

وخالد بن نزار: هو الغساني الأيلي ـ بفتح الهمزة وسكون الياء التحتانية ـ خرج حديثه أبو داود والنسائي، وقال عنه الحافظ في (التقريب): صدوق يخطئ.

وابنه طاهر بن خالد: ترجم له الذهبي في (الميزان:334/2) وقال: صدوق وله ما ينكر. وترجم له ابن حجر في (اللسان:206/3) وفيها: قال ابن عدي: له عن أبيه إفرادات وغرائب. وقال الخطيب: ثقة. وقال الدارقطني: هو وأبوه ثقتان.

ويوسف بن موسى القطان: هو أبو يعقوب الكوفي، نزيل الري ثم بغداد، خرّج حديثه البخاري والترمذي وأبو داود وابن ماجه والنسائي في (مسند عليّ)، وقال عنه الحافظ في (التقريب): صدوق.

أما شيخ أبي عمرو المديني في الطريق الأول وهو محمد بن جعفر بن محمد التستري، فالظاهر أنَّه هو محمد بن جعفر شيخه في الطريق الثانية، ولم أقف في المحمدين في (تاريخ بغداد) وغيره مما أمكنني الوقوف عليه على من ينسب لتستر ممن اسم أبيه جعفر وجده محمد، وإنما وقفت في ترجمة محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر أبو

بكر الخرائطي في (تاريخ بغداد:139/2) أنَّه سمع من طاهر بن خالد بن نزار.

(19) قال الإمام الحافظ أبو عمر ابن عبد البر:

روى هذا الحديث عن النبي ﷺ عبد الله بن مسعود، حدثنيه سعيد بن نصر نا قاسم بن أصبغ نا محمد بن إسماعيل نا الحميدي نا سفيان بن عيينة قال نا عبد الملك بن عمير غير مرة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: « نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها، فرب مبلغ فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة أئمة المسلمين، ولزوم الجماعة، فإن الدعوة تحيط من ورائهم ».

أخرجه في كتابه (جامع بيان العلم وفضله:40/1) في (باب دعاء رسول الله ﷺ لمستمع العلم وحافظه ومبلغه)، وإسناده صحيح، قد تقدم ذكر رجاله إلَّا أربعة:

أولهم: الحميدي: وهو عبد الله بن الزبير، أبو بكر القرشي، المكي، خرّج حديثه البخاري ومسلم في مقدمة صحيحه وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في (التفسير)، قال فيه الحافظ ابن حجر في (التقريب): ثقة، حافظ، فقيه، أجل أصحاب ابن عيينة، ونقل فيه عن الحاكم قوله: كان البخاري إذا وجد الحديث عن الحميدي لا يعدوه إلى غيره. انتهى.

قلت: وقد افتتح البخاري صحيحه بالرواية عنه، إذ روى عنه حديث

((إنَّما الأعمال بالنيات)) الذي هو أول حديث في صحيح البخاري.

الثاني: محمد بن إسماعيل: وهو ابن يوسف السلمي أبو إسماعيل الترمذي نزيل بغداد، قال الحميدي في جذوة المقتبس في ترجمة قاسم بن أصبغ (ص311)، ورحل فسمع إسماعيل بن إسحاق وأبا إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، والحارث بن أبي أسامة وغيرهم سماهم، وقد قال الحافظ في (التقريب) في ترجمته محمد بن إسماعيل الترمذي: ثقة، حافظ، لم يتضح كلام ابن أبي حاتم فيه، ورمز لكونه من رجال الترمذي والنسائي. وذكر الذهبي في (تذكرة الحفاظ:71/3) في ترجمة قاسم بن أصبغ أنَّه سمع من محمد بن إسماعيل الصائغ بمكة، كما ذكر سماعه من أبي إسماعيل السلمي ـ يعني محمد ابن إسماعيل الترمذي ـ ببغداد، وقد قال الحافظ في (التقريب) في ترجمة محمد ابن إسماعيل الصائغ: صدوق، ورمز لكونه من رجال أبي داود، فسواء كان شيخ قاسم في هذا الإسناد الصائغ أو الترمذي لأن كلا منهما محتج به.

الثالث: قاسم بن أصبغ: وهو ابن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء البياني، أبو محمد ترجم له الحميدي في (جذوة المقتبس: ص311) وقال: إمام من أئمة الحديث، حافظ مكثر، مصنف، وترجم له الذهبي في (تذكرة الحفاظ:71/3) وقال: وانتهى إليه بتلك الديار ـ أي الأندلس ـ علو الإسناد والحفظ والجلالة، أثنى عليه غير واحد.

الرابع: سعيد بن نصر: شيخ أبي عمر بن عبد البر، وقد ترجم له الحميدي في (جذوة المقتبس:218) وقال: محدث فاضل، أديب، سمع أبا محمد قاسم ابن أصبغ البياني، وآخرين سماهم، ونقل عن ابن عبد

البر فيه قوله: وكتب فأحسن التقييد والضبط، وكان من أهل الدين والورع، معرباً فصيحاً.

(20) قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي ~:

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي قال: أنا أبو بكر بن جعفر المطيري قال حدثني عليّ بن حرب الطائي نا خالد بن يزيد عن سفيان الثوري (ح) وأخبرنا القاضي أبو بكر الحيري قال ثنا محمد بن يعقوب الأصم قال نا الربيع بن سليمان قال أنا الشافعي قال أنا سفيان بن عيينة كلاهما عن عبد الملك بن عمير قال: سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود يحدث عن أبيه ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وعقلها ـ ولم يقل ابن عيينة وعقلها وزاد وأداها ـ فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن: إخلاص العمل لله، ومناصحة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن رحمة الله تحيط من ورائهم)). لفظ حديث الثوري.

أخرجه الخطيب هكذا في (الكفاية: ص29) في (باب ذكر بعض الدلائل على صحة العمل بخبر الواحد ووجوبه)، ورجال إسناده في الطريق الثانية تقدم ذكرهم في (1و15و17) إلَّا أبا بكر شيخ الخطيب، أما الطريق الأولى فإن من دون عبد الملك بن عمير لم يتقدم لهم ذكر.

فأولهم: سفيان الثوري: وهو ابن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله الكوفي، حديثه في الكتب الستة، قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة، وقال: وكان ربما دلس، ووصفه بكونه

أمير المؤمنين في الحديث: شعبة، وابن عيينة، وأبو عاصم، وابن معين، وغير واحد من العلماء كما في (تهذيب التهذيب).

والثاني: خالد بن يزيد: الظاهر أنَّه السلمي الدمشقي، فقد ذكر الحافظ في (تهذيب التهذيب) أنَّه روى عنه الثوري، وقال في (التقريب): مقبول، ورمز لكونه من رجال أبي داود وابن ماجه.

الثالث: عليّ بن حرب الطائي: وهو ابن محمد بن عليّ، قال عنه الحافظ في (التقريب): صدوق فاضل، ورمز لكونه من رجال النسائي.

الرابع: أبو بكر محمد بن جعفر المطيري: وهو بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون الياء، نسبة إلى المطيرة قرية من نواحي سر من رأى، كما في (اللباب لابن الأثير:152/3)، ترجم له الذهبي في (العبر:241/2)، وقال: كان ثقة مأموناً، وترجم له الخطيب في تاريخه (145/2).

الخامس: أبو الحسن أحمد بن محمد الأهوازي: شيخ الخطيب في الطريق الأولى، وقد ترجم له الخطيب في تاريخه (370/4) وقال: كتبت عنه، وكان صدوقاً صالحاً.

أما أبو بكر الحيري: شيخ الخطيب في الطريق الثانية، فهو أحمد بن الحسن ابن أحمد الحرشي النيسابوري، ينسب إلى الحيرة ـ بكسر الحاء المهملة وسكون الياء بعدها راء ـ وهي محلة بنيسابور، ترجم له الذهبي في (العبر:141/3) وقال: وكان رئيساً محتشماً إماماً في الفقه، انتهى إليه علو الإسناد.

(21) قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي ~:

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال أنا إسماعيل بن محمد الصفار قال ثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري قال ثنا إسحاق بن منصور السلولي قال ثنا هريم ثنا ابن سفيان وجعفر بن زياد عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:
((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فأدى كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع)).

أخرجه الخطيب في كتابه (الكفاية: ص173، باب ما جاء في رواية الحديث على اللفظ ومن رأى ذلك واجباً). وقد تقدم ذكر عبد الملك بن عمير وشيخه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود في (1و15) أما بقية رجاله:

فأولهم: جعفر بن زياد: هو الأحمر الكوفي، قال عنه الحافظ في (التقريب): صدوق يتشيع، ورمز لكونه من رجال أبي داود والترمذي والنسائي، وذكر في (تهذيب التهذيب) من الرواة عنه: إسحاق بن منصور السلولي.

الثاني: هريم: وهو ابن سفيان البجلي، أبو محمد الكوفي، صدوق، قاله الحافظ في (التقريب)، ورمز لكونه من رجال الجماعة (أصحاب الكتب الستة)، وفي الإسناد (هريم ثنا ابن سفيان) فلعل ثنا زائدة، وذكر الحافظ في (تهذيب التهذيب) إسحاق بن منصور السلولي في جملة الذين رووا عنه، كما ذكره في جملة الذين رووا عن جعفر بن زياد، فيكون إسحاق روى الحديث عنهما معاً فهماً من شيوخه، ثم وجدت الحديث في

(المدخل إلى دلائل النبوة للبيهقي)، ويأتي في رقم (145) وفي إسناده: حدثنا إسحاق بن منصور قال أخبرنا هريم بن سفيان عن عبد الملك بن عمير... الخ.

الثالث: إسحاق بن منصور السلولي: ونسبته إلى بني سلول ـ بفتح السين المهملة وضم اللام ـ قال عنه الحافظ في (التقريب): صدوق تكلم فيه للتشيع، ورمز لكونه من رجال الجماعة.

الرابع: العباس بن محمد بن حاتم الدوري: هو أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الأصل، قال عنه الحافظ في (التقريب): ثقة حافظ، ورمز لكونه من رجال الأربعة.

الخامس: إسماعيل بن محمد الصفار: هو أبو عليّ البغدادي، النحوي، الأديب، صاحب المبرد، ترجم له الذهبي في (العبر:256/2) والخطيب في تاريخه (302/6)، وذكر أنَّه روى عن عباس بن محمد الدوري، وروى عنه هلال الحفار، ونقل عن الدارقطني توثيقه.

السادس: شيخ الخطيب أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار: ترجم له الذهبي في (العبر:118/3)، والخطيب في (تاريخ بغداد:74/14) وقال: كتبنا عنه، وكان صدوقاً.

(22) قال الإمام الحسين بن مسعود البغوي ~:

أخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب بن محمد الكسائي أنا أبو محمد عبد العزيز ابن أحمد الخلال أنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ومحمد بن أحمد العارف قالا: أنا أبوبكر الحيري نا أبو العباس الأصم أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا

سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: « نضر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها، فرُبَّ حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة للمسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم ».

أخرجه البغوي في كتاب (شرح السنة:235/1) أورده في (كتاب العلم، باب تبليغ حديث الرسول ﷺ وحفظه)، وقد تقدم ذكر رجاله في (1و15و17و20) سوى أربعة هم شيوخ البغوي الثلاثة: أبو الحسن عبد الوهاب بن محمد الكسائي، وأحمد بن عبد الله الصالحي، ومحمد بن أحمد العارف، وشيخ شيخه في الطريق الأولى أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الخلال، ولم أقف على تراجم لهم.

(23) قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر ~:

حدثنا سعيد بن إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي وإبراهيم بن بكر بن عمران حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي الحافظ بالموصل قال: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عليّ وعبد الله بن محمد بن سالم المفلوج نا عبيدة بن الأسود عن القاسم بن الوليد الهمداني عن الحارث العكلي عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: « نضر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها وأداها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ».

أخرجه أبو عمر هكذا في كتاب (جامع بيان العلم وفضله:40/1)، ورجال هذا الإسناد دون الصحابي عشرة لم يتقدم ذكرهم فأولهم:

الأسود: الراوي عن ابن مسعود ﵁، وهو ابن يزيد بن قيس النخعي، قال فيه الحافظ ابن حجر في (التقريب): مخضرم، ثقة، فقيه، ورمز لكونه من رجال الجماعة.

الثاني: إبراهيم: وهو ابن يزيد النخعي ابن أخت شيخه الأسود ابن يزيد الكوفي الفقيه، قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة إلَّا أنَّه يرسل كثيراً، ورمز لكونه من رجال الجماعة.

الثالث: الحارث العكلي: وهو ابن يزيد الكوفي، قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة، فقيه، ورمز لكونه من رجال الصحيحين والنسائي وابن ماجه.

الرابع: القاسم بن الوليد الهمداني: هو أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي، قال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق يغرب، ورمز لكونه من رجال ابن ماجه في سننه، ونقل في (تهذيب التهذيب) توثيقه عن ابن معين، والعجلي، وابن سعد، قال: وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: يخطئ ويخالف.

الخامس: عبيدة بن الأسود: وهو بضم العين، ابن سعيد الهمداني، الكوفي، خرّج حديثه أبو داود والترمذي وابن ماجه، وقال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق ربما دلس.

السادس: عبد الله بن محمد بن سالم المفلوج: هو أبو محمد الكوفي، قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة ربما خالف، ورمز لكونه من رجال أبي داود وابن ماجه في سننهما، والنسائي في مسند عليّ.

السابع: أبو يعلى أحمد بن عليّ: هو ابن المثنى التميمي، الموصلي،

صاحب المسند، ترجم له الذهبي في (تذكرة الحفاظ:274/2)، وقال الحافظ: الثقة، محدث الجزيرة. وترجم له في (العبر:134/2)، وقال: وكان ثقة، صالحاً، متقناً، يحفظ حديثه، وقد سقطت صيغة الأداء بين أبي يعلى وعبد الله بن سالم المفلوج في النسخة المطبوعة، وهو خطأ واضح من النساخ أو الطابعين، وهي ثابتة عند الخطيب البغدادي كما يأتي في رقم (25)، فإن فيه حدثنا أبو يعلى أحمد ابن عليّ ثنا عبد الله بن سالم المفلوج، ولم يدرك أبو الفتح الأزدي عبد الله بن سالم المفلوج، فإن المفلوج توفي سنة خمس وثلاثين بعد المائتين، وكانت وفاة الأزدي في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.

الثامن: أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي: ترجم له الذهبي في (العبر:267/2)، وفي (تذكرة الحفاظ:176/3) وقال: له مصنف في الضعفاء، وهو قوي النفس في الجرح، وهاه جماعة بلا مستند طائل. وترجم له في (الميزان:523/3)، والخطيب في تاريخه (243/2) وقال: في حديثه غرائب ومناكير، وكان حافظاً، صنف كتباً في علوم الحديث.

التاسع: إبراهيم بن بكر بن عمران: ترجم له الحميدي في (جذوة المقتبس: ص144) وقال: إبراهيم بن بكر الموصلي، قدم الأندلس ودخل إشبيلية، وحدث بها عن أبي الفتح محمد بن الحسين بن أحمد ابن الحسين الأزدي الموصلي بكتابه في الضعفاء والمتروكين، أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي عن إبراهيم بن بكر عن أبي الفتح الموصلي الأزدي. انتهى. وهذا يفيد أن ابن عبد

البر لم يلقه، بخلاف ما يوهمه سياق إسناد هذا الحديث الذي فيه رواية ابن عبد البر عنه، ولعل صيغة الأداء قد سقطت بينه وبين شيخ أبي عمر بن عبد البر من النساخ أو الطابعين، ولم أقف على ترجمة للمذكور سوى هذه الترجمة في (جذوة المقتبس).

العاشر: سعيد بن إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي هكذا في سياق إسناد ابن عبد البر، ولم أجد ذكر سعيد هذا في شيوخ ابن عبد البر، ووجدت في (جذوة المقتبس: ص153) ترجمة شيخه إسماعيل بن عبد الرحمن بن عليّ أبي محمد القرشي العامري، وفيها أنَّه ولد بمصر وكان من أشرافها وعقلائها، ومن أهل الدين والتعاون والعناية بالعلم، ثقة مأمون، وفيها أنَّه سمع من إبراهيم بن بكر الموصلي القادم إشبيلية، ومات بها بعد الأربعمائة، قال الحميدي: قاله أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري الحافظ، وقال لنا أنَّه كتب عنه وسمع منه، فيحتمل أنَّه راوي هذا الحديث عن إبراهيم الموصلي، وأن سعيداً ذكر خطأ من النساخ أو الطابعين، والله أعلم.

(24) قال العقيلي ~:

أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسين الفريابي وعبد الله بن أحمد بن حنبل قالا نا عبد الله بن سالم المفلوج قال أخبرنا عبيدة بن الأسود عن القاسم بن الوليد عن الحارث العكلي عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: « نضر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها، فإنه رب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب رجل مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة

لولاة الأمور، ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)).

عزاه إليه أبو عمر بن عبد البر في كتابه (جامع بيان العلم وفضله:40/1) هكذا فقال بعد سياقه الطريق (رقم24) بإسناده هو قال: وذكر العقيلي قال أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسين الفريابي فذكره ورجال الإسناد مر ذكرهم في رقم (23) سوى شيخي العقيلي.

فعبد الله بن أحمد بن حنبل: قال فيه الحافظ في (التقريب): أبو عبد الرحمن ولد الإمام ثقة، وترجم له الذهبي في (العبر:86/2)، وقال: كان إماماً خبيراً بالحديث وعلله مقدماً فيه، وكان من أروى الناس عن أبيه، وقد سمع من صغار شيوخ أبيه، وهو الذي رتب مسند والده.

وشيخه الثاني: جعفر بن محمد بن الحسين الفريابي: ترجم له الخطيب في تاريخه (199/7) وقال: أحد أوعية العلم، ومن أهل المعرفة والفهم، طوّف شرقاً وغرباً، ولقي أعلام المحدثين في كل بلد، وترجم له الذهبي في (العبر:119/2)، وفي (تذكرة الحفاظ:261/2) وقال: وكان ثقة مأموناً، واسم جده في هذه الكتب الثلاثة الحسن.

(25) قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي ~:

حدثنا أبو طالب يحيى بن عليّ بن الطيب الدسكري بحلوان ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ بأصبهان (ح) وحدثنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن علان الوراق ـ واللفظ له ـ ثنا محمد بن الحسين الأزدي الحافظ قالا حدثنا أبو يعلى أحمد بن عليّ ثنا عبد الله بن محمد بن سالم المفلوج ثنا عبيدة بن الأسود عن القاسم بن الوليد الهمداني عن الحارث عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

((نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها وحفظها، فإنه رب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)).

أخرجه في كتابه (شرف أصحاب الحديث: ص10) وقال عقب سياقه إسناده ومتنه: حدثني من سمع عبد الغني بن سعيد المصري الحافظ ~ يقول: أصح حديث في هذا الباب يروى حديث عبيدة بن الأسود. وتقدم ذكر رجال الإسناد في رقم (23) سوى ثلاثة:

أولهم: أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ: ترجم له الذهبي في (تذكرة الحفاظ:182/3) وقال: محدث أصبهان، الإمام، الرحال، الحافظ، الثقة، وترجم له في (العبر:18/3).

الثاني: شيخ الخطيب في الطريق الأولى أبو طالب يحيى بن عليّ بن الطيب الدسكري ولم أقف له على ترجمة.

الثالث: شيخه في الطريق الثانية أبو جعفر محمد بن جعفر بن علان الوراق: وهو الشروطي المعروف بالطوابيقي، ترجم له الخطيب في تاريخه (159/2) وقال: كتبت عنه وكان صدوقاً.

(26) قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني:

حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن إسحاق الأهوازي ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي عن محمد بن طلحة عن زبيد عن مرة عن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: خطب رسول الله ﷺ في هذا المسجد، مسجد الخيف فقال: ((نضر الله امرءاً سمع مقالتي هذه فحفظها حتى يبلغ غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه غير فقيه، ثلاث لا يغل

عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لولاة الأمر، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)).

أخرجه أبو نعيم هكذا في كتابه (أخبار أصبهان:90/2) ورجال هذا الإسناد دون الصحابي لم يتقدم ذكرهم.

فأولهم: مرة، وهو ابن شراحيل الهمداني السكسكي الكوفي: قال فيه الحافظ في (التقريب): هو الذي يقال له مرة الطيب، ثقة، عابد، ورمز لكون حديثه في الكتب الستة، وفي ترجمته في (تهذيب التهذيب) أنَّه روى عن ابن مسعود وروى عنه زبيد اليامي.

الثاني:زبيد ـ بالموحدة مصغراً ـ بن الحارث اليامي الكوفي: قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة، ثبت، عابد، ورمز لكون حديثه في الكتب الستة.

الثالث: محمد بن طلحة، وهو ابن مصرف اليامي الكوفي: قال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق له أوهام، ورمز لكونه من رجال الصحيحين، وسنن أبي داود، والترمذي، وابن ماجه، والنسائي في مسند عليّ.

الرابع: معاذ بن معاذ العنبري، البصري، القاضي: قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة متقن، ورمز لكون حديثه في الكتب الستة.

الخامس: عبيد الله بن معاذ: خرج حديثه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي. وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة، حافظ. ونقل في (تهذيب التهذيب) أن البخاري خرج له سبعة أحاديث، ومسلم مائة وسبعة

وستين حديثاً.

السادس: عمر بن أحمد بن إسحاق الأهوازي ولم أقف له على ترجمة.

السابع: شيخ أبي نعيم عبد الله بن محمد، وهو أبو محمد بن جعفر بن حيان، المشهور بأبي الشيخ الأصبهاني: ترجم له الذهبي في (تذكرة الحفاظ:157/3) وقال: حافظ أصبهان، ومسند زمانه، الإمام. وقال: وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه، صالحاً، خيراً، قانتاً لله، صدوقاً. وترجم له أبو نعيم في (أخبار أصبهان:90/2)، وقد أورد هذا الحديث في ترجمته، وترجم له الذهبي في (العبر:351/2).

(27) قال ﷺ: ((نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فحفظها وعقلها، فرب حامل فقه ليس بفقيه)).

أخرجه ابن النجار من حديث ابن مسعود رضي الله عنه كما في الجامع الكبير للسيوطي (مخطوطة مكتبة مظهر بالمدينة المنورةج3 رقم الكتاب 333)، وكذا في (كنز العمال للمتقي الهندي:222/5).

(28) قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة للمسلمين، ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)).

أخرجه البيهقي في (المدخل) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه كما في (مشكاة المصابيح:78/1).

(29) قال ﷺ: ((نضر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه،

فرب مبلغ أوعى من سامع)).

أخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) من حديث ابن مسعود ﵁ كما في الجامع الكبير للسيوطي.

(30) قال ﷺ: ((**نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها وحفظها ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصح لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم**)).

أخرجه البيهقي في (معرفة السنن والآثار:15/1) قال فيه: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس قال أخبرنا الربيع قال: قال الشافعي ~: قال لي قائل: اذكر الحجة في تثبيت خبر الواحد بنص خبر أو دلالة فيه أو إجماع، قلت: أخبرنا ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة للمسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)).

وفي متنه مغايرة في بعض الألفاظ لما في (الجامع الكبير) ولعل هذا السياق الذي في (الجامع الكبير) في موضع آخر من كتاب (معرفة السنن والآثار). ورجال الإسناد مر ذكرهم في (1و15و17و23)، وأبو العباس هو الأصم، وأبو عبد الله الحافظ هو الحاكم النيسابوري ويأتي في

(47).

موجز بتفرع طرق الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه

وحاصل ما تقدم في الأرقام من (1) إلى (30) وما سيأتي في الأرقام من (144) إلى (150) أن هذا الحديث رواه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ثلاثة من التابعين هم: ابنه عبد الرحمن، والأسود بن يزيد بن قيس النخعي، ومرة بن شراحيل الهمداني.

فالأول: عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود: رواه عنه سماك بن حرب وعبد الملك بن عمير، وقد رواه عن سماك شعبة بن الحجاج، وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، وعليّ بن صالح، وشيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي، وحماد بن سلمة، وأبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي، وعمرو بن ثابت، واليسع بن قيس.

ورواه عن عبد الملك بن عمير: سفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، وإسماعيل بن أبي خالد، وإبراهيم بن طهمان، وجعفر بن زياد الأحمر الكوفي، وهريم بن سفيان البجلي الكوفي.

الثاني: الأسود بن يزيد: رواه عنه إبراهيم النخعي.

الثالث: مرة بن شراحيل: رواه عنه زبيد اليامي.

(2) طرق الحديث من رواية زيد بن ثابت رضي الله عنه

(31) قال الإمام أحمد في مسنده:

ثنا يحيى بن سعيد ثنا شعبة ثنا سليمان من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه: أن زيد بن ثابت خرج من عند مروان نحواً من نصف النهار، فقلنا: ما بعث إليه الساعة إلّا لشيء

سأله عنه، فقمت إليه فسألته، فقال: أجل، سألنا عن أشياء سمعتها من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فإنه رب حامل فقه ليس بفقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث خصال لا يغل عليهن قلب مسلم أبداً: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم))، وقال: ((من كان همه الآخرة جمع الله شمله، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت نيته الدنيا، فرق الله عليه ضيعته، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلَّا ما كتب له))، وسألنا عن الصلاة الوسطي وهي الظهر.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده هكذا (183/5) وإسناده دون الصحابي خمسة:

أولهم: أبان بن عثمان، وهو ابن عفان الأموي: خرّج حديثه مسلم في صحيحه، والبخاري في الأدب المفرد، وأصحاب السنن الأربعة في سننهم، وقال عنه الحافظ في (التقريب): مدني ثقة.

الثاني: عبد الرحمن بن أبان بن عثمان: وقد قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة، مقل، عابد. وفي (تهذيب التهذيب): روى عن أبيه، وعنه عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب وغيره، وحديثه في كتب السنن الأربعة.

الثالث: عمر بن سليمان، وهو ابن عاصم بن عمر بن الخطاب: قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة، وقال: ويقال اسمه عمرو، وحديثه في كتب السنن الأربعة.

الرابع: شعبة، وهو ابن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث: تقدم في رقم (1).

الخامس: يحيى بن سعيد، هو ابن فروخ التميمي، أبو سعيد القطان: حديثه في الكتب الستة، قال عنه الحافظ في (التقريب): ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة.

قلت: وهذا إسناد صحيح متصل، رجاله ثقات. وقال المناوي في (شرح الجامع الصغير:285/6): وقال ابن حجر في تخريج المختصر ـ يعني مختصر ابن الحاجب ـ حديث زيد بن ثابت هذا صحيح، خرجه أحمد، وأبو داود، وابن حبان، وابن أبي حاتم، والخطيب، وأبو نعيم، والطيالسي، والترمذي. وفي الباب عن معاذ بن جبل، وأبي الدرداء، وأنس، وغيرهم. وقال في موضع آخر: الحديث صحيح المتن، وإن كان بعض أسانيده معلول. انتهى.

(32) قال الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ~:

أخبرنا عصمة بن الفضل ثنا حرمي بن عمارة عن شعبة عن عمر بن سليمان عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه قال: خرج زيد بن ثابت من عند مروان بن الحكم منتصف النهار، قال: فقلت: ما خرج هذه الساعة من عند مروان إلَّا وقد سأله عن شيء، فأتيته فسألته، قال: نعم سألني عن حديث سمعته من رسول الله ﷺ قال: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه فأداه إلى من هو أحفظ منه، فرب حامل فقه ليس بفقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، لا يعتقد قلب مسلم على ثلاث خصال إلَّا دخل الجنة))، قال: فقلت: ما هي؟ قال: ((إخلاص

العمل، والنصيحة لولاة الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم، ومن كانت الآخرة نيته، جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا نيته، فرق الله عليه شمله، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلَّا ما قدر له »، وسألته عن الصلاة الوسطى قال: « هي الظهر ».

أخرجه الدارمي في مقدمة سننه (75/1)، وتقدم ذكر رجال إسناده في رقم (1و31) سوى اثنين هما:

حرمي بن عمارة: وهو ابن أبي حفصة نابت أو ثابت العتكي، البصري، أبو روح: خرّج حديثه البخاري ومسلم في صحيحيهما، والنسائي وابن ماجه في سننهما، وقال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق يهم.

الثاني: عصمة بن الفضل: هو النميري النيسابوري، خرج حديثه النسائي وابن ماجه، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة.

(33) قال الإمام أبو داود السجستاني ~:

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة حدثني عمر بن سليمان من ولد عمر ابن الخطاب عن عبد الرحمن بن أبان عن أبيه عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه ».

أخرجه في (كتاب العلم) من سننه (باب فضل نشر العلم:438/3)، وإسناده صحيح، ورجاله ثقات، تقدم ذكرهم في الأرقام (1و7و31).

(34) قال الإمام أبو عيسى الترمذي ~:

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود أخبرنا شعبة أخبرنا عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب قال: سمعت عبد الرحمن بن أبان بن عثمان يحدث عن أبيه قال: خرج زيد بن ثابت من عند مروان نصف النهار، قلت: ما بعث إليه في هذه الساعة إلَّا لشيء سأله عنه، فسألناه، قال: نعم سألني عن أشياء سمعناها من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه)).

أخرجه في (كتاب العلم) من جامعه (باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع:124/10، العارضة)، وقال: قال أبو عيسى: حديث زيد بن ثابت حديث حسن، وقال أبو بكر بن العربي في شرحه: وقد روينا حديث زيد بن ثابت من طرق، فصح وإن حسنه أبو عيسى.

ورجال إسناده تقدم ذكرهم في رقم (1و31).

(35) قال الإمام أبو حاتم ابن حبان ~:

أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا بندار حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن عمر بن سليمان قال: سمعت عبد الرحمن بن أبان يحدث عن أبيه قال: خرج زيد بن ثابت من عند مروان نصف النهار، قال: قلت: ما بعث إليه هذه الساعة إلَّا لشيء سأله عنه، فسألته، فقال: سألنا عن أشياء سمعناها من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص

العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم، ومن كانت الدنيا نيته، فرّق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلَّا ما كتب له، ومن كانت الآخرة نيته، جمع الله أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة)).

أخرجه في صحيحه، وقد أورده هكذا الحافظ أبو بكر الهيثمي في كتابه (موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: ص47) في (كتاب العلم، باب رواية الحديث لمن فهمه ومن لم يفهمه).

وقد مر ذكر رجال هذا الإسناد في رقم (1و2و31) ما عدا شيخ ابن حبان عمر بن محمد الهمداني ولم أقف له على ترجمة.

(36) قال الإمام أبو حاتم بن حبان ~:

أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني عمر بن سليمان ـ هو ابن عاصم بن عمر بن الخطاب ـ عن عبد الرحمن بن أبان ـ هو ابن عثمان بن عفان ـ عن أبيه قال: خرج زيد بن ثابت من عند مروان قريباً من نصف النهار، فقلت: ما بعث إليه إلَّا لشيء سأله، فقمت إليه فسألته، فقال: سألنا عن أشياء سمعناها من رسول الله ﷺ: ((رحم الله امرءاً سمع مني حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه، ثلاث خصال لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ألاة الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)).

أخرجه في صحيحه، أورده هكذا الأمير الفارسي في كتابه (الإحسان في تقريب ابن حبان:225/1)، أورده في (باب ذكر رحمة الله

جل وعلا من بلغ أمة المصطفى ﷺ حديثاً صحيحاً عنه). وإسناده صحيح، رجال إسناده هم رجال إسناد أبي داود المتقدم في رقم (33) وفيه زيادة:

شيخ ابن حبان أبو خليفة، وهو الفضل بن الحباب الجمحي البصري: ترجم له الذهبي في (العبر:130/2) وقال: مسند العصر، وقال: وكان محدثاً، متقناً، إخبارياً عالمًا. وترجم له في (تذكرة الحفاظ:242/2) وقال: الإمام، الثقة، محدث البصرة. وقال: وكان محدثاً، صادقاً، مكثراً.

(37) قال أبو عمرو المديني الأصبهاني ~:

حدثنا إسحاق بن خالد ببالس حدثنا حجاج بن محمد الأعور حدثنا شعبة عن عمر بن سليمان عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه قال: خرج زيد بن ثابت من عند مروان بنصف النهار، قلنا: ما خرج هذه الساعة من عنده إلى لشيء سأله عنه، قال: فأتيته فسألته، فقال: أجل سألنا عن أشياء سمعناها من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه إلى غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه غير فقيه، ثلاث خصال لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)) قال: ((ومن كانت نيته الآخرة، جمع الله شمله، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت نيته الدنيا، فرّق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلّا ما كتب الله Y)) قال: وسألته عن الصلاة الوسطى فقال: ((هي العصر)).

أخرجه في جزئه الذي جمع فيه أحاديث من حجة الوداع (ل3) ورجال إسناده تقدم ذكرهم في (1و31) إلَّا شيخ المديني وشيخ شيخه وهما:

حجاج بن محمد الأعور: وهو المصيصي أبو محمد ترمذي الأصل نزل بغداد ثم المصيصة: قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة، ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، ورمز لكون حديثه في الكتب الستة، وذكر في (تهذيب التهذيب) أنَّه قدم بغداد لحاجة بعد تحوله إلى المصيصة فمات بها، وقد حصل له الاختلاط في قدومه هذا.

الثاني: إسحاق بن خالد، هو ابن يزيد: ترجم له الذهبي في (الميزان: 190/1)، ونقل عن ابن عدي أنَّه قال: روى غير حديث منكر يدل على ضعفه.

قلت: وما ذكر من الكلام فيهما لا يضر في روايتهما هذا الحديث، لأن المختلط إذا لم يعرف السماع منه قبل اختلاطه يؤثر ذلك على حديثه حيث ينفرد، أما إذا كان الحديث ثابتاً من طرق كثيرة كهذا الحديث فلا، وكذلك من يروي المناكير.

(38) قال أبو عمرو المديني الأصبهاني ~:

حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي بطرسوس حدثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن عمر بن سليمان ـ من آل عمر بن الخطاب ـ عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه عن زيد بن ثابت عن النبي ﷺ قال:

((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله Y، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)).

أخرجه في جزئه الذي جمع فيه أحاديث من حجة الوداع (ل3)، ورجال إسناده تقدم ذكرهم في (1و31) ما عدا شيخ أبي عمرو المديني وهو أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي، بغدادي الأصل مشهور بكنيته، قال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق صاحب حديث يهم، ورمز لكونه من رجال النسائي في سننه. وترجم له الذهبي في (العبر:51/2) وقال: كان من ثقات المصنفين. وفي (تذكرة الحفاظ:158/2) قال: وثقه أبو داود وغيره. وذكره الفقيه أبو بكر الخلال فقال: إمام في الحديث رفيع القدر جداً، وترجم له في (الميزان: 447/3) وقال: محدث، رحال، ثقة، قال الحاكم: كثير الوهم.

(39) قال أبو عمرو المديني الأصبهاني:

حدثنا محمد بن مسلم بن واره حدثني الربيع بن روح (ح) قال حدثني حيوة بن شريح قالا حدثنا بقية عن شعبة بن الحجاج حدثني عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر ابن الخطاب، قال حيوة: عن عمر بن سليمان عن عبد الرحمن ابن أبان بن عثمان بن عفان عن أبيه عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله امرءاً...)) وذكر الحديث.

أخرجه في جزئه عقب إيراد الحديث من طريق شيخه أبي أمية الطرسوسي المتقدمة رقم (38)، ورجال إسناده تقدم ذكرهم في (1و31)

إلّا أربعة:

أولهم: بقية، وهو ابن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي: قال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، ورمز لكونه من رجال صحيح مسلم وكتب السنن الأربعة والبخاري في صحيحه تعليقاً.

الثاني: حيوة بن شريح، وهو ابن يزيد الحضرمي الحمصي: خرج حديثه البخاري في صحيحه وأصحاب السنن الأربعة سوى النسائي، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة.

الثالث: الربيع بن روح، هو اللاحوني الحمصي: خرج حديثه أبو داود والنسائي، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة.

الرابع: شيخ أبي عمرو المديني محمد بن مسلم بن واره، وهو ابن عثمان بن عبد الله: خرج حديثه النسائي، قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة حافظ.

قلت: والتحويل الذي في الإسناد هو من ابن واره وليس من المديني، لأن حيوة بن شريح توفي سنة أربع وعشرين ومائتين، وأبا عمرو المديني توفي سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

وإسناد هذا الحديث متصل ورجاله ثقات، وليس فيه إلّا مايخشى من تدليس بقية، وقد صرح بالإخبار في روايته عن شعبة عند القاضي عياض في كتاب الإلماع، وسيأتي في رقم (47).

(40) قال القاضي أبو محمد ابن خلاد الرامهرمزي ~:

حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد الشيباني ثنا عمرو بن مرزوق أنا

شعبة عن عمرو بن سليمان عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه عن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ قال: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فبلغه غيره، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة أولي الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)).

أخرجه في كتابه (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: ل4 المصورة من مخطوطة سوهاج بمصر) باب فضل الناقل لسنة رسول الله ﷺ.

وتقدم ذكر إسناده في (1و31).

وابن سليمان بن عاصم في هذا الإسناد اسمه عمرو، وفي الأسانيد المتقدمة عمر بدون واو، وهذا على الاختلاف في اسمه فإنه قيل فيه: عمر، وقيل: عمرو، كما ذكره في (تقريب التهذيب)، وتقدم في رقم (31)، وفيه اثنان لم يتقدم لهما ذكر وهما شيخ الرامهرمزي وشيخ شيخه.

فعمرو بن مرزوق: هو أبو عثمان البصري، روى عنه البخاري مقروناً بغيره، وأبو داود وبندار وغيرهم كما في (تهذيب التهذيب)، وقال الحافظ في (التقريب): ثقة له أوهام.

والثاني: عبد الله بن محمد بن زياد الشيباني، ولم أقف له على ترجمة.

(41) قال الرامهرمزي ~:

حدثنا عبد الله بن أحمد بن معدان الغذاء ثنا محمد بن غالب الأنطاكي

ثنا حجاج بن محمد حدثني شعبة عن عمر بن سليمان عن عبد الرحمن بن أبان عن أبيه قال: خرج زيد بن ثابت من عند مروان بن الحكم نصف النهار، فقلنا: ما خرج هذه الساعة إلَّا لشيء سأله عنه، قال: أجل سألني عن أشياء سمعتها من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فبلغه)) ثم ذكر نحوه.

أخرجه في كتابه (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي) عقب إيراد الحديث الذي قبله وتقدم ذكر رجاله في (1و31و37) ما عدا اثنين:

أولهما: محمد بن غالب الأنطاكي، ولم أقف له على ترجمة.

الثاني: شيخ الرامهرمزي عبد الله بن أحمد بن معدان الغذاء، ولم أقف له على ترجمة أيضاً.

(42) قال الحافظ أبو عمر ابن عبد البر ~:

قرأت على أبي القاسم أحمد بن عمر أن عبد الله بن محمد بن عليّ حدثهم قال: ثنا محمد بن قاسم قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال ثنا عمرو بن مرة بن مرزوق قال حدثنا شعبة قال: سمعت عمر بن سليمان يحدث عن عبد الرحمن ابن أبان بن عثمان بن عفان عن أبيه عن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ قال: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه وبلغه غيره، فرب حامل فقه ليس بفقيه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم))، وقال: قال رسول الله ﷺ: ((من كان نيته الآخرة، جمع الله شمله، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت نيته الدنيا، فرق الله عليه أمره، وجعل فقره بين

عينيه، ولم يأته من الدنيا إلَّا ما كتب الله له)).

أخرجه في كتابه (جامع بيان العلم وفضله:38/1، باب دعاء رسول الله ﷺ لمستمع العلم وحافظه ومبلغه)، ومن دون شعبة في الإسناد لم أقف على تراجم لهم إلَّا أن يكون الراوي عن شعبة عمرو بن مرزوق البصري المتقدم في (40) واسم أبي المتقدم مرزوق وليس مرة.

(43) قال الحافظ أبو عمر ابن عبد البر ~:

حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا صالح بن حاتم بن وردان قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا شعبة عن عمر ابن سليمان عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه قال: خرج زيد بن ثابت من عند مروان قريباً من نصف النهار، فقمت إليه فقلت: عن أي شيء سألك الأمير؟ قال: سألني عن أشياء سمعتها من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه ليس بفقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)).

أخرجه في كتابه (جامع بيان العلم وفضله:39/1) وقد تقدم ذكر رجال إسناده في (1، 19، 31) إلَّا أربعة:

أولهم: يزيد بن زريع، هو البصري أبو معاوية: حديثه في الكتب الستة، قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة ثبت.

الثاني: صالح بن حاتم بن وردان، هو أبو محمد البصري: خرّج حديثه مسلم في صحيحه، وقال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق.

الثالث: أحمد بن زهير، هو أبو بكر بن أبي خيثمة زهير بن حرب:

ترجم له الذهبي في (تذكرة الحفاظ:172/2) وقال: الحافظ، الحجة، الإمام، وقال: قال الدارقطني: ثقة مأمون. وقال الخطيب: ثقة عالم متقن حافظ، بصير بأيام الناس، راوية للأبواب، وقد روى عنه قاسم بن أصبغ كما في ترجمة قاسم في (جذوة المقتبس للحميدي: ص311).

الرابع: شيخ أبي عمر عبد الوارث، وهو ابن سفيان بن حبرون: ترجم له الحميدي في (جذوة المقتبس: ص276) وقال: روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ، وأثنى عليه، وقال: كان من ألزم الناس لأبي محمد قاسم بن أصبغ، ومن أشهر أهل قرطبة بصحبته.

(44) قال الحافظ أبو عمر ابن عبد البر ~:

أخبرنا عبد الله بن محمد نا محمد بن بكر ثنا أبو داود نا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة، فذكر مثل حديث ابن زريع عن شعبة بإسناده. أخرجه في كتابه (جامع بيان العلم وفضله:39/1) بعد طريق ابن زريع المتقدمة رقم (43) وقد تقدم ذكر شعبة ويحيى بن سعيد ومسدد في (1و7و31).

والراوي عن مسدد هو أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب السنن، أما محمد بن بكر وعبد الله بن محمد فلم أقف لهما على ترجمة.

(45): قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي ~:

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن أبي سليمان المعدل أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي حدثنا محمد بن محمد الواسطي نا عليّ

بن المديني نا يحيى بن سعيد نا شعبة قال حدثني عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه قال: خرج زيد بن ثابت من عند مروان بن الحكم قريباً أو نحواً من نصف النهار، قال: فقلت: ما يخرج هذه الساعة إلَّا قد سأله عن شيء، قال: فقمت إليه فسألته، فقال: سألنا عن أشياء سمعناها من رسول الله ﷺ يقول: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه ليس بفقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)). أخرجه في كتابه (الفقيه والمتفقه:71/2).

وفي إسناده ممن لم يتقدم ذكرهم أربعة:

أولهم: عليّ بن المديني، وهو ابن عبد الله بن جعفر بن نجيح البصري: قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة، ثبت، إمام، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله، حتى قال البخاري: ما استصغرت نفسي إلَّا عنده. وقال فيه شيخه ابن عيينة: كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلمه مني. وقال النسائي: كأن الله خلقه للحديث، وعابوا عليه إجابته في المحنة، لكنه تنصل وتاب واعتذر بأنه كان خاف على نفسه، ورمز لكون حديثه في صحيح البخاري وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وعند ابن ماجه في التفسير. ونقل في (تهذيب التهذيب) أن البخاري روى عنه في صحيحه ثلاثمائة وثلاثة أحاديث.

الثاني: محمد بن محمد الواسطي: ولم أقف له على ترجمة.

الثالث: أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي، وهو ابن مالك من قطيعة الدقيق ببغداد: ترجم له الذهبي في (العبر:346/2) وقال: وكان شيخاً صالحاً. وترجم له ابن كثير في (البداية والنهاية:293/11) وقال: وكان

ثقة كثير الحديث.

الرابع: شيخ الخطيب أبو الحسين محمد بن الحسين بن أبي سليمان: ترجم له الخطيب في تاريخه (254/2) وقال: كتبت عنه وكان صدوقاً.

(46) قال الحافظ أبو بكر الخطيب ~:

حدثنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج ثنا بقية (ح) وحدثنا أبو نعيم أحمد ابن عبد الله الحافظ ثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود قالا ثنا شعبة عن عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه كما سمعه، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)). وهذا لفظ حديث بقية.

أخرجه في كتاب (شرف أصحاب الحديث: ص10)، وأكثر رجال إسناده تقدم ذكرهم في (1و17و31و39)، وأبو بكر الحرشي هو أبو بكر الحيري المتقدم في (20)، والذين لم يسبق لهم ذكر هم:

يونس بن حبيب ـ وهو أبو بشر العجلي مولاهم الأصفهاني ـ: ترجم له الذهبي في (العبر:37/2) وقال: روى مسند الطيالسي عنه، وكان ثقة ذا صلاح وجلالة. وترجم له أبو نعيم في (أخبار أصبهان:345/2) وقال: وكان من أروى الناس عن أبي داود.

الثاني: عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس: ترجم له الذهبي في (العبر: 272/2) وقال: محدث أصبهان، الرجل الصالح أبو محمد.

وترجم له أبو نعيم في (أخبار أصبهان:80/2).

الثالث: شيخ الخطيب في الطريق الثانية أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ـ وهو الأصبهاني صاحب المؤلفات الكثيرة منها (حلية الأولياء): ترجم له الذهبي في (العبر:170/3) وقال: تفرد في الدنيا بعلو الإسناد مع الحفظ والاستبحار من الحديث وفنونه.

الرابع: أبو عتبة أحمد بن الفرج: ترجم له الذهبي في (الميزان:128/1) وقال: الحمصي المعروف بالحجازي بقية أصحاب بقية، ضعفه محمد بن عوف الطائي، قال ابن عدي:لا يحتج به، هو وسط. وقال ابن أبي حاتم:محله الصدق. وترجم له في (العبر:49/2)، وابن حجر في (اللسان:245/1)، وفي (تهذيب التهذيب:67/1).

(47) قال القاضي عياض ~:

أخبرنا الشيخ أبو عليّ الحسين بن محمد الغساني الحافظ من كتابه قال: أخبرنا أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي قال أخبرنا أبو محمد عبد الملك بن الحسن العقلي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا أبو عتبة أحمد بن الفرج أخبرنا بقية بن الوليد.

وحدثنا القاضي محمد بن إسماعيل ـ قراءة مني عليه ـ قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن قاسم أخبرنا محمد بن عباس أخبرنا أبو القاسم الجوهري قال أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن إسحاق أخبرنا عمرو بن أحمد ابن عمرو بن السرح أخبرنا ابن أبي السري أخبرنا بقية بن الوليد ـ واللفظ لحديث ابن أبي السري ـ أخبرنا شعبة عن عمرو بن

سليمان بن عاصم بن عمر ابن الخطاب عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان عن أبيه عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه عنا كما سمعه، فرب حامل فقه غير فقيه)).

ومن غير هذا الطريق: ((ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)).

ومن روايتنا عن الترمذي: ((فرب مبلغ أوعى من سامع)).

أخرجه في أول كتاب (الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، باب في وجوب طلب علم الحديث والسنن وإتقان ذلك وضبطه وحفظه ووعيه: ص13) وفي رجال إسناده أحد عشر راوياً لم يتقدم ذكرهم:

أولهم: ابن أبي السري ـ وهو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمي مولاهم العسقلاني ـ: قال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق عارف، له أوهام كثيرة، ورمز لكونه من رجال سنن أبي داود.

الثاني: عمرو بن أحمد بن عمرو بن السرح: ولم أقف له على ترجمة.

الثالث: أبو الحسن عليّ بن أحمد بن إسحاق: ولم أقف له على ترجمة.

الرابع: أبو القاسم الجوهري: ترجم له أبو نعيم في (أخبار أصبهان: 115/1).

الخامس: أبو محمد بن عباس: ولم أقف له على ترجمة.

السادس: أبو القاسم عبد الرحمن بن قاسم: ولم أقف له على ترجمة.

السابع: شيخ القاضي عياض في الطريق الثانية محمد بن إسماعيل: ترجم له القاضي عياض في كتابه (الغنية) كما في حاشية الإلماع (13) للسيد أحمد صقر، ذكر فيها القاضي عياض أنَّه كان يفهم صناعة الحديث كثير السماع والجمع.

الثامن: أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري ـ وهو الحاكم صاحب المستدرك على الصحيحين ـ: ترجم له الذهبي في (العبر:91/3) وقال فيه: برع في معرفة الحديث وفنونه، وصنف التصانيف الكثيرة، وانتهت إليه رئاسة الفن بخراسان لا بل في الدنيا، وكان فيه تشيع وحط على معاوية، وهو ثقة حجة.

التاسع: أبو محمد عبد الملك بن الحسن العقلي: ولم أقف له على ترجمة.

العاشر: أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي: ولم أقف له على ترجمة.

الحادي عشر: أبو عليّ الحسين بن محمد الغساني ـ وهو الجياني ـ: ترجم له الذهبي في (تذكرة الحفاظ:31/4)، وقال: الحافظ، الإمام، الثبت، محدث الأندلس. وقال: وكان من جهابذة الحفاظ البصراء، بصير باللغة والعربية والشعر والأنساب، وصنف في ذلك كله، ورحل الناس إليه، وعولوا في النقل عليه، وتصدر بجامع قرطبة، وأخذ عنه الأعلام. قال هذا وأكثر منه خلف ابن بشكوال.

(48) قال الإمام محمد بن يزيد بن ماجه ~:

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وعليّ بن محمد قالا ثنا محمد بن فضيل ثنا ليث بن أبي سليم عن يحيى بن عباد أبي هبيرة الأنصاري عن أبيه عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله امرءاً سمع مقالتي فبلغها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه))، زاد فيه عليّ بن محمد: ((ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصح لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم)). أخرجه في مقدمة سننه (باب من بلغ علما: 84/1).

وعباد الراوي عن زيد بن ثابت، هو ابن شيبان الأنصاري السلمي صحابي، وابنه يحيى بن عباد أبو هبيرة الكوفي، خرّج حديثه مسلم في صحيحه والبخاري في الأدب المفرد وأصحاب السنن الأربعة في كتبهم، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة.

وليث بن أبي سليم: خرّج حديثه مسلم مقروناً وأصحاب السنن الأربعة والبخاري تعليقاً، قال عنه الحافظ في (التقريب): صدوق اختلط أخيراً، ولم يتميز حديثه فترك.

ومحمد بن فضيل، هو ابن غزوان الضبي مولاهم، الكوفي: حديثه في الكتب الستة، قال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق عارف، رمي بالتشيع.

وعليّ بن محمد، هو ابن إسحاق الطنافسي الكوفي: خرج حديثه ابن ماجه، والنسائي في (مسند عليّ)، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة عابد.

ومحمد بن عبد الله بن نمير، هو الهمداني الكوفي: حديثه في الكتب الستة، قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة حافظ فاضل.

قلت: واختلاط ليث بن أبي سليم وعدم تميز حديثه لا يؤثر شيئاً على روايته هذا الحديث، لأنه قد ورد من طرق كثيرة.

(49) قال الإمام أبو بكر بن أبي خيثمة أحمد بن زهير بن حرب ~:

حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال: حدثنا عبيد الله بن عمر عن ليث بن أبي سليم عن محمد بن عجلان عن أبيه عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فأداه كما سمعه، فإنه رب حامل فقه غير فقيه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم)). وذكر الحديث.

أورده هكذا أبو عمر ابن عبد البر في كتابه (جامع بيان العلم وفضله: 39/1) بعد ذكره الحديث بإسناده من طريق يزيد بن زريع المتقدمة رقم (43)، فإنه قال بعدها: وقال أحمد بن زهير، وساقه بهذا المتن والإسناد، فيحتمل أنَّه عند ابن عبد البر بإسناد الطريق رقم (43) إلى أحمد بن زهير، ويحتمل أنَّه ليس عنده بإسناد إليه وإنما عزاه إليه لكونه وجده عنه بهذا المتن والإسناد، والله أعلم.

وفي رجال إسناده ليث بن أبي سليم وقد تقدم في رقم (48).

وأول الباقين: عجلان الراوي عن زيد بن ثابت، وهو مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة المدني: قال فيه الحافظ في (التقريب): لا بأس به، ورمز لكونه من رجال صحيح مسلم والسنن والبخاري في صحيحه تعليقاً.

الثاني: ابنه محمد بن عجلان: قال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق إلَّا أنَّه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، وحديثه في صحيح مسلم والسنن والبخاري تعليقاً.

الثالث: عبيد الله بن عمر (هكذا والظاهر أنَّه عمرو) وهو ابن أبي الوليد الرقي: خرج حديثه أصحاب الكتب الستة، وفي ترجمته في (تهذيب التهذيب) أنَّه روى عن ليث بن أبي سليم وروى عنه عبد الله بن جعفر الرقي، وقد قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة، فقيه ربما وهم.

الرابع: عبد الله بن جعفر الرقي، وهو ابن غيلان أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم: خرج حديثه أصحاب الكتب الستة، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة لكنه تغير بأخرة فلم يفحش اختلاطه.

(50) عن زيد بن ثابت ﵁ قال سمعت النبي ﷺ يقول: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه)).

أخرجه النسائي، عزاه إليه هكذا وإلى أبي داود والترمذي الحافظ ضياء الدين المقدسي في كتابه (فضائل الأعمال: ص118)، وعزاه للنسائي أيضاً الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب:109/1) وفي مختصره لسنن أبي داود (253/5)، وعزاه السيوطي في (الأزهار المتناثرة: ص5) إلى أصحاب السنن الأربعة والنسائي أحدهم، وعزاه إليه أيضاً الحافظ صلاح الدين العلائي في كتابه (جامع التحصيل لأحكام المراسيل: ص16)، ولم أجده في السنن الصغرى للنسائي ولا في جامع الأصول لابن الأثير، ثم وجدته في كتاب (تحفة الأشراف بمعرفة

الأطراف:206/3) لأبي الحجاج المزي الذي اعتمد فيه على كل من السنن الكبرى والسنن الصغرى للنسائي، قال في أطراف حديث زيد بن ثابت: حديث « نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً » الحديث (د) في العلم عن مسدد عن يحيى بن سعيد عن شعبة عن عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب عن عبد الرحمن بن أبان عن أبيه به (ت) فيه عن محمود بن غيلان عن أبي داود عن شعبة به وفيه قصة وقال حسن (س) فيه ـ يعني العلم ـ عن أحمد بن عبد الله بن الحكم عن يحيى بن سعيد به.

(51) قال ﷺ: « نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه ».

أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي كما في (الجامع الصغير للسيوطي:284/6، فيض القدير)، وعزاه إليه السيوطي في (الجامع الكبير) بلفظ أتم من هذا، وهو لفظ الطريق الآتية رقم (56).

(52) قال ﷺ: « نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصح لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم ».

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده كما في الجامع الكبير للسيوطي.

(53) وأخرجه ابن جرير في (تهذيب الآثار) بمثل رقم (52) كما

في الجامع الكبير للسيوطي.

(54) وأخرجه ابن أبي حاتم عزاه إليه الحافظ ابن حجر في تخريجه مختصر ابن الحاجب كما في (فيض القدير للمناوي:285/6) ولم يذكر في أي كتاب، ثم وجدته في كتاب (الجرح والتعديل:11/1/1) قال فيه:

نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا شعبة عن عمر بن سليمان عن عبد الرحمن ابن أبان بن عثمان عن أبيه قال: سمعت زيد بن ثابت يقول: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه)).

ورجال إسناده تقدم ذكرهم في (1و31و46)، وإسناده لا يقل عن رتبة الحسن.

(55) وأخرجه أبو نعيم، عزاه إليه الحافظ ابن حجر في تخريج مختصر ابن الحاجب كما في (فيض القدير للمناوي:285/6).

(56) عن زيد بن ثابت ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي فحملها إلى غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم، ومن كانت الدنيا همه، نزع الله الغنى من قلبه، وجعل فقره بين عينيه، وشتت الله عليه ضيعته، ولم يأته من الدنيا إلَّا ما رزق، ومن كانت الآخرة همه، جعل الله الغنى في قلبه، ونزع فقره من بين عينيه، وكف عليه ضيعته، وأتته الدنيا وهي راغمة)).

أخرجه الطبراني في معجمه الكبير هكذا عزاه إليه وإلى أحمد والضياء المقدسي السيوطي في الجامع الكبير.

(57) وأخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) عزاه إليه عليّ المتقي الهندي في (كنز العمال:222/5) بمثل لفظ الطريق (56)، وعزاه إلى البيهقي أيضاً الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب:109/1).

موجز بتفرع طريق الحديث عن زيد بن ثابت رضي الله عنه

وحاصل الطرق المسندة المتقدمة من رقم 31 إلى 57 والطريق الآتية رقم (156) أن هذا الحديث رواه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ثلاثة: صحابي وهو عباد ابن شيبان الأنصاري، وتابعيان هما: أبان بن عثمان بن عفان وعجلان المدني.

فالأول: عباد الأنصاري رواه عنه ابنه يحيى بن عباد الأنصاري.

والثاني: أبان بن عثمان وقد رواه عنه ابنه عبد الرحمن، ورواه عن عبد الرحمن عمر بن سليمان، ورواه عن عمر شعبة ثم كثر رواته عن شعبة.

والثالث: عجلان المدني رواه عنه ابنه محمد بن عجلان.

(3) طرق الحديث من رواية جبير بن مطعم رضي الله عنه

(58) قال الإمام أحمد ~ :

حدثنا يعقوب قال حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال فذكر محمد بن مسلم ابن عبد الله ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه جبير قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس بالخيف: ((نضر الله عبداً

سمع مقالتي فوعاها ثم أداها لمن لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن: إخلاص العمل، وطاعة ذوي الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تكون من ورائه)).

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (82/4)، وأول رجاله دون الصحابي محمد ابن جبير بن مطعم ـ وهو ابن عدي بن نوفل النوفلي ـ: حديثه في الكتب الستة، قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة عارف بالنسب.

والثاني: محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري: قال فيه الحافظ في (التقريب): الفقيه، الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، ورمز لكون حديثه في الكتب الستة، وذكر الذهبي في (الميزان): أنَّه يدلس نادراً.

الثالث: محمد بن إسحاق، وهو ابن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم، المدني، نزيل العراق، إمام المغازي: خرج حديثه مسلم والأربعة، وروى له البخاري تعليقاً، قال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

الرابع: الراوي عن ابن إسحاق إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري: حديثه في الكتب الستة، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة حجة، تكلم فيه بلا قادح.

الخامس: ابنه يعقوب، وهو كأبيه حديثه في الكتب الستة أيضاً، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة فاضل. قلت: رجال هذا الإسناد محتج بهم، وفيهم اثنان أحدهما وصفه الذهبي في (الميزان) بأنه يدلس نادراً وهو الزهري، وفي هذه الطريق وما بعدها من الطرق روى عن محمد بن

جبير بالعنعنة، والثاني: محمد بن إسحاق وهو مدلس، ويخشى أن يكون هذا الحديث مما دلسه، لأنه رواه في بعض الطرق عن عبد السلام بن أبي الجنوب عن الزهري، ويحتمل عدم التدليس وأنه رواه عن الزهري بواسطة وسمعه منه مباشرة، ووصفهما بالتدليس لا يؤثر شيئاً على قبول الحديث من هذه الطريق وما أشبهها من الطرق الآتية، لكون الحديث ثابتاً من طرق عديدة.

(59) قال الإمام أحمد ~:

ثنا يعلى بن عبيد قال ثنا محمد ـ يعني ابن إسحاق ـ عن الزهري عن محمد ابن جبير بن مطعم عن أبيه قال: قام رسول الله ﷺ بالخيف من منى فقال:

((نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن: إخلاص العمل، والنصيحة لولي الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تكون من ورائه)). أخرجه في (المسند:80/4).

ورجال إسناده تقدم ذكرهم في رقم (58) إلَّا شيخ أحمد يعلى بن عبيد ـ وهو ابن أبي أمية الكوفي، أبو يوسف الطنافسي ـ: حديثه في الكتب الستة، وقال فيه الحافظ: ثقة إلَّا في حديثه عن الزهري ففيه لين.

(60) قال الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ~:

أخبرنا أحمد بن خالد ثنا محمد ـ هو ابن إسحاق ـ عن الزهري عن محمد ابن جبير بن مطعم عن أبيه قال: قام رسول الله ﷺ بالخيف من منى فقال:

((نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن: إخلاص العمل لله، وطاعة ذوي الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم من ورائهم)) أخرجه في سننه (75/1)، ورجال إسناده تقدم ذكرهم في رقم (58) إلَّا شيخ الدارمي أحمد بن خالد ـ وهو ابن موسى الوهبي الكندي ـ خرّج حديثه أصحاب السنن الأربعة، والبخاري في (الأدب المفرد) و(جزء القراءة)، وقال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق.

(61) قال الإمام محمد بن يزيد بن ماجه ~:

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي عن محمد بن إسحاق عن عبد السلام عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: قام رسول الله ﷺ بالخيف من منى فقال: ((نضر الله امرءاً سمع مقالتي فبلغها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)).

أخرجه ابن ماجه في مقدمة سننه (85/1) هكذا مختصراً في (باب من بلغ علماً)، ورواه بهذا المتن والإسناد في كتاب المناسك من سننه (1015/2) باب الخطبة يوم النحر وفيه زيادة عليه: ((ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن: إخلاص العمل لله، والنصيحة لولاة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)).

وقد عزاه الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب:109/1) إلى ابن ماجه بلفظه في (كتاب المناسك) وفيه أن آخر الحديث: ((فإن دعوتهم تحفظ من وراءهم))، وكذا عزاه إلى أحمد، وقال البرهان الناجي في

(التذنيب على الترغيب والترهيب: ل19) عزا ـ يعني المنذري ـ في كتابه ـ أي الترغيب والترهيب ـ حديث جبير في ذلك إلى أحمد وابن ماجه وذكر أن آخره ((فإن دعوتهم تحيط من وراءهم)) ثم قال البرهان الناجي: إن كان هذا عند أحمد وحده وإلا فليس في ابن ماجه رأساً. انتهى.

والواقع أنَّه فيه، وكأنه لم يطلع إلَّا على ما في المقدمة دون ما في (كتاب المناسك)، وقد سبقه إلى ذلك أيضاً الحافظ أبو بكر الهيثمي في (مجمع الزوائد:139/1).

وهذه الطريق عند ابن ماجه فيها زياده عبد السلام بن أبي الجنوب بين ابن إسحاق والزهري، وقد قال الحاكم في (المستدرك:87/1) بعد أن ذكر عدة طرق عن ابن إسحاق عن الزهري قال: وقد اتفق هؤلاء الثقات على رواية هذا الحديث عن محمد بن إسحاق عن الزهري وخالفهم عبد الله بن نمير وحده فقال عن محمد بن إسحاق عن عبد السلام ـ وهو ابن أبي الجنوب ـ عن الزهري وابن نمير ثقة، والله أعلم.

ورجال هذا الإسناد تقدم ذكرهم في (48و58) إلَّا:

عبد الله بن نمير الراوي عن ابن إسحاق: وقد قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة صاحب حديث من أهل السنة، ورمز لكون حديثه في الكتب الستة.

وإلَّا عبد السلام الراوي عنه ابن إسحاق ـ وهو ابن أبي الجنوب المدني ـ: انفرد ابن ماجه عن الباقين في إخراج حديثه، وقد قال فيه الحافظ في (التقريب): ضعيف لا يغتر بذكر ابن حبان له في (الثقات) فإنه ذكره

في الضعفاء.

(62) قال الإمام ابن ماجه بعد سياق الطريق الماضية رقم 61:

حدثنا عليّ بن محمد ثنا خالي يعلى (ح) وحدثنا هشام بن عمار ثنا سعيد بن يحيى قالا حدثنا محمد بن إسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي ﷺ بنحوه.

أخرجه في سننه (85/1)، وهذه الطريق ليس فيها عبد السلام بن أبي الجنوب بين ابن إسحاق والزهري.

ورجال هذا الإسناد تقدم ذكرهم في (48و58و59)، ويعلى هو ابن عبيد، وفيهم اثنان لم يسبق لهما ذكر وهما: شيخ ابن ماجه في الطريق الثانية وشيخ شيخه.

أما سعيد بن يحيى: فهو ابن صالح اللخمي الكوفي المعروف بسعدان، خرج له البخاري في صحيحه حديثاً واحداً، وروى له النسائي وابن ماجه في سننهما، وقد قال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق وسط.

وأما شيخ ابن ماجه هشام بن عمار: فهو ابن نصير السلمي الدمشقي، خرّج حديثه البخاري وأصحاب السنن الأربعة، وقد قال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح. وقال فيه الذهبي في (الميزان:302/4): صدوق مكثر له ما ينكر.

(63) قال أبو عمرو المديني الأصبهاني ~:

حدثنا أبو أمية حدثنا يعلى بن عبيد عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: قام رسول الله ﷺ بالخيف من منى فقال: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى

من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأولي الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)).

أخرجه في جزئه الذي جمع في أحاديث في حجة الوداع (ل3)، ورجال إسناده مر ذكرهم جميعاً، فمحمد بن إسحاق ومن فوقه في (58)، ويعلى بن عبيد في (59)، وأبو أمية وهو محمد بن إبراهيم الطرطوسي في (38).

(64) قال أبو عبد الله الحاكم ~:

حدثنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي وحدثنا أبو عليّ الحافظ أنبأنا أبو يعلى الحافظ ثنا أبو خيثمة قالا ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن ابن إسحاق.

وأخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الله الجوهري ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن يعلى ثنا يحيى ثنا يعلى بن عبيد الطنافسي وأحمد بن خالد الوهبي قالا ثنا محمد بن إسحاق.

وأخبرني محمد بن المظفر الحافظ ثنا محمد بن هارون ثنا سليمان بن عمر ثنا يحيى بن سعيد الأموي عن محمد بن إسحاق.

وأخبرني أبو عمرو محمد بن أحمد بن إسحاق العدل ثنا محمد بن خزيم الدمشقي ثنا هشام بن عمار قال حدثني سعيد بن يحيى اللخمي ثنا ابن إسحاق.

وحدثني عليّ بن عيسى - واللفظ له - ثنا مسدد بن قطن ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا يعلى بن عبيد ثنا محمد بن إسحاق عن الزهري عن محمد

بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: قام رسول الله ﷺ بالخيف من منى فقال: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأولي الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تكون من ورائهم)).

أخرجه الحاكم في كتاب العلم من مستدركه (87/1) أورده هكذا عقب إيراده الحديث من طريق صالح بن كيسان الآتية رقم (69) وقال قبل سياقه: وله أصل في حديث الزهري من غير حديث صالح بن كيسان، فقد رواه محمد ابن إسحاق بن يسار من أوجه صحيحة عن الزهري ثم ساقه، وقال عقب سياقه: قد اتفق هؤلاء الثقات على رواية هذا الحديث عن محمد بن إسحاق عن الزهري، وخالفهم عبد الله بن نمير وحده فقال: عن محمد بن إسحاق عن عبد السلام ـ وهو ابن أبي الجنوب ـ عن الزهري، وابن نمير ثقة، والله أعلم. انتهى.

وقال الذهبي في تلخيص المستدرك بعد أن وافق الحاكم في تصحيح حديث صالح بن كيسان وأنه على شرط الشيخين قال: وله أصل جاء من أوجه صحيحه عن ابن إسحاق عن الزهري عن محمد عن أبيه، ورواه أحمد في مسنده عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن ابن إسحاق فقال: حدثني عمرو ابن أبي عمرو عن عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير عن أبيه، ورواه أيضاً في مسنده عن يعقوب عن أبيه عن ابن إسحاق عن الزهري، وكذا رواه أحمد بن خالد الوهبي ويعلى بن عبيد عن ابن إسحاق. انتهى.

أما رجال أسانيد هذه الطرق فقد تقدم بعضهم، فابن إسحاق هو ومن فوقه في (58)، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في (24)، ويعقوب بن سعد وأبوه في (58)، ومحمد بن إسحاق الراوي عن محمد بن يعلى وهو ابن خزيمة في (4)، وأحمد بن جعفر القطيعي في (45)، ويعلى بن عبيد في (59)، وأحمد بن خالد الوهبي في (60)، وهشام بن عمار وسعيد بن يحيى اللخمي في (62)، وأبو يعلى الحافظ هو الموصلي في (23)، وأما الذين لم يتقدم لهم ذكر:

فأولهم: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل: قال فيه الحافظ في (التقريب): أحد الأئمة، ثقة، حافظ، فقيه، حجة.

والثاني: أبو خيثمة، وهو زهير بن حرب: خرج حديثه أصحاب الكتب الستة سوى الترمذي، قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة، ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث.

والثالث: أبو عليّ الحافظ، وهو الحسين بن عليّ بن يزيد النيسابوري: ترجم له الذهبي في (تذكرة الحفاظ:117/3) وقال: قال أبو عبد الله الحاكم: وهو واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والمذاكرة والتصنيف.

الرابع: أبو الحسين محمد بن عبد الله الجوهري ولم أقف له على ترجمة.

الخامس: محمد بن يعلى شيخ محمد بن إسحاق بن خزيمه لم أقف له على ترجمة وفي رجال الترمذي وابن ماجه محمد بن يعلى السلمي زنبور ولم يدركه ابن خزيمة لأنه توفي سنة خمس ومائتين، وولادة ابن

خزيمة سنة أربع وعشرين ومائتين.

السادس: يحيى شيخ محمد بن يعلى هكذا غير منسوب، ولا أدري من هو.

السابع: يحيى بن سعيد الأموي، وهو ابن أبان بن سعيد بن العاص، أبو أيوب الكوفي، لقبه الجمل: قال فيه الحافظ ابن حجر في (التقريب): صدوق يغرب، ورمز لكون حديثه في الكتب الستة، وترجم له الخطيب في تاريخه (132/14) وقال: وروى عن محمد بن إسحاق كتاب المغازي.

الثامن والتاسع: سليمان بن عمر والراوي عنه محمد بن هارون ولم أقف لهما على ترجمة.

العاشر: محمد بن المظفر الحافظ شيخ الحاكم: ترجم له الذهبي في (التذكرة: 189/3) وقال: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى، الحافظ، الإمام، الثقة، أبو الحسين البغدادي، محدث العراق، مولده سنة ست وثمانين أي ومائتين، وأول ما سمع سنة ثلاثمائة.

الحادي عشر: محمد بن خزيم الدمشقي هكذا بالزاي: وترجم له الذهبي في (العبر:165/2) فقال: وفيها ـ أي سنة ست عشرة وثلاثمائة مات ـ محمد ابن خريم أبو بكر العقيلي، محدث دمشق، في جمادى الآخرة، روى عن هشام ابن عمار وجماعة. انتهى. واسم أبيه فيه بالراء لا بالزاى.

الثاني عشر: أبو عمرو محمد بن أحمد بن إسحاق ولم أقف له على ترجمة.

الثالث عشر: عثمان بن أبي شيبة، هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو الحسن الكوفي: خرّج حديثه أصحاب الكتب الستة سوى الترمذي، قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة، حافظ، شهير وله أوهام.

الرابع عشر: مسدد بن قطن، هو النيسابوري: ترجم له الذهبي في (العبر: 115/2) وقال: قال الحاكم: كان مزني عصره، والمقدم في الزهد والورع.

الخامس عشر: عليّ بن عيسى شيخ الحاكم ولم أقف له على ترجمة.

(65) قال الإمام أبو عمر ابن عبد البر ~:

أخبرني خلف بن محمد ـ قراءة مني عليه ـ أن أحمد بن مطرف حدثهم وأبو صالح ـ أيوب بن سليمان ـ ومحمد بن عمر بن لبابة قالا نا عبد الرحمن بن إبراهيم وأصبغ بن الفرج وعيسى بن يونس عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ بالخيف من منى يقول: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، والطاعة لذوي الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)).

أخرجه أبو عمر في كتابه (جامع بيان العلم وفضله:41/1) وقد سقطت صيغة الأداء بين عيسى بن يونس وأصبغ بن الفرج، وبين أصبغ وعبد الرحمن ابن إبراهيم، وبين أحمد بن مطرف وأبي صالح ـ أيوب

بن سليمان ـ ومحمد بن عمر بن لبابة، ولا شك أن ذلك من النساخ أو الطابعين، ومثل هذا كثير في طبعة هذا الكتاب الجليل. ومن دون محمد بن إسحاق فلم يسبق لهم ذكر:

فأولهم: عيسى بن يونس، وهو ابن أبي إسحاق السبيعي، كوفي، نزل الشام مرابطاً، وحديثه في الكتب الستة، قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة مأمون.

الثاني: أصبغ بن الفرج، وهو ابن سعيد الأموي مولاهم، الفقيه، المصري، أبو عبد الله، قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة، مات مستتراً أيام المحنة، ورمز لكون حديثه في صحيح البخاري وكتب السنن الأربعة سوى الترمذي، وفي (تهذيب التهذيب): أنَّه روى عن عيسى بن يونس.

الثالث: عبد الرحمن بن إبراهيم، وهو ابن عيسى من موالي معاوية بن أبي سفيان، يعرف بابن تارك الفرس: ترجم له الحميدي في (جذوة المقتبس: ص252) وفيها أنَّه روى عن أصبغ بن الفرج، وروى عنه أبو صالح ـ أيوب ابن سليمان بن صالح ـ ومحمد بن عمر بن لبابة.

الرابع: محمد بن عمر بن لبابة: ترجم له الحميدي في (جذوة المقتبس: ص71) وقال: كان من الأئمة في الفقه، وذكر أنَّه روى عن أبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى المعاوي، المعروف بابن تارك الفرس.

الخامس: أبو صالح ـ أيوب بن سليمان ـ: ترجم له الحميدي في (جذوة المقتبس: ص161) وقال: أيوب بن سليمان بن صالح بن هاشم،

وقال: أبو صالح أندلسي، محدث، روى عن أبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى المعاوي، روى عنه أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن الأندلسي، مات بها سنة إحدى وثلاثمائة.

السادس: أحمد بن مطرف، وهو ابن عبد الرحمن: ترجم له الحميدي في (جذوة المقتبس: ص138) وقال: محدث، يعرف بابن المشاط، كان رجلاً صالحاً، فاضلاً، معظماً عند ولاة الأمر بالأندلس، يشاورونه فيمن يصلح للأمور، ويرجعون إليه في ذلك، وكان صاحب الصلاة، وذكر أنَّه روى عن أبي صالح ـ أيوب بن سليمان ـ ومحمد بن عمر بن لبابة.

السابع: خلف بن محمد: لم أجد له ترجمة في (جذوة المقتبس) وإنما وجدت فيه ترجمة لخلف بن أحمد المعروف بابن أبي جعفر (ص192) وفيها: قال أبو عمر ابن عبد البر: هو من موالي بني أمية، كان من ألزم الناس لأحمد بن مطرف ابن عبد الرحمن، المعروف بابن المشاط، صاحب الصلاة، فالظاهر أنَّه هو وأن محمداً محرفة من أحمد اسم أبي خلف، والله أعلم.

(66) قال أبو عمر ابن عبد البر ~:

وحدثنا أحمد بن قاسم نا قاسم بن أصبغ حدثنا الحارث بن أبي أسامة ومحمد بن عمر الواقدي نا محمد بن إسحاق عن الزهري، فذكر بإسناده مثله.

أخرجه أبو عمر عقب إيراد الحديث رقم (65)، وقد سقطت صيغة الأداء بين الحارث بن أبي أسامة ومحمد بن عمر الواقدي.

وقد تقدم ذكر الزهري ومحمد بن إسحاق في (58)، وقاسم بن أصبغ

في (19)، والثلاثة الباقون لم يتقدم ذكرهم:

فأولهم: محمد بن عمر الواقدي، هو ابن واقد الأسلمي، المدني، القاضي، نزيل بغداد: خرج له ابن ماجه في سننه، وقال فيه الحافظ في (التقريب): متروك مع سعة علمه. وقال الذهبي في (الميزان): واستقر الإجماع على وهن الواقدي.

الثاني: الحارث بن أبي أسامة: ترجم له الذهبي في (الميزان:442/1) وقال: وكان حافظاً، عارفاً بالحديث، عالي الإسناد بالمرة، تكلم فيه بلا حجة.

الثالث: شيخ أبي عمر ابن عبد البر أحمد بن قاسم، وهو ابن عبد الرحمن التاهرتي، البزاز: ترجم له الحميدي في (جذوة المقتبس: ص132) وفيها عن أبي عمر أنَّه سمع من قاسم بن أصبغ، وقال فيه أبو عمر: وكان ثقة فاضلاً، وقال: وقد لقيته وسمعت كثيراً منه.

(67) قال الحافظ أبو بكر الخطيب ~:

حدثنا الحسن بن أبي بكر بن عليّ بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي ثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس القاضي الزهري ثنا محمد بن عبيد عن محمد ابن إسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: قام فينا رسول الله ﷺ بالخيف من منى فقال: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)).

أخرجه في كتابه (شرف أصحاب الحديث: ص10)، ومحمد بن إسحاق ومن فوقه مرَّ ذكرهم في (58)، والباقون لم يتقدم لهم ذكر:

فأولهم: محمد بن عبيد، وهو ابن أبي أمية الطنافسي، الكوفي، الأحدب، حديثه في الكتب الستة، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة يحفظ.

الثاني: إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس، القاضي، الزهري: ترجم له الخطيب في تاريخه (25/6) وقال: وكان ثقة خيِّراً فاضلاً، ديِّناً صالحاً.

الثالث: الحسن بن أبي بكر بن عليّ بن محمد بن الزبير، القرشي، الكوفي، هكذا في المطبوعة ولم أقف على ترجمة للحسن، وقد سقطت صيغة الأداء بين الحسن بن أبي بكر وعليّ بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي، ولعلها (عن) صحفت (بابن) فقد ترجم الخطيب في تاريخه (81/12) لعليّ بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي وقال: وكان ثقة، وفيها أنَّه روى عن إبراهيم بن أبي العنبس، وأسند في ترجمته حديثاً قال فيه: أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي ـ ببغداد منزله بطاق الحراني ـ حدثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس القاضي، إلى آخره.

(68) قال أبو الحسين أحمد بن فارس ~:

حدثنا عليّ بن إبراهيم عن محمد بن يزيد حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي عن محمد بن إسحاق عن عبد السلام عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: قام رسول الله ﷺ بالخيف من منى فقال: ((نضر الله امرءاً سمع مقالتي فبلغها كما سمع، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)).

أخرجه في رسالة (مآخذ العلم، باب القول في اللحن) عزاه إليه الشيخ طاهر الجزائري في كتابه (توجيه النظر: ص309) قال فيه: ذكر قول من قال: إن المحدث إذا روى فلحن لم يجز للسامع أن يحدث عنه إلَّا لحناً كما سمعه، وقول من قال: إن على السامع إذا كان عالماً بالعربية أن يرويه معرباً صحيحاً، ثم ذكر أن شيخه أبا الحسن عليّ بن إبراهيم القطان يكتب الحديث على ما سمعه لحناً، ويكتب على حاشيته كذا قال ـ يعني الذي حدثه ـ والصواب كذا، وهذا أحسن ما سمعت في هذا الباب، ثم قال: فإن قال قائل: فما تقول في الذي حدثكموه عليّ بن إبراهيم فذكره ثم قال: وقد أمر رسول الله ﷺ أن يبلغ المبلغ كما سمع، قيل له: إنَّما أراد أن يبلغه في صحة المعنى واستقامة المراد به، من غير زيادة ولا نقص يغيران المعنى، فأما أن يسمع اللحن فيؤديه فلا. انتهى.

ومحمد بن عبد الله بن نمير ومن فوقه في الإسناد مر ذكرهم، والباقون لم يتقدم ذكرهم.

فأولهم: محمد بن يزيد، هو الربعي القزويني صاحب السنن، أحد الأئمة، حافظ، صنف السنن والتفسير والتاريخ، وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين كما في (التقريب) للحافظ ابن حجر.

الثاني: عليّ بن إبراهيم، هو ابن سلمة أبو الحسن القزويني، القطان، الذي روى عن ابن ماجه سننه، ترجم له الذهبي في (العبر:267/2) وقال: الحافظ، العلامة، الجامع. وقال: وكان جماعة من شيوخ قزوين يقولون: لم ير أبو الحسن مثل نفسه في الفضل والزهد.

أما أحمد بن فارس صاحب (مآخذ العلم) فهو أبو الحسين، المتوفى

سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، قال الذهبي في (العبر:58/3): فيها توفي العلامة

أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي، اللغوي، صاحب المجمل، نزيل همذان، روى عن أبي الحسن القطان وطائفة، ومات بالري. انتهى. وترجم له السيوطي في (بغية الوعاة: ص153).

(69) قال الحاكم النيسابوري ~:

حدثنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم العدل ببغداد ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي، وحدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد العنبري من أصل كتابه وسأله عنه أبو يعلى الحافظ ثنا عثمان بن سعيد الدارمي قالا حدثنا نعيم بن حماد ثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه جبير قال: قام رسول الله ﷺ بالخيف فقال: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن: إخلاص العمل لله، والطاعة لذوي الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم))، أخرجه في (المستدرك:87/1)، ورجال إسناده تقدم ذكرهم إلَّا ستة:

أولهم: صالح بن كيسان، هو المدني مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز: حديثه في الكتب الستة، قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة، ثبت، فقيه.

الثاني: نعيم بن حماد، وهو ابن معاوية بن الحارث الخزاعي، أبو عبد الله المروزي، نزيل مصر، قال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق يخطئ كثيراً، فقيه، عارف بالفرائض، وقال: وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ

فيه، وقال: باقي حديثه مستقيم، ورمز لكونه من رجال البخاري في صحيحه، ومسلم في مقدمة صحيحه، وأصحاب السنن الأربعة سوى النسائي.

الثالث: عثمان بن سعيد الدارمي: ترجم له الذهبي في (العبر:64/2) وقال: أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي السجزي، الحافظ، صاحب المسند والتصانيف، روى عن سليمان بن حرب وطبقته، وكان جذعاً في أعين المبتدعة قيما بالسنة.

الرابع: أبو الحسن أحمد بن محمد العنبري: ولم أقف له على ترجمة.

الخامس: أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي، هو ابن حماد بن واقد الثقفي مولاهم، البغدادي ثم العكبري قاضيها، ثقة، حافظ، قاله الحافظ في (التقريب)، ورمز لكونه من رجال ابن ماجه في سننه.

السادس: أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم العدل: ترجم له الذهبي في (العبر:282/2) وقال: قال الدارقطني: لين.

(70) قال الإمام أبو عمر ابن عبد البر ~:

أخبرنا محمد ثنا عليّ بن عمر نا أحمد بن نصر بن طاب ثنا محمد بن

عبد الرحمن بن يونس القدامي ثنا مالك بن أنس عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: قام رسول الله ﷺ بالخيف من منى فقال: « نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وأداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لذوي الأمر، ولزوم

جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)).

أخرجه في كتابه (جامع بيان العلم وفضله:41/1)، أورده عقب الطريق المتقدمة رقم (65) قال: ورواه القدامي ـ وهو عبد الله بن محمد بن ربيعة خراساني ـ عن مالك عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي ﷺ مثله، والقدامي ضعيف، وله عن مالك أشياء انفرد بها لم يتابع عليها، أخبرنا محمد ثنا عليّ بن عمر فذكره، وفي المطبوعة تسمية القدامي في صدر الكلام عبد الله بن محمد بن ربيعة، وفي أثناء الإسناد محمد بن عبد الرحمن ابن يونس، والتسمية في الإسناد خطأ، اللهم إلَّا أن يكون قد أدمج اسم القدامي مع اسم الراوي عنه، والتصحيف والتحريف كثير في هذه الطبعة، وخاصة في الأسانيد كما تقدم له أمثلة كثيرة، ومن دون الزهري في الإسناد لم يتقدم لهم ذكر.

فأولهم: مالك بن أنس، وهو الإمام المشهور، إمام دار الهجرة، وقد قال البخاري: أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر.

الثاني: القدامي، وهو عبد الله بن محمد بن ربيعة بن قدامة، القدامي، المصيصي: ترجم له الذهبي في (الميزان:488/2) وقال: أحد الضعفاء أتى عن مالك بمصائب. وترجم له ابن حجر في (اللسان:334/3).

الثالث: أحمد بن نصر بن طالب: ترجم له الذهبي في (العبر:198/2)، والخطيب في تاريخه (182/5) وقال: وكان ثقة ثبتاً، سمعت البرقاني يقول: كان الدارقطني يقول: أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ، أستاذي.

الرابع: عليّ بن عمر: لم أقف له على ترجمة في (جذوة المقتبس)،

ووجدت في بغية الملتمس (43) ترجمة لعليّ بن عمر بن حفص بن نجيح البيري، هكذا نسبه، وقال: توفي سنة 384. انتهى.

الخامس: محمد شيخ ابن عبد البر، هكذا لم ينسبه ولا أدري من هو.

(71) قال الإمام أحمد بإسناده المتقدم في رقم 58:

وعن ابن إسحاق قال حدثني عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه مثل حديث ابن شهاب لم يزد ولم ينقص.

أخرجه في (المسند:82/4) وإسناده هو إسناد الحديث رقم (58) إلى ابن إسحاق، وقد نص على ذلك الذهبي في (تلخيص المستدرك:87/1) فقال: ورواه في مسنده عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن ابن إسحاق فقال: حدثني عمرو بن أبي عمرو عن عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير عن أبيه. انتهى. وفي هذا الإسناد اثنان لم يتقدم ذكرهما.

الأول: عبد الرحمن بن الحويرث: ولم أقف على ترجمته، وقد ذكره الحافظ صلاح الدين العلائي في كتابه (جامع التحصيل لأحكام المراسيل: ص15) فقال: وعبد الرحمن بن الحويرث هذا روى عنه شعبة، وقال فيه مالك: ليس بثقة، فأنكر هذا أحمد بن حنبل واحتج على توثيقه برواية شعبة وسفيان عنه، ووثقه أيضاً أبو حاتم بن حبان.

الثاني: عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، هو المدني أبو عثمان، حديثه في الكتب الستة، قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة ربما وهم.

(72) قال الحاكم النيسابوري ~:

أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني

أبي حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنى أبي عن ابن إسحاق حدثني عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو بالخيف من منى:

((رحم الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن: إخلاص العمل، ومناصحة ذوي الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تكون من ورائهم)).

أخرجه في (المستدرك:87/1)، وجميع رجال الإسناد تقدم ذكرهم، فعمرو بن أبي عمرو وعبد الرحمن بن الحويرث في رقم (71)، وابن إسحاق ومحمد بن جبير بن مطعم ويعقوب بن إبراهيم وأبوه في (58)، وأحمد بن حنبل في (64)، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في (24)، وأحمد بن جعفر القطيعي في (45).

(73) قال الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ~:

أخبرنا سليمان بن داود الزهراني أنا إسماعيل هو ابن جعفر ثنا عمرو بن أبي عمرو عن عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أنَّه شهد خطبة رسول الله ﷺ في يوم عرفة في حجة الوداع: أيها الناس إني والله لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد يومي هذا بمكاني هذا، فرحم الله من سمع مقالتي اليوم فوعاها، فرب حامل فقه ولا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، واعلموا أن أموالكم ودماءكم حرام عليكم، كحرمة هذا اليوم، في هذا الشهر، في هذا البيت، واعلموا أن

القلوب لا تغل على ثلاث: إخلاص العمل لله، ومناصحة أولي الأمر، وعلى لزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)).

أخرجه في سننه (74/1)، ورجال إسناده تقدمت الإشارة إليهم جميعاً في (72)، وفيهم اثنان لم يتقدم ذكرهما.

الأول: إسماعيل بن جعفر، وهو ابن أبي كثير الأنصاري، الزرقي، أبو إسحاق القاري، حديثه في الكتب الستة، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة ثبت.

الثاني: سليمان بن داود الزهراني، وهو العتكي، أبو الربيع البصري، نزيل بغداد، وحديثه في الصحيحين وسنن أبي داود والنسائي، قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة، لم يتكلم فيه أحد بحجة.

(74) قال ﷺ: ((نضر الله وجه عبد سمع مقالتي فحملها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن: إخلاص العمل لله، والطاعة لذوي الأمر، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)).

أخرجه أبو نعيم في (الحلية) من حديث جبير بن مطعم كما في (كنز العمال: 222/5).

(75) وعن جبير بن مطعم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول بالخيف خيف منى: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وبلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحفظ من

ورائـهم)).

أخرجه الطبراني في معجمه الكبير كما في (مجمع الزوائد للهيثمي: 139/1) قال عقب سياق هذا المتن: قلت: رواه ابن ماجه باختصار، رواه الطبراني في الكبير وأحمد، وفي إسناده ابن إسحاق عن الزهري وهو مدلس، وله طريق عن صالح بن كيسان ورجالها موثوقون، وكذا عزاه الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب: 109/1).

(76) قال ﷺ: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وأداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن: إخلاص العمل لله، والطاعة لذوي الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)).

أخرجه الدارقطني في (الأفراد) كما في (الجامع الكبير) للسيوطي و(كنز العمال) للمتقي الهندي.

(77) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده من حديث جبير بن مطعم كما في الجامع الكبير للسيوطي.

(78) وأخرجه ابن جرير في (تهذيب الآثار) من حديث جبير بن مطعم كما في الجامع الكبير للسيوطي.

(79) وأخرجه ضياء المقدسي في (المختارة) من حديث جبير بن مطعم كما في الجامع الكبير للسيوطي.

موجز بتفرع طرق الحديث عن جبير بن مطعم

حاصل الطرق المسندة المتقدمة من رقم (58) إلى (79) والآتية من (151) إلى (155) أن الحديث انفرد بروايته عن جبير بن مطعم ابنه محمد بن جبير، وقد رواه عن محمد بن جبير ابن شهاب الزهري وعبد الرحمن بن الحويرث، ورواه عن الزهري محمد بن إسحاق وعبد السلام بن أبي الجنوب وصالح بن كيسان ومالك بن أنس، ورواه عن عبد الرحمن بن الحويرث عمرو بن أبي عمرو.

(4) طرق الحديث من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه

(80) قال الإمام أحمد ~:

حدثنا أبو المغيرة عن معان بن رفاعة قال حدثني عبد الوهاب بن بخت المكي عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي هذه فحملها، فرب حامل الفقه فيه غير فقيه، ورب حامل الفقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن صدر مسلم: إخلاص العمل لله Y، ومناصحة أولي الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم))، أخرجه في مسنده (225/3) وهو رباعي الإسناد:

وأول رجاله: بعد الصحابي عبد الوهاب بن بخت المكي: وهو ثقة، خرّج حديثه أصحاب السنن الأربعة سوى الترمذي كما في (تقريب التهذيب).

الثاني: معان بن رفاعة، هو السلامي الشامي: انفرد ابن ماجه بإخراج حديثه، وقال فيه الحافظ في (التقريب): لين الحديث، كثير الإرسال. وقال الذهبي في (الميزان:334/4): وهو صاحب حديث ليس

بمتقن.

الثالث: أبو المغيرة، وهو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، الحمصي: حديثه في الكتب الستة، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة.

قلت: المتكلم فيه من رجال الإسناد معان بن رفاعة، وما فيه من الضعف ينجبر بكون هذا الحديث له طرق كثيرة ثابتة.

(81) قال الإمام محمد بن يزيد بن ماجه ~:

حدثنا محمد بن إبراهيم الدمشقي ثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي عن معان ابن رفاعة عن عبد الوهاب بن بخت المكي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها عني، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)).

أخرجه في مقدمة سننه (86/1)، ومعان وعبد الوهاب تقدما في (80) والراويان الآخران وهما:

الأول: مبشر بن إسماعيل الحلبي، هو أبو إسماعيل الكلبي مولاهم: حديثه في الكتب الستة، وقال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق.

الثاني: محمد بن إبراهيم الدمشقي، هو ابن العلاء، أبو عبد الله الزاهد، نزيل عبادان: انفرد ابن ماجه بإخراج حديثه، وقال فيه الحافظ في (التقريب): منكر الحديث.

(82) قال أبو عمرو المديني الأصبهاني ~:

حدثنا أبو الليث يزيد بن جهور بطرسوس حدثنا يعقوب بن كعب حدثنا الوليد بن مسلم عن معان بن رفاعة عن عبد الوهاب بن بخت عن

أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن صدر مؤمن: إخلاص العمل، ومناصحة أولي الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)).

أخرجه في جزئه الذي جمع فيه أحاديث حجة الوداع (ل7)، ومعان وعبد الوهاب تقدما في (80)، والوليد بن مسلم في (6).

ويعقوب بن كعب: هو ابن حامد الحلبي، أبو يوسف نزيل إنطاكية، خرّج حديثه أبو داود، وأبو الليث يزيد بن جهور لم أقف له على ترجمة.

(83) قال أبو عمرو المديني الأصبهاني ~:

حدثنا محمد بن مسلم بن واره حدثني محمد بن موسى بن أعين حدثنا أبي عن خالد بن بديل عن عبد الوهاب بن بخت المكي عن محمد بن عجلان عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي ثم حملها، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه غير فقيه، ثلاث لا يغل عليهن صدر المسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من وراءهم))، أخرجه في جزئه الذي جمع فيه أحاديث من حجة الوداع (ل6).

ومحمد بن عجلان تقدم في (49)، وعبد الوهاب بن بخت في (80)، ومحمد بن مسلم بن واره في (39)، وخالد بن بديل لم أقف له على ترجمة.

وموسى بن أعين: هو الجزري مولى قريش، أبو سعيد، حديثه في

الصحيحين وفي سنن النسائي وابن ماجه، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة عابد.

ومحمد بن موسى بن أعين: أخرج حديثه البخاري والنسائي، وقال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق.

(84) قال أبو عمرو المديني الأصبهاني ~:

حدثنا أبو بكر أحمد بن القاسم بن عطية بالري حدثنا المعافى بن سليمان وسعيد بن حفص بن عمرو ـ والسياق للمعافى ـ حدثنا موسى عن خالد الحديث بإسناده ومتنه.

أخرجه في جزئه الذي جمع فيه أحاديث من حجة الوداع (ل6) عقب الطريق المتقدمة في (83).

والمعافى بن سليمان: هو الجزري، أبو محمد، أخرج حديثه النسائي، وقال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق.

وسعيد بن حفص بن عمرو: هو ابن النفيلي، أبو عمرو الحراني، خرّج حديثه النسائي، وقال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق تغير في آخر عمره.

وأبو بكر أحمد بن القاسم بن عطية: لم أقف له على ترجمة.

(85) قال الحافظ أبو عمر ابن عبد البر ~:

وجدت في أصل سماع أبي بخطه أن محمد بن أحمد بن قاسم بن هلال حدثهم وسعيد بن عثمان ونصر بن مرزوق وأسد بن موسى والوليد بن مسلم نا معاذ بن رفاعة قال حدثني عبد الوهاب بن بخت قال حدثني أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله عبداً سمع

مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن صدر مؤمن: إخلاص العمل لله، ومناصحة أولي الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)).

أخرجه في كتابه (جامع بيان العلم وفضله:42/1) هكذا في المطبوعة، وإسناده فيه تصحيف، فمعاذ مصحفة من معان كما هو واضح من الطريق المتقدمة، وصيغة الأداء قد سقطت من الإسناد مراراً.

والوليد بن مسلم ومن فوقه تقدمت الإشارة إليه قريباً في (82) أما الباقون:

فالأول: أسد بن موسى، وهو ابن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ابن داود الأموي، أسد السنة، قال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق يغرب، وفيه نصب، ورمز لكون حديثه في البخاري تعليقاً وفي سنن أبي داود والنسائي.

والثاني: نصر بن مرزوق: ولم أقف له على ترجمة.

والثالث: سعيد بن عثمان، ويحتمل أن يكون سعيد بن عثمان بن سعيد بن سليمان التجيبي الأندلسي، ترجم له الحميدي في (جذوة المقتبس: ص214)، وفيها أن أبا عمر ابن عبد البر يروي له بواسطتين إليه، وأنه مات بالأندلس سنة خمس وثلاثمائة.

الرابع: محمد بن أحمد بن قاسم بن هلال: ذكره الحميدي في (جذوة المقتبس: ص38) وقال: محمد بن أحمد بن قاسم بن هلال أبو عبد الله،

يروي عن عبيد الله بن يحيى الليثي، روى عنه أحمد بن فتح بن عبد الله التاجر. انتهى.

الخامس: أبو أبي عمر بن عبد البر: ترجم له الحميدي في (جذوة المقتبس: ص239) وقال: عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري، والد أبي عمر يوسف ابن عبد الله الحافظ، سمع من أحمد بن مطرف وطبقته، وكان يقرأ على الشيوخ ويسمع الناس بقراءته. ذكر ذلك الفقيه الحافظ أبو عمر ابنه.

(86) قال أبو عمرو المديني الأصبهاني ~:

حدثنا أبو طالب عبد الله بن أحمد بن سواده حدثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم النسائي حدثنا هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة عن إبراهيم بن أبي عبلة حدثني عقبة بن وساج عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

((نضر الله امرءاً سمع قولي ثم لم يزد فيه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ أو قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم))، أخرجه في جزئه الذي جمع فيه أحاديث من حجة الوداع (ل7)، ورجال إسناده دون الصحابي خمسة.

أولهم: عقبة بن وساج ـ بتشديد المهملة وآخره جيم ـ الأزدي، بصري، نزل الشام، حديثه في صحيح البخاري، قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة.

الثاني: إبراهيم بن أبي عبلة، هو الشامي أبو إسماعيل: خرّج حديثه

الجماعة سوى الترمذي، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة.

الثالث: هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة: ترجم له الحافظ ابن حجر في (لسان الميزان:186/6) فقال: هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة عن عمه إبراهيم، وعنه ابنه عبد الله بن هانئ، ربما أغرب قاله ابن حبان في (الثقات). انتهى.

الرابع: أبو طالب عبد الجبار بن عاصم النسائي: ترجم له في (تهذيب التهذيب:102/6)، ونقل توثيقه عن ابن معين والدارقطني، وترجم له الخطيب في تاريخه (111/11)، وفيها أنَّه مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

الخامس: أبو طالب عبد الله بن أحمد بن سوادة: ترجم له الخطيب في تاريخه (373/9) وفيها أنَّه مات سنة خمس وثمانين ومائتين.

(87) قال الإمام أبو عمر ابن عبد البر ~:

وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى وأبو بكر بن محمد بن سهل البغدادي المعروف ببكير أو ابن بكير الحداد بمكة قال حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة وعبد الجبار بن عاصم وهانئ بن عبد الرحمن عن إبراهيم بن أبي عبلة وعقبة ابن وساج عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله من سمع قولي ولم يزد فيه وأداه إلى من لم يسمعه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم ...)) وذكر مثله سواء.

أخرجه في كتابه (جامع بيان العلم وفضله:42/1) أورده عقب الطريق المتقدمة في (85)، وأربعة من رجال إسناده وهم: عقبة بن وساج وإبراهيم بن أبي عبلة وهانئ بن عبد الرحمن وعبد الجبار بن

عاصم مرَّ ذكرهم في (86)، وقد سقطت صيغة الأداء في المطبوعة بين كل اثنين منهم كما هو واضح من إسناد أبي عمرو المديني المتقدم في (86) والثلاثة الباقون:

أولهم: محمد بن عثمان بن أبي شيبة: ترجم له الذهبي في (الميزان: 642/3)، ونقل فيها عن عبد الله بن أحمد بن حنبل أنَّه كذاب، وعن ابن خراش أنَّه يضع الحديث، وترجم له في (العبر:108/2) وقال: وثقه صالح جزرة، وضعفه الجمهور، وأما ابن عدي فقال: لم أر له حديثاً منكراً فأذكره. وترجم له ابن حجر في (اللسان:280/5).

الثاني: أبو بكر أحمد بن محمد بن سهل البغدادي المعروف ببكير أو ابن بكير الحداد: ترجم له الخطيب في تاريخه (364/4) وقال: وكان ثقة، وذكر لي الصوري أن بكير الحداد مات بعد خمسين وثلاثمائة.

الثالث: عبد الرحمن بن يحيى شيخ أبي عمر بن عبد البر، وهو ابن محمد أبو زيد العطار: ترجم له الحميدي في (جذوة المقتبس: ص261) وذكر أنَّه روى عن بكير الحداد، وعنه أبو عمر ابن عبد البر، وقد سقطت صيغة الأداء في المطبوعة بينه وبين بكير الحداد.

(88) عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله ﷺ بمسجد الخيف من منى فقال: « نضر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها ثم ذهب بها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه ليس بفقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مؤمن: إخلاص العمل لله، والنصح لمن ولاه الله عليكم الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم ».

أخرجه الطبراني في الأوسط كما في (مجمع الزوائد:139/1) وقال الهيثمي: وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف. وعزاه إليه الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب:109/1) وصدره بكلمة (روي) ببناء الفعل للمجهول، وهو علامة تضعيف الحديث حسب اصطلاحه.

(89) عن أنس ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله من سمع قولي ثم لم يزد فيه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)).

أخرجه ابن عساكر من حديث أنس كما في (كنز العمال:222/5) وكما في الجامع الكبير للسيوطي.

(90) عن أنس ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها عني، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)).

أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في (المختارة) كما في الجامع الكبير للسيوطي.

(91) عن أنس ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: ((رحم الله من سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)).

أخرجه ابن النجار في تاريخ بغداد كما في (كنز العمال:239/5).

(92) وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق بلفظ رقم (91) كما في

(كنز العمال:239/5).

(93) عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي ثم وعاها ثم حفظها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمور، والاعتصام بجماعة المسلمين، فإن دعاءهم يحيط من ورائهم)).

أخرجه الدارقطني في الأفراد كما في (كنز العمال:222/5).

(94) وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق من حديث أنس بلفظ رقم (93) كما في كنز العمال (222/5).

(95) وعن أنس ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي ثم وعاها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، والاعتصام بجماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)).

أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار كما في (الجامع الكبير للسيوطي: 333/3).

موجز بطرق الحديث عن أنس بن مالك ﷺ

حاصل ما تقدم من الطرق المسندة من رقم (80 إلى 95) والطريق الآتية رقم (157) أن الحديث رواه عن أنس ﷺ ثلاثة من التابعين هم:

الأول: عبد الوهاب بن بخت المكي رواه عنه معان بن رفاعة.

الثاني: محمد بن عجلان رواه عنه عبد الوهاب بن بخت ورواه عن عبد الوهاب خالد بن بديل.

الثالث: عقبة بن وساج رواه عنه إبراهيم بن أبي عبلة.

(5) طرق الحديث من رواية النعمان بن بشير رضي الله عنه

(96) قال الحاكم النيسابوري ~:

سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب غير مرة يقول: ثنا إبراهيم بن بكر المروزي ببيت المقدس ثنا عبد الله بن بكر السهمي ثنا حاتم بن أبي صغيرة عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: ((نضر الله وجه امرئ سمع مقالتي فحملها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن: إخلاص العمل لله تعالى، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم جماعة المسلمين)).

أخرجه في (المستدرك:88/1) وقال: وحديث النعمان بن بشير من شرط الصحيح، وذكر أمثلة من احتجاج مسلم بحديث سماك بن حرب عن النعمان، وذكر أن حاتم بن أبي صغيرة وعبد الله بن بكر السهمي متفق على الإخراج لهما في الصحيحين، ثم قال: وقد روى عن الشعبي ومجاهد عن النعمان ابن بشير عن النبي ﷺ، وقال الذهبي في تلخيص المستدرك على شرط مسلم.

وسماك بن حرب تقدم في رقم (1).

وحاتم بن أبي صغيرة: هو أبو يونس البصري، قال فيه الحافظ في

(التقريب): ثقة، ورمز لكونه من رجال الجماعة.

وعبد الله بن بكر السهمي: هو أبو وهب البصري نزيل بغداد، قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة حافظ، ورمز لكون حديثه في الكتب الستة.

وإبراهيم بن بكر المروزي: لم أقف على ترجمة له، وقد نقل الذهبي في (الميزان:24/1) في ترجمة إبراهيم بن بكر الشيباني قول ابن الجوزي: وإبراهيم بن بكر ستة لا نعلم فيهم ضعفاً سوى هذا، ثم قال الذهبي: قلت: لو سماهم لأفادنا، فما ذكر ابن أبي حاتم منهم أحداً، وذكر ذلك الحافظ ابن حجر في (اللسان:40/1) وقال: قد ذكرهم الخطيب في (المتفق والمفترق) ثم سماهم، وفيهم إبراهيم بن بكر المروزي وأنه روى عن عبد الله بن بكر السهمي وغيره، وعنه الأصم وابن حسنويه.

أما شيخ الحاكم محمد بن يعقوب فهو الأصم، وقد تقدم في (17).

(97) قال أبو عمرو المديني الأصبهاني ~:

حدثنا محمد بن مسلم بن واره حدثني محمد بن يزيد بن سنان حدثنا محمد ابن عبد الله عن عطاء بن عجلان الحنفي عن نعيم بن أبي هند عن الشعبي قال: سمعت النعمان بن بشير يقول على منبر الكوفة: قال رسول الله ﷺ، فقلت: لا أرى أسمع أحداً يقول مقالة هذا، فدنوت، قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله وجه عبد سمع قولي فتعلمه حتى يعلمه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه وهو غير فقيه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ولزوم الجماعة، ومناصحة ألاة الأمر، فإن دعاءهم يأتي من وراءهم))، أخرجه

في جزئه الذي جمع فيه أحاديث من حجة الوداع (ل7).

وشيخ أبي عمرو المديني محمد بن مسلم بن واره تقدم ذكره في (39).

أما الباقون فالأول: الشعبي، وهو عامر بن شراحيل أبو عمرو: قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة مشهور، فقيه، فاضل، ورمز لكون حديثه في الكتب الستة.

والثاني: نعيم بن أبي هند، هو الأشجعي: خرج حديثه مسلم في صحيحه، والبخاري تعليقاً، والنسائي وابن ماجه في سننهما، وأبو داود في المراسيل، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة رمي بالنصب.

الثالث: عطاء بن عجلان الحنفي، هو أبو محمد البصري العطار: خرّج حديثه الترمذي، وقال فيه الحافظ في (التقريب): متروك، بل أطلق عليه ابن معين والفلاس وغيرهما الكذب.

والرابع: محمد بن عبد الله الراوي عن عطاء، ولم أقف له على ترجمة.

والخامس: محمد بن يزيد بن سنان: وهو الجزري أبو عبد الله بن أبي فروة الرهاوي: خرّج حديثه النسائي في مسند عليّ وابن ماجه في التفسير، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ليس بالقوي.

(98) قال الرامهرمزي ~:

حدثنا موسى بن زكريا ثنا شيبان بن فروخ ثنا أبو أمية بن يعلى ثنا عيسى ابن أبي عيسى الحناط عن الشعبي قال: خطبنا النعمان بن بشير فقال في خطبته: خطبنا رسول الله ﷺ في مسجد الخيف فقال: ((نضر

الله وجه عبد سمع مقالتي فحملها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم))، أخرجه في كتابه المحدث الفاصل (ل6).

ومن دون الشعبي في هذا الإسناد لم يتقدم لهم ذكر.

فالأول: عيسى بن أبي عيسى الحناط: وهو الغفاري، أبو موسى المدني، أصله من الكوفة، ويقال له: الخياط، ويقال أيضاً: الخباط، وقال الحافظ في (التقريب): كان قد عالج الصنائع الثلاثة، وهو متروك، ورمز لكونه من رجال ابن ماجه وحده.

الثاني: أبو أمية بن يعلى: ترجم له الذهبي في (الميزان:493/4) وقال: أبو أمية ابن يعلى هو إسماعيل، ضعفه الدارقطني، وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه إلَّا للخواص، وروى عن هشام بن عروة وأبي الزناد، وعنه الصلت بن مسعود وغيره. انتهى. وذكره الحافظ ابن حجر في (اللسان:12/7) ولم يزد شيئاً عما ذكره الذهبي.

الثالث: شيبان بن فروخ: وقد أخرج حديثه مسلم وأبو داود والنسائي، وقال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق يهم، ورمي بالقدر.

الرابع: موسى بن زكريا: ترجم له الذهبي في (الميزان:205/4) وقال: موسى بن زكريا التستري الذي يروي عن شباب العصفري ونحوه، تكلم فيه الدارقطني، وحكى الحاكم عن الدارقطني أنَّه متروك. انتهى. وذكره ابن حجر في (اللسان:117/6) ولم يزد شيئاً عما ذكره الذهبي، وموسى بن زكريا شيخ الرامهرمزي هذا، روى هذا الحديث

عن شباب عند الرامهرمزي في المحدث الفاصل كما يأتي في رقم (124) عن ابن عباس {.

(99) عن النعمان بن بشير أنَّه قال: خطبنا رسول الله ﷺ في مسجد الخيف فقال: ((**نضر الله وجه عبد سمع مقالتي فحملها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم**)).

أخرجه الطبراني في الأوسط كما قال الهيثمي في (مجمع الزوائد:138/1) وقال: وفيه عيسى الخياط وهو متروك الحديث.

(100) وأخرجه ابن جرير في (تهذيب الآثار) من حديث النعمان بن بشير بلفظ الطريق رقم 99 كما في الجامع الكبير للسيوطي.

موجز بطرق الحديث من رواية النعمان بن بشير رضي الله عنه

حاصل ما تقدم من الطرق من رقم (96) إلى (100) أن الحديث رواه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه اثنان:

الأول: سماك بن حرب: رواه عنه حاتم بن أبي صغيرة.

والثاني: الشعبي: رواه عنه نعيم بن أبي هند وعيسى بن أبي عيسى الحناط.

ورواه عن النعمان بن بشير مجاهد، ذكره الحاكم في (المستدرك:88/1).

(6) طرق الحديث من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

(101) قال الإمام أبو عمرو المديني الأصبهاني ~:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن مسلم بن واره حدثني الحسن بن واقع حدثنا ضمرة عن ابن شوذب عن سعيد بن أبي عروبة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ بمنى فقال: ((رحم الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: النصيحة لله Y، ولرسوله ﷺ، ولكتابه، ولولاة الأمر، ولزوم جماعتهم، فإن يد الله تعالى على الجماعة))، أخرجه في جزئه الذي جمع فيه أحاديث من حجة الوداع (ل4).

وأول رجاله: دون الصحابي أبو نضرة: وهو المنذر بن مالك بن قُطَعَة ـ بضم القاف وفتح الطاء المهملة ـ العبدي، العوقي، البصري، مشهور بكنيته، خرّج حديثه مسلم وأصحاب السنن الأربعة والبخاري تعليقاً، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة.

الثاني: سعيد بن أبي عروبة، هو اليشكري مولاهم، أبو النضر البصري: حديثه في الكتب الستة، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة، حافظ، له تصانيف لكنه كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة.

الثالث: ابن شوذب، وهو عبد الله الخراساني، أبو عبد الرحمن، سكن البصرة ثم الشام، خرّج حديثه أصحاب السنن الأربعة والبخاري في الأدب المفرد، وقال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق عابد.

الرابع: ضمرة، وهو ابن ربيعة الفلسطيني، أبو عبد الله، أصله

دمشقي، خرّج حديثه أصحاب السنن الأربعة والبخاري في الأدب المفرد، وقال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق يهم قليلاً.

الخامس: الحسن بن واقع، وهو ابن القاسم، أبو عليّ الرملي، خراساني الأصل، خرّج حديثه الترمذي والبخاري في الأدب المفرد، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة.

السادس: أبو عبد الله محمد بن مسلم بن واره، وقد تقدم في (39).

(102) قال الرامهرمزي ~:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي ثنا داود ابن عبد الحميد ثنا عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد قال: خطب رسول الله ﷺ فقال: ((نضر الله عبداً سمع منا حديثاً فبلغه كما سمعه))، أخرجه في كتابه المحدث الفاصل (ل5).

ورجال هذا الإسناد هم:

الأول: عطية، وهو ابن سعد بن جنادة العوفي، الجدلي، الكوفي، أبو الحسن، حديثه عند أصحاب السنن الأربعة إلّا النسائي، وعند البخاري في الأدب المفرد، قال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق يخطئ كثيراً، كان شيعياً مدلساً.

الثاني: عمرو بن قيس، هو الملائي، أبو عبد الله الكوفي، خرّج حديثه مسلم وأصحاب السنن الأربعة والبخاري في الأدب المفرد، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة متقن عابد.

الثالث: داود بن عبد الحميد: ترجم له الذهبي في (الميزان:11/2) وقال: داود بن عبد الحميد عن زكريا بن أبي زائدة، قال أبو حاتم: حديثه

يدل على ضعفه، وروى عنه إسحاق بن إبراهيم البغوي، وكان ينزل الموصل، أصله كوفي. وقال العقيلي: روى عن عمرو بن قيس الملائي أحاديث لا يتابع عليها، منها عن الملائي عن عطية عن أبي سعيد: ((يا فاطمة قومي إلى أضحيتك فاشهديها)). انتهى. وترجم له ابن حجر في (لسان الميزان:421/2) وزاد على ما في (الميزان): وقال الأزدي: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: أولا لا أعرفه. انتهى.

الرابع: إسحاق بن إبراهيم البغوي، وهو ابن عبد الرحمن بن منيع، أبو يعقوب البغدادي، لقبه لؤلؤ، وقيل: يؤيؤ، خرّج حديثه البخاري في صحيحه، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة. وترجم له الخطيب في تاريخه (370/6).

الخامس: محمد بن عبد الله الحضرمي، وهو الملقب مطين تقدم في (10).

(103) قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني ~:

حدثنا أحمد بن إسحاق قال ثنا أحمد بن عمرو البزار قال ثنا إسحاق بن إبراهيم البغدادي قال: ثنا داود بن عبد الحميد قال ثنا عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فبلغها كما سمعها)). الحديث غريب، وحديث عمرو تفرد به إسحاق عن داود.

أخرجه أبو نعيم في (حلية الأولياء:105/5)، وإسحاق بن إبراهيم البغدادي البغوي ومن فوقه في الإسناد مرَّ ذكرهم في (102) أما الباقون:

فالأول: أحمد بن عمرو البزار: ترجم له الذهبي في (العبر:92/2) وقال: الحافظ أبو بكر البزار أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري، صاحب المسند الكبير، وقال: قال الدارقطني: ثقة يخطئ، ويتكل على حفظه. وترجم له في (الميزان:124/1)، وقال: صدوق مشهور. وفي (تذكرة الحفاظ:226/2).

والثاني: أحمد بن إسحاق شيخ أبي نعيم الأصبهاني، ولم أقف له على ترجمة.

(104) عن أبي سعيد الخدري ﵁ عن النبي ﷺ أنَّه قال في حجة الوداع: ((**نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها، فرب حامل فقه ليس بفقيه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مؤمن: إخلاص العمل لله، والمناصحة لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعاءهم محيط من ورائهم**)).

رواه البزار بإسناد حسن كما في (الترغيب والترهيب للمنذري:54/1)، وكذا أورده الهيثمي في (مجمع الزوائد:137/1) إلَّا أن فيه (يحيط) بدل (محيط)، وقال: رواه البزار ورجاله موثقون إلَّا أن يكون شيخ سليمان بن يوسف سعيد بن بزيع، فإني لم أر أحداً ذكره، وإن كان سعيد بن الربيع فهو من رجال الصحيح، فإنه روى عنهما، والله أعلم.

(105) عن أبي سعيد الخدري ﵁ عن رسول الله ﷺ قال: ((**نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها ثم أداها إلى من لم يسمعها،**

فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصح لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم»، أخرجه الدارقطني في الأفراد كما في الجامع الكبير للسيوطي.

موجز بتفرع طرق الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

حاصل الطرق المتقدمة من رقم (101) إلى (104) أن الحديث رواه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه اثنان:

الأول: أبو نضرة، رواه عنه سعيد بن أبي عروبة.

الثاني: عطية العوفي، رواه عنه عمرو بن قيس الملائي.

(7) طرق الحديث من رواية عبد الله بن عمر {

(106) قال الحافظ أبو بكر الخطيب ~:

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عمر بن محمد الحربي الزاهد أخبرنا عمر بن محمد بن عليّ الصيرفي أخبرنا أبو الوليد خلف بن أحمد بن خلف ـ قرأته عليه في منزله سنة اثنتين وثلاثمائة ـ حدثنا سويد بن سعيد حدثنا الوليد بن محمد الموقري عن ثور ـ يعني ابن يزيد ـ عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال في حجة الوداع: « نضر الله من سمع مقالتي فلم يزد فيها، فرب حامل علم إلى من هو أوعى له منه »، أخرجه في تاريخه (333/8).

ورجال إسناده دون الصحابي أولهم:

نافع: وهو أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر، حديثه في الكتب

الستة، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة، ثبت، فقيه، مشهور.

الثاني: ثور بن يزيد، وهو أبو خالد الحمصي، حديثه عند أصحاب الكتب الستة سوى مسلم، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة ثبت إلَّا أنَّه يرى القدر.

الثالث: الوليد بن محمد الموقري، وهو أبو بشر البلقاوي، مولى بني أمية، خرّج حديثه الترمذي وابن ماجه، وقال فيه الحافظ في (التقريب): متروك.

الرابع: سويد بن سعيد، هو ابن سهل الهروي الأصل ثم الحدثاني، أبو محمد، خرّج حديثه مسلم وابن ماجه، وقال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق في نفسه إلَّا أنَّه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، وأفحش فيه ابن معين القول.

الخامس: أبو الوليد خلف بن أحمد بن خلف: ترجم له الخطيب في تاريخه (332/8)، وقد أورد الخطيب هذا الحديث في ترجمته من تاريخه ولم يذكر في ترجمته شيئاً عن بيان حاله.

السادس: عمر بن محمد بن علي الصيرفي: ولم أقف له على ترجمة.

السابع: أبو الحسن عليّ بن عمر بن محمد الحربي: ترجم له الخطيب في تاريخه (43/12) وقال: كتبنا عنه، وكان أحد الزهاد المذكورين من عباد الله الصالحين، يقرأ القرآن ويروي الحديث، ولا يخرج من بيته إلَّا للصلاة، وكان وافر العقل، صحيح الرأي.

(107) قال الحافظ أبو بكر الخطيب ~:

أخبرنا أبو الفرج عبد السلام بن عبد الوهاب القرشي بأصبهان قال: أنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ومحمد ابن الليث الجوهري قالا ثنا سويد بن سعيد قال ثنا الوليد بن محمد الموقري قال ثنا ثور بن يزيد عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال في حجة الوداع: ((نضر الله من سمع مقالتي فلم يزد فيها، فرب حامل كلمة إلى من هو أوعى لها منه))، أخرجه في كتابه (الكفاية: ص190).

وسويد بن سعيد ومن فوقه في الإسناد مر ذكرهم في (106).

ومحمد بن الليث الجوهري: وهو ابن محمد بن يزيد أبو بكر، ترجم له الخطيب في تاريخه (196/3) وقال: وكان ثقة.

وسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني: ترجم له الذهبي في (العبر:315/2) وقال: الحافظ، العلم، مسند العصر. وقال: وكان ثقة صدوقاً، واسع الحفظ بصيراً بالعلل والرجال والأبواب، كثير التصانيف. وترجم له في (الميزان: 195/2) وقال: لا ينكر له التفرد في سعة ما روى. وقال: وإلى الطبراني المنتهى في كثرة الحديث وعلوه.

ومحمد بن عبد الله الحضرمي: هو الملقب مطين وقد تقدم في (10).

أما شيخ الخطيب أبو الفرج عبد السلام بن عبد الوهاب القرشي فلم أقف له على ترجمة.

(108) عن ابن عمر } قال: خطبنا رسول الله ﷺ في مسجد

الخيف بمنى فقال: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي فعمد بها يحدث بها أخاه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)).

أخرجه ابن النجار في (تاريخ بغداد) كما في الجامع الكبير للسيوطي.

(109) عن ابن عمر } عن النبي ﷺ قال: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها عني، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)).

أخرجه الرافعي في (تاريخ قزوين) كما في الجامع الكبير للسيوطي، وعزاه إليه أيضاً في (الأزهار المتناثرة: ص6).

موجز بتفرع طرق الحديث عن ابن عمر }

والطريقان المسندتان رقم (106و107) روى الحديث فيهما عن ابن عمر مولاه نافع، ورواه عن نافع ثور بن يزيد وعن ثور الوليد بن محمد الموقري وعن الوليد بن محمد سويد بن سعيد، ورواه عن سويد بن سعيد أبو الوليد خلف بن أحمد بن خلف ومحمد بن الليث الجوهري ومحمد بن عبد الله الحضرمي.

(8) طرق الحديث من رواية بشير بن سعد والد النعمان }

(110) قال أبو عمرو المديني الأصبهاني ~:

حدثنا أبو الحسن أخي حدثنا عبد الله بن أيوب المخرمي حدثنا محمد بن كثير عن إسماعيل بن أبي خالد عن النعمان بن بشير عن أبيه عن

النبي ﷺ قال: ((رحم الله عبداً سمع مقالتي فحفظها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة المسلمين، ولزوم جماعة المسلمين)).

أخرجه في جزئه الذي جمع فيه أحاديث من حجة الوداع (ل6)، وقد أورد الذهبي في (الميزان:18/4) هذا الحديث بهذا الإسناد، وفيه ذكر الشعبي بين إسماعيل بن أبي خالد والنعمان بن بشير.

ورجال إسناده دون النعمان بن بشير هم:

الأول: إسماعيل بن أبي خالد تقدم في (18).

والثاني: محمد بن كثير، هو القرشي الكوفي، أبو إسحاق، قال فيه الحافظ في (التقريب): ضعيف.

والثالث: عبد الله بن أيوب المخرمي: ترجم له الخطيب في تاريخه (81/10) وقال: قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي وهو صدوق، وفيها أنَّه مات سنة خمس وستين ومائتين.

والرابع: أبو الحسن أخو أبي عمرو المديني الأصبهاني: ولم أقف له على ترجمة، وإنما ذكر أبو نعيم في ترجمة أخيه أبي عمرو في (تاريخ أصبهان: 122/1) أنَّه شارك أخاه في أكثر سماعه من الشاميين والعراقيين.

(111) عن النعمان بن بشير عن أبيه عن النبي ﷺ قال: ((رحم الله عبداً سمع مقالتي فحفظها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن: إخلاص

العمل لله، ومناصحة ولاة المسلمين، ولزوم جماعة المسلمين)).

رواه الطبراني في الكبير كما في (مجمع الزوائد للهيثمي:138/1) وقال: وفيه محمد بن كثير العوفي ضعفه البخاري وغيره، ومشاه ابن معين.

(112) وأخرجه أبو نعيم من حديث النعمان عن أبيه بمثل رقم (111) كما في الجامع الكبير للسيوطي.

(113) وأخرجه ابن عساكر من حديث النعمان عن أبيه بمثل رقم (111) كما في الجامع الكبير للسيوطي.

(114) وأخرجه ابن قانع في معجمه من حديث النعمان عن أبيه بمثل رقم (111) كما في الجامع الكبير للسيوطي.

(9) طرق الحديث من رواية معاذ بن جبل رضي الله عنه

(115) قال الحافظ أبو نعيم ~:

حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا عمرو بن واقد عن يونس ابن قيس ابن حلبس عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله عبداً سمع كلامي هذا فلم يزد فيه، فرب حامل كلمة إلى من هو أوعى لها منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، والاعتصام بجماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم))، أخرجه في (حلية الأولياء:308/9).

ورجال الإسناد دون الصحابي هم:

الأول: أبو إدريس الخولاني، هو عائذ الله بن عبد الله: خرّج حديثه أصحاب الكتب الستة، وقال فيه الحافظ في (التقريب): قال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء. وقال الحافظ: ولد في حياة النبي ﷺ وسمع من كبار الصحابة.

الثاني: يونس بن ميسرة بن حلبس ـ وهو بالباء الموحدة على وزن جعفر ـ: خرّج حديثه أصحاب السنن الأربعة سوى النسائي، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة، عابد، معمر.

الثالث: عمرو بن واقد، هو الدمشقي أبو حفص مولى قريش: خرّج حديثه أبو داود وابن ماجه، وقال فيه الحافظ في (التقريب): متروك.

الرابع: محمد بن المبارك، وهو الصوري، نزيل دمشق، القلانسي، القرشي، حديثه في الكتب الستة، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة، وهذا الحديث أورده أبو نعيم في ترجمته في الحلية.

الخامس: موسى، وهو ابن عيسى بن المنذر، نسبه أبو نعيم قبل ذكره هذا الحديث في (305/9)، وقد ترجم له ابن حجر في (لسان الميزان:126/6) وقال: موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي روى عن أبيه وأحمد بن خالد الوهبي، روى عنه الطبراني وهو من قدماء شيوخه، سمع منه قبل الثمانين ومائتين، وكتب النسائي عنه فقال: حمصي لا أحدث عنه شيئاً ليس هو شيئاً.

السادس: سليمان شيخ أبي نعيم، وهو ابن أحمد كما نسبه قبل ذلك (305/9) وهو الطبراني المتقدم في (107).

(116) عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: « نضر الله عبداً

سمع كلامي ثم لم يزد فيه، فرب حامل فقه إلى من هو أوعى منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن: إخلاص العمل لله، والمناصحة لأولي الأمر، والاعتصام بجماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)).

رواه الطبراني في الكبير والأوسط إلَّا أنَّه قال في الأوسط: حامل كلمة بدل فقه. قاله الهيثمي في (مجمع الزوائد:138/1) وقال: وفيه عمرو بن واقد رمي بالكذب، وهو منكر الحديث.

(117) وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق كما في (كنز العمال: 238/5) وهو بلفظ الطبراني في الأوسط المتقدم في (116).

وبإخراج حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه في (الحلية) لأبي نعيم، والطبراني في (الكبير) و(الأوسط)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق)، يجاب عن قول الشيخ عبد الرحمن المباركفوري في كتابه (تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: 372/3) عند ذكر الترمذي معاذ بن جبل فيمن روى الحديث قال: وأما حديث معاذ بن جبل فلينظر من أخرجه.

(10) طرق الحديث من رواية أبي هريرة رضي الله عنه

(118) قال الحافظ أبو بكر الخطيب ~:

أخبرنا ابن الجنيد أخبرنا أبو العباس أحمد بن عجلويه بن عبد الله الكرجي ـ قراءة عليه ـ حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم أخبرنا أبي حدثنا يحيى بن المغيرة حدثنا الحكم بن بشير عن عمرو بن قيس الملائي عن زبيد عمن ذكره عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((نضر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها إليه حتى يبلغها عني، فرب حامل فقه إلى من هو

أفقه منه، ورب حامل فقه غير فقيه)).

أخرجه في تاريخه (337/4)، أورده في ترجمة أحمد بن عجلويه بن عبد الله أبي العباس الكرجي قال: نزل بغداد وحدث بها عن عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي حدثنا عنه أبو الحسين أحمد بن عليّ بن عثمان بن الجنيد الخطبي أخبرنا ابن الجنيد ثم ذكره. ورجال إسناده هم:

الأول: زبيد، وهو اليامي المتقدم في (26) وقد روى الحديث هناك عن مرة عن ابن مسعود رضي الله عنه.

الثاني: عمرو بن قيس الملائي وقد تقدم في (102).

الثالث: الحكم بن بشير، وهو ابن سلمان النهدي، أبو محمد الكوفي: خرّج له الترمذي وابن ماجه حديثاً واحداً، وقال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق.

الرابع: يحيى بن المغيرة، وهو ابن إسماعيل بن أيوب المخزومي، أبو سلمة المدني: خرّج حديثه الترمذي، وقال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق.

الخامس: أبو حاتم، وهو محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي: حديثه في السنن الأربعة سوى سنن الترمذي، وقال فيه الحافظ في (التقريب): أحد الحفاظ. وترجم له الذهبي في (العبر:58/2) وقال: حافظ المشرق. وقال: وكان بارع الحفظ، واسع الرحلة، من أوعية العلم. وقال: وكان جارياً في مضمار البخاري وأبي زرعة الرازي.

السادس: عبد الرحمن بن أبي حاتم: ترجم له الذهبي في (العبر:208/2) وقال: الحافظ الجامع. وقال: قال أبو يعلى الخليلي: أخذ

علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال، صنف في الفقه، واختلاف الصحابة، والتابعين، وعلماء الأمصار، ثم قال: وكان زاهداً يعد من الأبدال.

السابع: أحمد بن عجلويه: ترجم له الخطيب في تاريخه (337/4) ولم يذكر شيئاً عن بيان حاله.

الثامن: أحمد بن عليّ بن عثمان ابن الجنيد أبو الحسن: ترجم له الخطيب في تاريخه (322/4) وقال: وكان ثقة.

(119) عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: ((**نضر الله عبداً سمع مقالتي فحملها إلى غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة للأمة، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم، ومن كانت الدنيا همه، نزع الله تعالى الغنى من قلبه، وجعل فقره بين عينيه، وشتت الله عليه ضيعته، ولم يأته من الدنيا إلى ما رزق، ومن كانت الآخرة همه، جعل الله تعالى الغنى في قلبه، ونزع فقره من بين عينيه، وكف عليه ضيعته، وأتته الدنيا وهي راغمة**)).

أخرجه ابن النجار في تاريخ بغداد كما في الجامع الكبير للسيوطي وكما في (كنز العمال:222/5).

(120) عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: ((**نضر الله من سمع كلمة أو كلمتين أو ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً أو ستاً أو سبعاً أو ثمانياً ثم علمهن**)).

أخرجه الديلمي كما في (كنز العمال:222/5).

(121) وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق كما في (كنز العمال: 222/5) بمثل اللفظ المتقدم في (120).

(11) طرق الحديث من رواية أبي الدرادء رضي الله عنه

(122) قال الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ~:

أخبرنا يحيى بن موسى ثنا عمرو بن محمد القرشي أنا إسرائيل عن عبد الرحمن ابن زبيد اليامي عن أبي العجلان عن أبي الدرداء قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لكل مسلم، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعاءهم محيط من ورائهم))، أخرجه في مقدمة سننه (76/1).

ورجال إسناده دون الصحابي هم:

الأول: أبو العجلان، وهو المحاربي ويقال فيه أبو المخارق: حديثه عند البخاري في الأدب المفرد، وقال فيه الحافظ في (التقريب): مقبول، ورمز في (الخلاصة) لكونه من رجال البخاري في الأدب المفرد، والترمذي في جامعه، وكذا في تهذيب التهذيب لابن حجر، ونقل توثيقه فيه عن العجلي. وترجم له الذهبي في (الميزان:551/4) وقال: أبو العجلان المحاربي عن ابن عمر مجهول، ثم قال: قلت: روى عنه حميد بن أبي غنية وآخر. انتهى.

الثاني: عبد الرحمن بن زبيد اليامي، وهو الكوفي: ترجم له الذهبي في (الميزان:561/2) وقال: عن أبي العالية وعنه يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، قال البخاري: منكر الحديث. وترجم له الحافظ في

(اللسان:415/3) وقال: وهذا إنَّما قاله البخاري في يحيى الراوي عنه، وأما عبد الرحمن فذكره ابن حبان في (الثقات). انتهى.

الثالث: إسرائيل تقدم في (3).

الرابع: عمرو بن محمد القرشي: ولم أقف له على ترجمة.

الخامس: يحيى بن موسى هو البلخي الملقب خت: خرّج حديثه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة.

(123) عن أبي الدرداء قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: ((**نضر الله امرءاً سمع مقالتي هذه فبلغها، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لكل مسلم، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعاءهم يحيط من ورائهم**)).

رواه الطبراني في الكبير كما في (مجمع الزوائد للهيثمي:137/1) وقال: ومداره على عبد الرحمن بن زبيد وهو منكر الحديث، قاله البخاري.

(12) طرق الحديث من رواية عبد الله بن عباس {

(124) قال أبو محمد الرامهرمزي ~:

حدثنا موسى بن زكريا ثنا شباب ثنا عبد المجيد أبو خداش ثنا منصور

ابن وردان ثنا أبو حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: خطبنا رسول الله ﷺ في مسجد الخيف، فحمد الله وأثنى عليه بما هو

أهله ثم قال:

((نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، والدعوة لأئمتهم، فإن الدعوة تحيط من ورائهم، من تكن الدنيا نيته وأكبر همه، جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأته من الدنيا إلَّا ما كتب له، ومن تكن الآخرة نيته وأكبر همه، جعل الله غناه بين عينيه، ولم يفرق عليه شمله، وتأتيه الدنيا وهي راغمة))، أخرجه في كتابه (المحدث الفاصل:ل5).

ورجال الإسناد دون الصحابي هم:

الأول: سعيد بن جبير، هو الأسدي مولاهم، الكوفي: حديثه في الكتب الستة، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة، ثبت، فقيه.

الثاني: أبو حمزة الثمالي، هو ثابت بن أبي صفية الكوفي الثمالي ـ بضم المثلثة ـ: خرّج حديثه أبو داود وابن ماجه والنسائي في مسند عليّ، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ضعيف، رافضي.

الثالث: منصور بن وردان، هو الأسدي العطار، الكوفي: خرّج حديثه الترمذي وابن ماجه والنسائي في مسند عليّ، وقال فيه الحافظ في (التقريب): مقبول.

الرابع: عبد المجيد أبو خداش، ولم أقف له على ترجمة.

الخامس: شباب، وهو لقب لخليفة بن خياط بن خليفة بن خياط العصفري، أبي عمرو البصري، قال الحافظ في (التقريب): صدوق

ربما أخطأ، وكان إخبارياً، علامة، ورمز لكونه من رجال البخاري.

السادس: موسى بن زكريا وقد تقدم في (98).

(125) قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي ~:

أخبرنا بلال المعتبي ومحمد بن عبد الرحيم قالا أنا عبد الوهاب بن رواح (ح) وأنا سنقر الحلبي ومحمد بن محمد الفارسي قالا أنا عليّ بن محمود قالا أنا أبو طاهر السلفي أنا أبو عبد الله الثقفي أنا أبو عبد الرحمن السلمي ـ إملاء سنة عشر وأربعمائة ـ ثنا أحمد بن محمد بن رميح نا عمر بن سعيد نا إسماعيل بن مخلد نا عبيد بن يعيش حدثني منصور بن وردان عن أبي حمزة اليماني عن عكرمة عن ابن عباس قال: خطبنا رسول الله ﷺ بمسجد الخيف فقال: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً)) وذكر الحديث.

أخرجه الذهبي هكذا في (تذكرة الحفاظ) في ترجمة أحمد بن محمد بن رميح (144/3).

وأول رجال إسناده دون الصحابي عكرمة: هو ابن عبد الله مولى ابن عباس، أصله بربري، قال الحافظ في (التقريب): ثقة، ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا يثبت عنه بدعة، ورمز لكونه من رجال الجماعة. وترجم له في مقدمة الفتح (192/2) وفيها أن مسلماً روى له حديثاً واحداً مقروناً بسعيد بن جبير.

الثاني: أبو حمزة اليماني، هكذا نسبته في التذكرة، وكذا في كتاب المجروحين لابن حبان (197/1)، وهو الثمالي الكوفي المتقدم في (124)، ويحتمل أن تكون مصحفة من الثمالي، والله أعلم.

الثالث: منصور بن وردان تقدم في (124).

الرابع: عبيد بن يعيش، هو المحاملي أبو محمد الكوفي العطار: خرّج حديثه مسلم والنسائي والبخاري في جزء رفع اليدين، وقال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة.

الخامس: إسماعيل بن مخلد ولم أقف له على ترجمة.

السادس: عمر بن سعيد ولم أقف له على ترجمة.

السابع: أحمد بن محمد بن رميح: ترجم له الذهبي في (تذكرة الحفاظ: 142/3) وهذا الحديث أورده الذهبي في ترجمته، ونقل توثيقه عن الحاكم وأبي الفتح ابن أبي الفوارس، وقول الخطيب: ثقة ثبت، لم تختلف شيوخنا الذين لقوه في ذلك، وفيها أنَّه توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، وترجم له في (العبر:207/2) وقال: أبو سعيد النخعي النسوي، الحافظ، صاحب التصانيف، طوف الكثير، وروى عن أبي خليفة الجمحي وطبقته، والصحيح أنَّه ثقة سكن اليمن مدة. انتهى.

الثامن: أبو عبد الرحمن السلمي: ترجم له الذهبي في (تذكرة الحفاظ: 248/3) وقال: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري الصوفي، الأزدي الأب، السلمي الأم، وذكر أنَّه صنف وجمع، وسارت تصانيفه، ثم قال: إلَّا أنَّه ضعيف، وترجم له في (العبر:109/3).

التاسع: أبو عبد الله الثقفي: ترجم له الذهبي في (العبر:325/3) وقال: القاسم بن الفضل بن أحمد: رئيس أصبهان ومسندها.

العاشر: أبو طاهر السلفي: ترجم له الذهبي في (تذكرة الحفاظ:93/4) وقال: أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن إبراهيم

الأصبهاني، الحرواني، وحروان من محال أصبهان، وسلفة لقب لجده أحمد، ومعناه: الغليظ الشفة، وقال: وكان متقناً، متثبتاً، ديناً، خيراً، حافظاً، ناقداً، مجموع الفضائل، انتهى إليه علو الإسناد.

والستة الباقون شيوخ الذهبي الأربعة وشيخا شيوخه لم أقف على تراجمهم.

(13) طرق الحديث من رواية أبي قرصافة رضي الله عنه

(126) قال الحافظ أبو القاسم الطبراني:

حدثنا بشر بن موسى الغزي حدثنا أيوب بن عليّ بن الهيثم حدثنا زياد بن سوار عن عزة بنت عياض عن جدها أبي قرصافة جندرة بن خيشنة الليثي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها، فرب حامل علم إلى من هو أعلم منه، ثلاث لا يغل عليهن القلب: إخلاص العمل لله، ومناصحة الولاة، ولزوم الجماعة)).

لا يروى عن أبي قرصافة إلَّا بهذا الإسناد، قال أبو القاسم: وبلغني أن ابناً لأبي قرصافة أسرته الروم، فكان أبو قرصافة يناديه من سور عسقلان في وقت كل صلاة: يا فلان الصلاة، فيسمعه فيجيبه، وبينهما عرض البحر.

أخرجه الطبراني في معجمه الصغير (109/1)، وأورده الهيثمي هكذا في (مجمع الزوائد: 138/21) وقال: رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وإسناده لم أر من ذكر أحداً منهم.

(127) عن أبي قرصافة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: ((**نضر الله امرءاً**

سمع مقالتي فوعاها فحفظها، فرب حامل علم إلى من هو أعلم منه، ثلاث لا يغل عليهن القلب: إخلاص العمل لله، ومناصحة الولاة، ولزوم الجماعة)).

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد كما في (كنز العمال:230/5).

(128) عن أبي قرصافة عن النبي ﷺ قال: ((**نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصح لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم**)).

أخرجه ضياء الدين المقدسي في كتابه (المختارة) كما في الجامع الكبير للسيوطي.

(14) طرق الحديث من رواية ربيعة بن عثمان التيمي

(129) روى ابن منده من طريق سعيدان بن يحيى عن ثابت أبي حمزة عن بحينة عن ربيعة بن عثمان بن ربيعة التيمي قال: خطبنا رسول الله ﷺ في مسجد الخيف فقال: ((**نضر الله امرءاً سمع مقالتي**)) **الحديث بطوله.**

ومن طريق عمرو بن عبد الغفار عن أبي حمزة عن ربيعة بن عثمان عن أبيه عن جده، ومن طريق أبي حمزة الخراساني عن عثمان بن حكيم عن ربيعة بن عثمان قال: صلى بنا رسول الله ﷺ في مسجد الخيف من منى.

هكذا أورده الحافظ ابن حجر في ترجمة ربيعة في (الإصابة:496/1).

وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى ابن منده باللفظ المتقدم في (128).

أقول: ولعل ابن منده أخرجه في كتاب (معرفة الصحابة).

(130) ورواه أبو نعيم من حديث ربيعة بن عثمان التيمي كما في (الأزهار المتناثرة للسيوطي: ص6).

(115) طرق الحديث من رواية جابر رضي الله عنه

(131) عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها، فرب مبلغ أوعى من سامع، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)).

رواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد للهيثمي (138/1) وقال فيه: محمد بن موسى البربري، قال الدارقطني: ليس بالقوي.

(132) وأخرجه ابن جرير في (تهذيب الآثار) من حديث جابر كما في الجامع الكبير للسيوطي.

(133) وأخرجه الضياء المقدسي في (المختارة) من حديث جابر كما في الجامع الكبير للسيوطي.

(16) الحديث من رواية زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه

(134) عن زيد بن خالد الجهني ﵁ عن النبي ﷺ قال: ((**رحم الله امرءاً سمع منا حديثاً فوعاه ثم بلغه من هو أوعى منه**)).

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق كما في (كنز العمال:222/5)، وعزاه إليه السيوطي في (الأزهار المتناثرة: ص6) وكذا عزاه إليه في الجامع الكبير.

(135) وأخرجه الحاكم كما في فيض القدير للمناوي (29/4)، قال في شرحه لرواية ابن عساكر المتقدمة في (134): ورواه الحاكم بنحوه.

(17) الحديث من رواية عائشة <

(136) عن عائشة < عن النبي ﷺ قال: ((**نضر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها ثم وعاها فبلغها عني**)).

أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق كما في (كنز العمال:221/5).

وعزاه إليها الحافظ صلاح الدين العلائي في كتابه (جامع التحصيل لأحكام المراسيل: ق15).

(18) الحديث من رواية سعد بن أبي وقاص ﵁

(137) عن سعد ين أبي وقاص ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: ((**نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها، فرب حامل فقه وهو غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**)).

رواه الطبراني في الأوسط كما قال الهيثمي في (مجمع الزوائد:138/1) وقال: وفيه سعيد بن عبد الله ولم أر من ذكره.

(19) الحديث من رواية شيبة بن عثمان ﵁

(138) عن شيبة بن عثمان ﵁ عن النبي ﷺ قال: ((**نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصح لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم**)).

أخرجه الطبراني في الكبير كما في الجامع الكبير للسيوطي.

(20) الحديث من رواية عبيد بن عمير بن قتادة الليثي عن أبيه عن جده ﵁

(139) عن عبيد بن عمير عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ خطبهم فقال:

((**نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**)).

رواه الطبراني في الكبير كما في (مجمع الزوائد:137/1) وقال فيه الهيثمي: ورجاله موثقون إلَّا أني لم أر من ذكر محمد بن نصر شيخ الطبراني في الأوسط، هكذا قال مع أنَّه لم يعزه إلى الأوسط عند عزوه إلى الكبير، ويحتمل أنَّه سقط.

(21) الحديث من رواية عمر بن الخطاب ﵁

(140) عزاه إليه الحاكم في (المستدرك:21/1).

(22) الحديث من رواية عثمان بن عفان ﵁

(141) عزاه إليه الحاكم في (المستدرك:21/1).

(23) الحديث من رواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(142) عزاه إليه الحاكم في (المستدرك:21/1).

(24) الحديث من رواية أبيّ بن كعب رضي الله عنه

(143) عزاه إليه الحافظ صلاح الدين العلائي في كتابه (جامع التحصيل لأحكام المراسيل: ق15).

وهذه طرق أخرى عن ابن مسعود وزيد بن ثابت وجبير بن مطعم وأنس بن مالك } وقفت عليها أخيراً فأثبتها هنا

(144) قال الخطيب البغدادي ~:

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني قال: أنا عليّ ابن إبراهيم بن سلمة القطان قال ثنا محمد بن يونس الكديمي قال ثنا عبد الله ابن داود الخريبي قال: ثنا عليّ بن صالح عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه إلى من هو أحفظ منه، ويبلغه من هو أحفظ منه إلى من هو أفقه منه، فرب حامل فقه ليس بفقيه))، أخرجه في كتابه (الكفاية: ص94).

وقد تقدم ذكر عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وسماك بن حرب في (1)، وعليّ بن صالح وعبد الله بن داود في (5)، ومحمد بن يونس في (12).

أما شيخ شيخ الخطيب عليّ بن إبراهيم بن سلمة القطان: فهو أبو الحسن القزويني الذي روى عن ابن ماجه سننه، ترجم له الذهبي في (العبر: 267/2) وقال: وكان جماعة من شيوخ قزوين يقولون: لم ير أبو الحسن مثل نفسه في الفضل والزهد. وتقدم في (68).

وشيخ الخطيب أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني: ترجم له الخطيب في تاريخه (303/10) وقال: قدم علينا حاجاً، وحدّث ببغداد عن أبي الحسن القطان. وقال: كتبنا عنه بعد صدوره من الحج وذلك سنة تسع وأربعمائة. وقال: حدثني أبو عمرو الزهري الفقيه أن أهل قزوين كانوا يضعفون عبد الرحمن بن أحمد في روايته عن أبي الحسن القطان، قال: ومات سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

(145) قال الإمام البيهقي ~:

وأخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا عباس بن محمد حدثنا إسحاق ابن منصور قال: أخبرنا هريم بن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فأداه كما سمعه، ورب مبلغ أوعى من سامع))، أخرجه في (المدخل إلى دلائل النبوة: ص33).

وقد تقدم ذكر عبد الملك بن عمير وشيخه في (1و15)، وجعفر بن زياد وهريم بن سفيان وإسحاق بن منصور وعباس بن محمد وإسماعيل الصفار في (21).

أما شيخ البيهقي أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل

القطان فقد ترجم له الذهبي في (العبر:120/3) وقال: الأزرق البغدادي، الثقة. وقال: وكان مكثراً. وترجم له الخطيب في تاريخه (249/2) وقال: كتبنا عنه وكان ثقة.

(146) قال الحميدي عبد الله بن الزبير ~:

ثنا سفيان ثنا عبد الملك بن عمير غير مرة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها فحفظها وبلغها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل، ومناصحة أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن الدعوة تحيط من ورائهم))، أخرجه الحميدي في مسنده (47/1)، وإسناده صحيح، وهو إسناد الإمام الشافعي المتقدم في (15).

(147) قال ابن أبي حاتم الرازي ~:

نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا شعبة وحماد بن سلمة عن سماك بن حرب قال: قال: سمعت عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه أن النبي ﷺ قال: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع))، أخرجه في كتاب (الجرح والتعديل:9/1/1)، باب ثبوت السنن وحث النبي ﷺ على نقلها.

ورجال إسناده تقدم ذكرهم، فأبو داود ومن فوقه في (1)، وحماد بن سلمة في (8)، ويونس بن حبيب في (46)، قلت: وإسناده صحيح.

(148) قال ابن أبي حاتم ~:

نا محمد بن عمار والمنذر بن شاذان قالا حدثنا عبيد الله بن موسى أنا إسرائيل عن سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع))، أخرجه في كتاب (الجرح والتعديل:9/1/1).

وقد تقدم ذكر سماك وشيخه في (1)، وإسرائيل في (3)، وعبيد الله بن موسى في(4).

أما المنذر بن شاذان شيخ ابن أبي حاتم فقد ترجم له ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل:244/4/1) وقال: كتبنا عنه وهو صدوق. وقال: سئل أبي عنه فقال: لا بأس به.

وشيخه الثاني محمد بن عمار: هو ابن الحارث أبو جعفر الرازي، ترجم له ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل:43/4/1) وقال: كتبت عنه وهو صدوق ثقة.

قلت: وإسناده صحيح.

(149) قال ابن أبي حاتم ~:

نا أبي نا مسدد نا عبد الله بن داود عن عليّ بن صالح نا سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله من استمع منا حديثاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع))، أخرجه في كتاب (الجرح والتعديل:9/1/1). وإسناده صحيح، تقدم ذكر رجاله، فعبد الله ابن داود ومن فوقه في (1و15) ومسدد في (7).

أما أبو حاتم: وهو محمد بن إدريس الحنظلي الرازي، فقد ترجم له الذهبي في (العبر:58/2) وقال: وكان بارع الحفظ، واسع الرحلة، من أوعية العلم. وقال الحافظ ابن حجر في (التقريب): أحد الحفاظ، ورمز لكونه من رجال كتب السنن الأربعة سوى الترمذي، وترجم له الذهبي في (تذكرة الحفاظ: 146/2)، وابن كثير في (البداية والنهاية:59/11)، والخطيب في (تاريخ بغداد:73/2)، وابن أبي يعلى في (طبقات الحنابلة:284/1)، وابن السبكي في (طبقات الشافعية:299/1)، وابنه في مقدمة الجرح والتعديل (ص349)، وتقدم في (118).

(150) قال ابن أبي حاتم ~:

نا أبي نا عبد الله بن الزبير الحميدي نا سفيان نا عبد الملك بن عمير ـ غير مرة ـ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه))، أخرجه في كتاب (الجرح والتعديل:10/1/1)، وإسناده صحيح تقدم ذكر رجاله، وسفيان ومن فوقه هم إسناد الشافعي المتقدم في (15)، والحميدي تقدم في (19)، وأبو حاتم الرازي في (149).

(151) قال ابن أبي حاتم ~:

نا أبو زرعة نا عقبة بن مكرم نا يونس بن بكير أنا محمد بن إسحاق عن عمرو بن أبي عمرو عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ بخيف منى يقول: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن:

إخلاص العمل لله Y، وطاعة ذوي الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تكون من ورائهم))، أخرجه في كتاب (الجرح والتعديل:10/1/1).

ومحمد بن إسحاق ومن فوقه تقدم ذكرهم.

ويونس بن بكير: هو ابن واصل الشيباني، أبو بكر الجمال الكوفي، قال فيه الحافظ في (التقريب): يخطئ، ورمز لكونه من رجال مسلم، والبخاري تعليقاً وفي جزء القراءة خلف الإمام، وأبي داود والترمذي وابن ماجه.

وعقبة بن مكرم: هو ابن عقبة بن مكرم الضبي الكوفي، قال فيه الحافظ في (التقريب): صدوق. وذكر في (تهذيب التهذيب) أنَّه روى عن يونس بن بكير، وعنه أبو زرعة.

وأبو زرعة: هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ الرازي، قال فيه الحافظ في (التقريب): إمام، حافظ، ثقة، مشهور. وقد ترجم له الذهبي في (العبر:28/2)، و(تذكرة الحفاظ:136/2)، وابن كثير في (البداية والنهاية: 37/11)، والخطيب في تاريخه (326/10)، والعليمي في (المنهج الأحمد: 148/1)، وابن أبي يعلى في (طبقات الحنابلة:199/1)، وابن العماد في (شذرات الذهب:148/2)، وابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل (ص328)، وابن الجوزي في (صفة الصفوة:69/4).

(152) قال ابن أبي حاتم الرازي ~:

نا عمار بن خالد الواسطي نا يحيى بن سعيد الأموي عن محمد بن إسحاق مولى بني مخرمة عن الزهري عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه

قال: سمعت رسول الله ﷺ بالخيف من منى وهو يقول: ((نضر الله وجه امرئ سمع مقالتي فوعاها حتى يبلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه وهو غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه))، أخرجه في كتابه (الجرح والتعديل: 10/1/1).

ومحمد بن إسحاق ومن فوقه تقدم ذكرهم في (58)، ويحيى بن سعيد الأموي تقدم في (32).

وعمار بن خالد الواسطي: هو ابن يزيد بن دينار التمار، قال فيه الحافظ في (التقريب): ثقة، ورمز لكونه من رجال النسائي وابن ماجه.

(153) قال ابن أبي حاتم:

نا المنذر بن شاذان نا يعلى نا محمد بن إسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: قام رسول الله ﷺ، فذكر نحوه وزاد فيه:
((فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها))، أخرجه في كتابه (الجرح والتعديل: 10/1/1)، ورجال إسناده تقدم ذكرهم جميعاً.

فمحمد بن إسحاق ومن فوقه في (58)، ويعلى هو ابن عبيد في (59)، والمنذر بن شاذان في (148).

(154) قال الإمام الطحاوي ~:

حدثنا إبراهيم بن أبي داود ثنا أحمد بن خالد الوهبي ثنا محمد بن إسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: قام رسول الله ﷺ بالخيف فقال: ((نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه وهو

غير فقيه))، أخرجه في (مشكل الآثار:232/2).

ومحمد بن إسحاق ومن فوقه تقدم ذكرهم في (58)، وأحمد بن خالد الوهبي تقدم في (60)، وإبراهيم بن أبي داود لم أقف له على ترجمة.

(155) قال الطحاوي ~ عقب الطريق رقم 154:

حدثنا إبراهيم بن أبي داود ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي عن محمد بن إسحاق حدثني عبد السلام عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه عن النبي ﷺ. فذكر مثله.

ورجال إسناده تقدم ذكرهم في (58و61و48و154).

(156) قال الإمام أبو جعفر الطحاوي ~:

حدثنا أبو بشر عبد الملك بن مروان الرقي ثنا حجاج بن محمد عن شعبة عن عمر بن سليمان عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه أنَّه سمع زيد بن ثابت يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى بلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه غير فقيه))، أخرجه في (مشكل الآثار:232/2).

وشعبة ومن فوقه تقدم ذكرهم في (1و31)، وحجاج بن محمد في (37).

وأبو بشر عبد الملك بن مروان الرقي: هو الأهوازي، قال فيه الحافظ في (التقريب): مقبول.

(157) قال ابن أبي حاتم ~:

نا محمد بن مسلم نا أبو المغيرة نا معان بن رفاعة حدثني عبد الوهاب بن بخت المكي عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي فحملها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن صدر مسلم: إخلاص العمل لله Y، ومناصحة أولي الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم))، أخرجه في كتاب (الجرح والتعديل:11/1/1)، ورجال إسناده تقدم ذكرهم جميعاً.

فأبو المغيرة ومن فوقه في (80)، ومحمد بن مسلم ـ هو ابن واره ـ تقدم في (39).

الباب الثاني

بحث الحديث دراية

ويشتمل على أربعة فصول

الفصل الأول

المعنى الإجمالي للحديث

من رحمة الله تعالى بعباده وفضله عليهم وإحسانه إليهم أن بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم ما أنزل إليهم من ربهم، ويبين لهم المنهج السوي والصراط المستقيم الذي من سلكه فاز بسعادة الدنيا والآخرة، وقد قام ﷺ بأعباء الرسالة خير قيام فبشّر وأنذر ودلَّ على كل خير، وحذَّر من كل شر، وبلَّغ البلاغ المبين ـ عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ـ ففي صحيح مسلم (223/1) عن عبد الرحمن بن يزيد عن سلمان رضي الله عنه قال: قيل له: لقد علمكم نبيكم ﷺ كل شيء حتى الخراءة. قال: فقال: ((أجل لقد نهانا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول أو نستنجي باليمين، وأن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار أو أن نستنجي برجيع أو بعظم)).

وفي مسند الإمام أحمد (153/5) عن أبي ذر قال: ((لقد تركنا محمد ﷺ وما يحرك طائر جناحيه في السماء إلَّا أذكرنا منه علماً...))، وقد أمر ﷺ أمته بالأخذ عنه والتلقي منه كما قال: ((**صلوا كما رأيتموني أصلي**))، وقال: ((**خذوا عني مناسككم**)).

وفي صحيح البخاري (496/6، مع الفتح) عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: ((**بلّغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**))، بل دعا ﷺ لمستمعي سنته ومبلغيها إلى غيرهم دعوة عظيمة مباركة هي حسبهم لو لم يكن لهم من الفضل سواها فقال ﷺ: ((**نضر الله امرءاً سمع مقالتي**...)) الحديث، فهذه الدعوة التي صدرت من طبيب القلوب ﷺ لمبلغي سنته بالنضرة والرحمة تحمل البشارة لمن وقف نفسه ووفر جهوده في خدمة السُّنَّة وإبلاغها، وفيها حفز للهمم، وإذكاء للعزائم، وحمل للنفوس على الجد في ذلك، والصبر على ما يعترض هذه الطريق من صعوبات، لتكون محلاً لهذه الدعوة التي خصَّ بها رسول الله ﷺ من سمع مقالته وبلّغها غيره.

وإنما دعا ﷺ لمبلغي سنته بهذه الدعوة التي هي حصول النضرة جزاءاً لهم على تسببهم في هداية الخلق، وإرشاد الناس إلى الخير الذي به تبيض وجوههم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، فكانت دعوة الرسول ﷺ بأن ينضر الله وجوههم مجازاة لهم بجنس أعمالهم جزاء وفاقاً، والعمل الذي جازى عليه ﷺ بهذه الدعوة سماع حديثه بقلب حاضر وحفظه وتأديته على الوجه الذي سمع عليه، وفي ذلك نشره وإذاعته بين الناس، وافساح المجال أمام من منح الفهم ليستنتج ما يحتوي عليه من كنوز، وما يرشد إليه من هداية تحقيقاً لأمر الله تعالى في قوله: ➔

↖✌❑←♌▪❷⑩♏☺✁ ↖☠↗▤⑩♦✍✁◆↗ ✎☺♦✎◆❑

←❍✪✡♦↖ ⬀☠↗▤⑩❑☞♦✠ ☺♦✎◆❑ ←■❑↗⓿↖②•▫

[illegible] [الحشر:7]، وتحصيلاً للهداية التي نوه الله عنها بقوله: [illegible] [المائدة:15-16].

ولم يقتصر حثه ﷺ على تبليغ سنته ﷺ على صنف ممن بلغته دون آخر، بل أفاد هذا الحديث الشريف حث كل من وفق لحمل شيء من سنة المصطفى ﷺ على أن يبلغه غيره، فإن كان فقيهاً فقد يصل بالتبليغ إلى من هو أفقه منه، وإن كان دون ذلك كان تبليغه لغيره ممن منح الفهم تمكيناً له من استخدام فهمه وذكائه في استنباط ما يحتاج إليه العباد في عباداتهم ومعاملاتهم، بل لقد أوضح ﷺ في الحديث المتفق عليه أن الناس إذا بلغهم ما جاء به ﷺ من النور والهدى على أحوال متفاوتة

فقال: ((**مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى إنَّما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلَّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به**)). وهذا لفظ البخاري أخرجه في (كتاب العلم) من صحيحه (باب فضل من علم وعلّم:175/1، مع الفتح).

وكما كان تبليغ سنته ﷺ عملاً جليلاً وفائدة كبيرة للمبلغين لسيرهم بسبب ذلك إلى ربهم على بصيرة ومحجة واضحة، ففائدته أيضاً عظيمة للمبلغين لأنهم دلوا غيرهم على الخير وأرشدوهم إلى الصواب، و((**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً**)) كما ثبت ذلك في صحيح مسلم (2060/4).

ولما كان هذا الثواب العظيم لمن بلّغ سنة رسول الله ﷺ يفتقر كسائر الأعمال إلى الإخلاص لله، وعقد النية على النصح للمسلمين، ولزوم جماعتهم، عقب ﷺ دعوته الميمونة المباركة لمبلغي سنته بما يدل على أهمية الإخلاص في الأعمال لله والنصح للمسلمين ولزوم جماعتهم بقوله: ((**ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، والنصح لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم**)) قال ذلك ﷺ لأن هذه الخصال الثلاث تستصلح بها القلوب، وتهذب بها النفوس، وباستشعارها، وعقد القلب عليها يكون المسلم جديراً بتحصيل الثواب الجزيل الذي يتفضل الله

به على من شرفه بسماع حديثه ﷺ وتبليغه غيره.

فالخصلة الأولى: الإخلاص لله، وحصولها في قلب المسلم أساس نجاحه وعنوان فلاحه، فيتجه إلى العمل، والحافز له عليه الرغبة في رضا الله، والفوز لديه في الدار الآخرة، لا مجال للرياء فيه ولا محل للسمعة، فالإخلاص في العمل بمنزلة الأساس للبنيان، وبمنزلة الروح للجسد، فكما أنَّه لا استقرار للبنيان إلَّا بتقوية أساسه فكذلك العمل بدون الإخلاص، وكما أن حياة البدن بالروح فحياة العمل وتحصيل ثمراته بمصاحبته وملازمته للإخلاص، وقد أوضح الله تعالى ذلك في كتابه العزيز فقال: ↓ 🕮❒⬧☺⍓♊⇳ 🕮❒♋❍☯☙

☙⬀⍣✌ ▤❽◆❑⬂◑⬧✍ 🗐❼■✍⧫⬉ ⏀⬅❍◆☪◆⓿⬂♈⬅🙰

⇳♊❑✌ ⮳❒🕮 ⬊❸⬁❷⍓⌘ ✌♌◆❑⇳⬎❻◆❑ ★✏⏾✁

⏾☒▦☒⅄ 🗐❼■✍⧫⬉ ⏀⬅❍◆☪◆⓿⬂♈⬅🙰 ❝▪❍♋❒🕮

◴⍣❍⬃🙰 ◆❻⏾❑⅋⬀⌘⏾⏾⬧⧠ ⍧❻⏾⍓⎐ ⊕⏾⬉❷⬉♉

⬥⬥ ✦✏⏾✁◆❑ ▤ ⧫☹⅄➔⍓♑⍓♉ ❻⏾⧫☼ ❼⬃✕

⧫⮳⬁❑⬧◑⬂⍧⏾✁ ❽⍣⓽⬁⅋◆⓽

✁⏾⍧➔⅄⏀◘⬃☺⍣✓⧠☙ ↑ [التوبة:109].

والخصلة الثانية: النصح لأولي الأمر من المسلمين، وذلك بالسمع والطاعة لهم في المعروف، وإرشادهم إلى الخير وترغيبهم فيه، وتحذيرهم من الشر وتنفيرهم منه، لأن في صلاحهم الخير العظيم للرعية، وفسادهم ضرره عظيم وخطره كبير، فإذا صلحوا استعملوا ما أعطاهم الله من السلطة بما يفيد الرعية في أمور دينها ودنياها، وعلى

عكس ذلك إذا فسدوا، ولهذا كان السلف كالفضيل بن عياض وأحمد بن حنبل وغيرهما يقولون: ((لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا بها للسلطان)) كما في كتاب (السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية لابن تيمية: ص167).

وصلاح السلطان وفساده يشبه صلاح القلب، وفساده الذي أوضح ﷺ عظم فائدته إذا صلح وشدة مضرته إذا فسد بقوله ﷺ: ((**ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب**)). أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

والخصلة الثالثة: لزوم جماعة المسلمين، وذلك بموافقتهم في العقيدة والعمل، والحذر من الخروج عن زمرتهم لئلا تتلقفه الشياطين التي تعمل في الإنسان أعظم من عمل الذئاب فيما يند من الغنم.

ثم عقب ﷺ هذه الخصلة ببيان ما يترتب عليها من الثمرات الكبيرة بقوله ﷺ: ((**فإن دعوتهم تحيط من ورائهم**)). وما ذلك إلَّا لأن لزوم جماعتهم كالسياج الذي يحول بينهم وبين كل ضار بإذن الله، فيكون للمسلم الملازم للجماعة نصيب من دعواتهم الطيبة التي تصدر من آحادهم شاملة لعمومهم.

ولما كان الإخلاص في العمل هو الأساس للخصلتين الأخيرتين وغيرهما من خصال الخير، فلا يستفيد فاعلهما وفاعل كل عمل إذا كان فعله عارياً من الإخلاص، كما لا ينفع البنيان بدون أساس؛ لما كان الإخلاص بهذه المنزلة أوضح ﷺ الفوائد العظيمة التي تعود على

المخلصين، كما بين المضار التي تعود على غيرهم بقوله ﷺ: ((**ومن كانت الآخرة نيته جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا نيته فرق الله عليه شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلَّا ما قدر له**)).

* * *

الفصل الثاني

الشرح التفصيلي للحديث

في كثير من طرق الحديث أن النبي ﷺ خطب به الناس في مسجد الخيف من منى، والخيف ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل، ومسجد منى يسمى مسجد الخيف لأنه في سفح جبلها، قاله ابن الأثير في النهاية. وذكر الفيروزآبادي في (القاموس) في معنى الخيف: الناحية وما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، وكل هبوط وارتقاء في سفح جبل وغرة بيضاء في الجبل الأسود الذي خلف أبي قبيس، قال: وبها سمي مسجد الخيف أو لأنها ناحية من منى أو لأنها في سفح جبل.

ومنى ـ بكسر الميم ـ اسم للموضع المعروف في ناحية مكة المكرمة، سميت بذلك لما تمنى فيها من الدماء أي تراق وتصب، هذا هو المشهور الذي قاله الجماهير من أهل اللغة وغيرهم كما في (تهذيب الأسماء واللغات للنووي).

وأما حدود منى فقد ذكرها النووي بقوله: وهي شعب بين جبلين أحدهما ثبير والآخر الضائع. وحدّها من جهة المغرب ومن جهة مكة جمرة العقبة، ومن الشرق وجهة مزدلفة وعرفات بطن المسيل إذا هبطت من وادي محسر.

وإنما خطب ﷺ الناس بمنى ليتلقى عنه الجمع الغفير الذي شهد حجته ﷺ تعاليم الدين ويبثوا ما يسمعونه منه في أقطار الأرض. وكان هذا الحديث الشريف من موضوع هذه الخطبة، وفي ذلك مزيد عناية

منه ﷺ في حفظ سنته والحرص على نشرها وبثها بين الناس، ولكونه ﷺ خطب به في مسجد الخيف نقل عنه ﷺ نقلاً متواتراً إذ تلقاه عنه كثيرون من أصحابه، وتلقاه عنهم من التابعين أكثر منهم.

ـ قوله **(نضر الله امرءا)**: الفعل نضر يحتمل التخفيف ويحتمل التشديد، وقد روي بكل من اللفظين، قال أبو محمد الرامهرمزي في كتابه (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي): قوله (نضر الله امرءاً) مخفف وأكثر المحدثين يقوله بالتثقيل إلَّا من ضبط منهم، والصواب التخفيف. وقال الخطابي في (**معالم السنن**: 187/4): يقال بتخفيف الضاد وتثقيلها وأجودهما التخفيف. وقال ابن العربي في شرحه لجامع الترمذي (124/10): نضر يقال بتخفيف العين ويقال بتشديدها تكثير فعل. وقال ابن الأثير في (**جامع الأصول**: 118/9): يقال: نضره الله ونضره مثقلاً ومخففاً، وأجودهما التخفيف. وقال في (النهاية: 161/4): نضره ونضره وأنضره أي نعمه، ويروى بالتخفيف والتشديد.

وقال المناوي في (**فيض القدير**:283/6): نضره بضاد معجمة مشددة وتخفف، قال في البحر: وهو أفصح، وقال الصدر المناوي: أكثر الشيوخ يشددون، وأكثر أهل الأدب يخففون، وقال في (284/6): قال الحافظ العراقي: روي مشدداً ومخففاً.

وهذه الأقوال كلها ترجع إلى أن هذا الفعل ورد بالتخفيف والتثقيل، وأكثرها يدل على أن التخفيف أجود، وكلام الرامهرمزي يفيد أنَّه مخفف فقط وأنه الصواب، وأن من ضبط من المحدثين يقوله بالتخفيف. ولكن حيث ورد بكل منهما ونص عليه بعض المحدثين وهو سائغ في اللغة،

فكل منهما صواب ولا خطأ في أي منهما.

وفي (القاموس:143/2): نضر الشجر والوجه واللون، كنصر وكرم وفرح فهو ناضر ونضير وانضر ونضره الله ونضره وأنضره فأنضر. وقال الرامهرمزي أيضاً: وفيه لغتان: تقول نضر وجه فلان بكسر الضاد ينضر نضرة ونضارة ونضوراً، ونضر الله وجهه وانضره لغتان تقول: نضر الله وجه فلان فنضر فالوجه نضير وناضر قال الله Y: ↓ ⮘■□⬉ɣ⬉□ ③◆□⬀✍◆⬦ℬ⓿⌨ ✡✵✍🙥⇞❸◆□➘ ↑ [القيامة:22] من قولهم نضر فهو ناضر، وهذا الكلام من الرامهرمزي بناء منه على أن الفعل لازم ومتعد، والتعدي خاص بالمخفف ولا يجيء مثقلاً كما تقدم نص كلامه قريباً، وهذا خلاف ما ذكره الفيروزآبادي في (القاموس)، وذكره غيره من جواز الأمرين كما تقدم أيضاً.

أما معنى النضرة فقد قال في (القاموس:143/2): والنضرة النعمة والعيش والغنى والحسن كالنضور والنضارة والنضر محركة. وقال الرامهرمزي في (المحدث الفاصل): ويحتمل معناه وجهين: **أحدهما** يكون في معنى ألبسه الله النضرة وهي الحسن وخلوص اللون، فيكون تقديره جمله الله وزينه، و**الوجه الثاني**: أن يكون في معنى أوصله الله إلى نضرة الجنة وهي نعمتها ونضارتها قال الله تعالى: ↓ ■□◆❸⇳⮚◆✡ ⬄⚐⧸♑⚖□⬉ɣ⬉□ ❼⧸✖ ⭠🙥ℬ❷⬀➔⬩✍ ✂🙥🙥☪□➔⚐⓾⚐ ↑ [المطففين:24]، وقال: ↓ ✂✡❻□⭠❸⭠⬝◆□ ☪□◆❸⇳⮚◆✡ ⬀☠⭠♑🙥⦿◑⬩🙥◆□ ↑ [الإنسان:11]. وقال الخطابي في (معالم السنن:187/4): معناه الدعاء له

بالنضارة وهي النعمة والبهجة. ومثله كلام ابن الأثير في (جامع الأصول:118/9)، وقال في (النهاية:161/4): من النضارة وهي في الأصل حسن الوجه والبريق، وإنما أراد حسن خلقه وقدره. وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب:108/1): ومعناه الدعاء له بالنضارة وهي النعمة والبهجة والحسن، فيكون تقديره: جمله الله وزينه، وقيل غير ذلك. وقال ابن العربي في شرحه لجامع الترمذي (124/1): والنضرة هي النعمة والبهجة يكون على الوجه. وقال الملا عليّ قاري في كتابه (المرقاة:288/1): والمعنى خصه الله بالبهجة والسرور لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر والمنزلة بين الناس في الدنيا، ونعمه في الآخرة حتى يرى عليه رونق الرخاء والنعمة، ثم قيل إنَّه إخبار يعني جعله ذا نضرة، وقيل دعاء له بالنضرة وهي البهجة والبهاء في الوجه من أثر النعمة، وقيل المراد ههنا النضرة من حيث الجاه والقدر كما جاء: ((اطلبوا الحوائج من حسان الوجوه)) أي: ذوي الأقدار من الناس، ثم قال القاري: لا مانع من الجميع والإخبار أولى من الدعاء.

وأقول: إن ما ذكره القاري من اعتبار سائر المعاني التي فسر بها لفظ النضارة وعدم تخصيصه بواحد منها حسن وجيه، ويكون المراد بالنضارة بالحديث: جمله الله وزينه بما يظهر على وجهه من البهاء والحسن، وأوصله الله إلى نضرة الجنة ونعيمها وكذا النضرة من حيث الجاه والقدر. ويكون اختلاف الأقوال في ذلك وتفسير الحديث ببعض هذه المعاني من قبيل اختلاف التنوع وليس من قبيل اختلاف التضاد، فإن من فسره بواحد منها لا ينفي كون غيره مراداً، وإنما هو من قبيل

تفسير الشيء بما يوضحه كالتفسير بالمثال.

أما نوع جملة (**نضر الله امرءاً**): فقد قيل بأنها إخبارية، وقيل إنشائية، حكى القولين القاري في كلامه المتقدم، وممن قال بأنها دعائية: الخطابي في (معالم السنن)، وابن الأثير في (جامع الأصول)، والمنذري في (الترغيب والترهيب).

وقال المناوي في (فيض القدير:284/6): ثم إن قوله (نضر) يحتمل الخبر والدعاء، وعلى كل فيحتمل كونه في الدنيا وكونه في الآخرة وكونه فيهما. انتهى.

وأقول: احتمال كون النضرة تحصل لسامع السنة ومبلغها في الدنيا والآخرة معاً هو أظهر الاحتمالات الثلاثة التي ذكرها المناوي.

وإنما دعا ﷺ لسامع السنة ومبلغها بالنضارة جزاءاً وفاقاً لما قام به من بثها ونشرها وجعلها بذلك غضة طرية. وممن علّل بهذا التعليل الملا عليّ قاري الحنفي في (المرقاة:188/1) حيث قال: لأنه جدد بحفظه ونقله طراوة الدين، فجازاه في دعائه بما يناسب عمله. وقال أيضاً: خصّ مبلغ الحديث كما سمعه بهذا الدعاء لأنه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه بالدعاء بما يناسب حاله.

أقول: وهذا الذي أخبر به ﷺ أو دعا به لسامع سنته ومبلغها، قد تحقق في حق من وفقه الله لخدمة السنة ونشرها بجد وإخلاص ورغبة فيما عند الله من الثواب.

قال القاري في (المرقاة:288/1): قيل: وقد استجاب الله دعاءه، فلذلك تجد أهل الحديث أحسن الناس وجهاً وأجملهم هيئة، وروي عن

سفيان بن عيينة أنَّه قال: ما من أحد يطلب الحديث إلاَّ وفي وجهه نضرة أي بهجة صورية أو معنوية. وهذا الذي أشار إليه القاري في (المرقاة) عن ابن عيينة قد رواه الخطيب البغدادي مسنداً في كتابه (شرف أصحاب الحديث: ص11)، وقال أبو بكر بن العربي في شرحه لجامع الترمذي (125/10): هذا دعاء من النبي ﷺ لحامل علمه ولابد بفضل الله من نيل بركته.

وقد اشتملت هذه الجملة من الحديث على بيان الفضل العظيم والقدر الكبير لمن وفقهم الله للتشرف بخدمة السنة. قال ابن دقيق العيد كما في (فتح المغيث للسخاوي:275/2): ولا خفاء فيما في تبليغ العلم من الأجور ولاسيما وبرواية الحديث يدخل الراوي في دعوة النبي ﷺ حيث قال: ((**نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها وأداها إلى من لم يسمعها**)). انتهى. وقال القاري في (المرقاة:288/1): وهذا يدل على شرف الحديث وفضله ودرجة طلابه، حيث خصهم النبي ﷺ بدعاء لم يشرك فيه أحد من الأمة، ولو لم يكن في طلب الحديث وحفظه وتبليغه فائدة سوى أن يستفيد بركة هذه الدعوة المباركة لكفى ذلك فائدة وغنماً وجل في الدارين حظاً وقسماً.

و(**امرءاً**) بهمزة وصل المراد به الرجل ومؤنثه امرأة، وهي كذلك في هذا الحكم إذا سمعت الحديث وبلغته، ويكون ذكر امرئ في الحديث لكون الأحكام غالباً توجه إلى الرجال، ويطلق لفظ امرئ ويراد به الإنسان، وعلى هذا يكون اللفظ شاملاً للذكور والإناث. وقد حكى الإطلاق صاحب القاموس، وحركة الراء فيه تابعة لحركة الهمزة،

فتضم الراء إذا ضمت وتفتح إذا فتحت وتكسر إذا كسرت، فتقول جاء امرؤ ورأيت امرءاً ومررت بامرئ ومنه قوله تعالى: ↓ ◑♒♌✍ ✁✎✍❺↓♦➘✁☎ ⚠⚠■▪⌨⚠ ↑ و↓✉↗✍❻ ✁✎✍❺✂✉⊙ ▤♑▦□✍ ✉⊠○❁▪❁ ❻◆⚠♑✓×∢ ↑ و↓ ✍♦✍ ✉⊠⚠♌♦ ▯□✉←□✉♑ ✁✍✍✍⊴❷♦▯□ ∝⚠□✍↗▯.↑

(سمع مقالتي): يشمل سماعها منه ﷺ مباشرة، كالذي حصل للصحابة الكرام }، ويشمل سماعها من غيره كالذي حصل لمن بعدهم، فإن هذه الدعوة النبوية الميمونة تشمل الصنفين معاً، وقد ورد في بعض الطرق **(سمع مني حديثاً)** وفي بعضها **(سمع منا حديثاً)**، ويحمل ذلك على سماعه منه ﷺ إذا علق الجار والمجرور بسمع، فإذا لم يعلق به وعلق بمحذوف تقديره صادراً مثلاً فإنه يكون شاملاً لمن سمعه منه ﷺ ومن سمعه من غيره.

وهذه الرواية **(سمع مقالتي)** خاصة بالقول الصادر منه ﷺ، وهو أحد طرق تلقي سنته التي هي القول والفعل والتقرير، وقد ورد في بعض الطرق **(سمع منا شيئاً)** وهو شامل لأقواله ﷺ وأفعاله وتقريراته، وذلك بناء على كون الجار والمجرور متعلقاً بمحذوف تقديره صادراً مثلاً فيدخل تحته القول الصادر منه ﷺ وما قاله غيره حاكياً فعله ﷺ أو تقريره غيره على أمر من الأمور. المعنى سمع مني أو من أصحابي أو ممن جاء بعدهم حديثاً من حديثي.

في بعض طرق الحديث **(فحفظها)** وهو يشمل حفظها في قلبه أو في

كتابه أو فيهما معاً، وفيه دلالة على كتابة الحديث وهو الحكم الذي أجمع عليه الصحابة بعد الاختلاف فيه.

(ووعاها): في (القاموس) وعاه يعيه حفظه وجمعه. وفي (جامع الأصول:118/9): وعيت الشيء أعيه إذا حفظته وفهمته، وفلان أوعى من فلان إذا كان أحفظ منه. وفي (النهاية:236/4): يقال وعيت الحديث أعيه وعياً فأنا واع، إذا حفظته وفهمته، وفلان أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم.

وفي بعض طرق الحديث **(سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه)** والمعنى: أداه إلى من لم يبلغه وأوصله إليه على الكيفية التي سمعه عليها من غير زيادة أو نقصان. وإعراب **(كما سمعه)** قال فيه الطيبي: إما حال من فاعل بلغه وإما مفعول مطلق، وما موصولة أو مصدرية.

(فرب مبلغ أوعى من سامع): هو بيان لفائدة التبليغ، وهو وصول الحديث إلى من يكون أمكن في حفظه. و**(رب)** حرف جر خلافاً للكوفيين في دعوى اسميته كما في (مغني اللبيب لابن هشام:118/1)، وقال: وليس معناها التقليل دائماً خلافاً للأكثرين، ولا التكثير دائماً خلافاً لابن درستويه وجماعة، بل ترد للتكثير كثيراً والقليل قليلاً.

وقال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري:576/3) بعد حكاية كلام للمهلب فيه أن **(رب)** موضوعة للتقليل، قال: قلت: هي في الأصل كذلك إلَّا أنها استعملت في التكثير بحيث غلب على الاستعمال الأول، ثم قال الحافظ: لكن يؤيد أن التقليل هنا ـ يعني في الحج ـ مراد أنَّه وقع في رواية أخرى تقدمت في العلم بلفظ **(عسى أن يبلغ من هو أوعى له**

منه). انتهى.

قلت: ويؤيد كونها هنا للتقليل أن الذين سمعوا منه ﷺ أصحابه الكرام } وهم المبلغون لغيرهم وهم في الغالب الكثير أوعى ممن أخذ عنهم الحديث من التابعين.

(ومبلغ): اسم مفعول وهو الذي أدي إليه الحديث وأوصل إليه.

و**(أوعى له)**: أي أحفظ للحديث وأفهم وأضبط وأتقن له.

(من سامع): أي ممن سمعه أولاً ثم بلغه إلى غيره.

وإعراب **(أوعى)** على المشهور في (رب) أنها حرف يحتمل أن يكون صفة لمجرور **(رب)**، ويحتمل أن يكون خبراً لمبتدأ تقديره هو، أما على مذهب الكوفيين في اسمية (رب) فهي مبتدأ و(أوعى) خبر، وفي بعض طرق الحديث **(فرب حامل فقه غير فقيه)** ويقال في إعراب **(غير)** ما قيل في إعراب **(أوعى)**، وفي بعض طرقه **(ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)** وفي هذه الجملة التي قبلها تسمية الحديث فقها.

قال في القاموس: الفقه بالكسر العلم بالشيء والفهم له والفطنة وغلب على علم الدين لشرفه. وقال الحافظ ابن حجر في (الفتح:164/1): يقال: فقه بالضم إذا كان الفقه له سجية، وفقه بالفتح إذا سبق غيره إلى الفهم، وفقه بالكسر إذا فهم. وقال ابن الأثير في (جامع الأصول:116/9): الفقه العلم والدراية في الأصل، وقد جعله العرف خاصاً بعلم الشريعة وخاصة بعلم الفروع، فإذا قيل: فقيه، علم أنَّه العالم بعلوم الشرع وإن كان كل عالم بعلم فقيهاً، فقه بفتح القاف الرجل إذا علم، وفقه بالضم إذا صار فقيهاً، وتفقه إذا تعاطى ذلك، وفقهه الله أي عرفه وبصره.

ومعنى هاتين الجملتين الواردتين في بعض طرق الحديث أنَّه قد يحفظ من لا يفهم، وقد يفهم وغيره أفهم منه، والذي حفظ ولم يفهم مأجور لحفظه السنة وتبليغها، والذي حفظ وفقه أكمل منه، فيكون مأجوراً لحفظه وتبليغه واستنباطه من الحديث ما أمكنه استنباطه، فهو يبلغه لغيره، وقد يكون الذي بلغه إليه أفقه منه فيستنبط منه ما لم يفهمه الحامل.

(**ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم**): ثلاث مبتدأ، وابتدئ بها وهي نكرة لكونها صفة لموصوف تقديره خصال ثلاث أو التنوين عوض عن المضاف إليه، والتقدير: ثلاث خصال، وقد ورد التصريح بالمضاف إليه في بعض طرق الحديث كما تقدم، والخبر جملة (لا يغل عليهن قلب مسلم)، وعليهن متعلق بمحذوف حال تقديره: لا يغل قلب مسلم كائناً عليهن.

و(**يغل**) بكسر الغين مع ضم الياء ومع فتحها، فعلى الضم هو من الأغلال وهو الخيانة، وعلى الفتح من الغل وهو الحقد، قال الرامهرمزي في (المحدث الفاصل): يقال فيه: يَغل ويُغل، غل على قلبه يغل إذا كان ذا غش، وأغل يغل إذا كان ذا غدر، ويقال: ليس على المؤتمن غير المغل ضمان، يعني غير الخائن. وقال: فمن قال: يَغل جعله من الغل وهو الضغن والعداوة، ومن قال: يُغل جعله من الإغلال وهو الخيانة.

ومعنى هذه الجملة قال فيه التوربشتي: ((إن المؤمن لا يخون في هذه الثلاثة الأشياء، ولا يدخله ضغن يزيله عن الحق حين يفعل شيئاً من ذلك)). وقال الزمخشري: ((إن هذه الخلال يستصلح بها القلوب، فمن تمسك

بها طهر قلبه من الغل والفساد)).

أما صلة هذه الجملة بما قبلها فقد قال القاري في (المرقاة:289/1): قال ابن حجر: ووجه المناسبة بين قوله (ثلاث) المستأنف وما قبله: أنَّه عليه الصلاة والسلام لما حرض سامع سنته على أدائها بيّن أن هناك خصالاً من شأنها أن ينطوي قلبه عليها، لأن كلا منها محرض له على ذلك التبليغ، وجوز كون (ثلاث) بياناً للمقالة التي أكد تبليغها وكأن سائلاً قال: ما تلك المقالة؟ فقيل: هي ثلاث جامعة لتعظيم أمر الله، والشفقة على خلق الله.

(**إخلاص العمل لله**): خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي أو بدل من ثلاث، قال الراغب الأصبهاني في (مفردات القرآن): الخالص كالصافي إلَّا أن الخالص هو ما زال عنه شوبه بعد أن كان فيه، والصافي قد يقال لما لا شوب فيه. وقال صاحب القاموس: وأخلص لله ترك الرياء. انتهى.

وإخلاص العمل لله: أن يفعل المسلم العمل خالصاً لوجه الله، وإخلاص العمل لله أحد الركنين اللذين انبنى عليهما الدين الإسلامي، والركن الثاني تجريد المتابعة للرسول ﷺ، ولهذا قال الفضيل بن عياض في قوله تعالى:

↓ ⬀☠➔🗎◆❑➔🖫⬀🖮◆⓾🙰🕾 ⬀☠⬈▤⓾③❑🕮

🕮❑❍⇳❍❁♊⇦ ⬉⧫☺⌂⌧⌖ ↑ قال: أخلصه وأصوبه. قيل: يا أبا عليّ، ما أخلصه وما أصوبه؟ قال: ((إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل، حتى يكون خالصاً صواباً، فالخالص ما كان لله، والصواب ما كان على السنة)).

ويقول ابن القيم في كتابه (الفوائد: ص148): ((لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس إلَّا كما يجتمع الماء والنار والضب والحوت، فإذا حدثتك نفسك بطلب الإخلاص فأقبل على الطمع أولاً فاذبحه بسكين اليأس، وأقبل على المدح والثناء فازهد فيهما زهد عشاق الدنيا بالآخرة، فإذا استقام لك ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح سهل عليك الإخلاص، فإن قلت: وما الذي يسهل على ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح؟ قلت: أما ذبح الطمع فيسهله عليك علمك يقيناً أنَّه ليس من شيء يطمع فيه إلَّا وبيد الله وحده خزائنه لا يملكها غيره، ولا يؤتي العبد منها شيئاً سواه، وأما الزهد في الثناء والمدح، فيسهله عليك علمك أنَّه ليس أحد ينفع مدحه ويزين، ويضر ذمه ويشين إلَّا الله وحده، كما قال ذلك الأعرابي للنبي ﷺ: إن مدحي زين وذمي شين، فقال: ((**ذلك الله** Y)). فازهد في مدح من لا يزينك مدحه ولا يشينك ذمه، وارغب في مدح من كان الزين في مدحه وكل الشين في ذمه، ولن تقدر على ذلك إلَّا بالصبر واليقين، فمتى فقدت الصبر واليقين كنت كمن أراد السفر في البحر في غير مركب، قال تعالى: ↓

✍✡⍓❍ ★✏☜✂ ⍓⑨⇳⇖◆❒ ❑♌♐♋ ⬀❸⇚♑⇳⌚☜☜⬧▫

⬧⬧ ⧫✖⇦♎⍝✏☜✂ ☞①❑☾⊙▦♎②⧫✌⇔❍❑④ ⬧⬧◆❒ ☎

☞♍❑⇖✡♎⍝❑⇖③ ↑ [الروم:60]. وقال تعالى:

☾❑●☺✗★❑🕮 ⬀☠⬃✐⬀❁♎✌ ☜❑✡▫◘⍓➔⍓♉◆❑↓

☜●☺⬧♑ ☜⧫✡✗❺⬀✌❑♓♋✍ ☞♍❑⇦⑨⬀✐◆⑨

☎✂❑⇦✡⍝⬧⎗◆❒ ☎ ☎✂❑⇦❸⍓♑❁⌚

📪♐★♦♓♐③♦🕔☝♋☪♦♓♐ ③◄□🔔♋☪◄□♌♦ ↑ [السجدة:24].

انتهى.

(**والنصح لأئمة المسلمين**): وفي بعض الطرق (والنصح للمسلمين): وهذا يبين ما يجب على المسلم للمسلمين عامهم وخاصهم، وقد جمع ﷺ بينهما في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه حيث قال: « **الدين النصيحة** »، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: « **لله Y ولكتابه ولرسوله ﷺ ولأئمة المسلمين وعامتهم** ». والنصح للمسلمين هو من موضوع المبايعة التي كان ﷺ يبايع عليها بعض أصحابه كما قال جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه في الحديث الذي أخرجه الشيخان في صحيحيهما: « بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم ».

قال ابن حجر في (الفتح:638/1): وقال المازري: « النصيحة مشتقة من نصحت العسل إذا صفيته، يقال: نصح الشيء إذا خلص، ونصح له القول إذا أخلصه له، أو مشتقة من النصح وهو الخياطة بالمنصحة وهي الإبرة، والمعنى: أنَّه يلم شعث أخيه بالنصح كما تلم المنصحة، ومنه التوبة النصوح كأن الذنب يمزق الدين والتوبة تخيطه ».

وقال ابن رجب في كتابه (جامع العلوم والحكم: ص68) فيما نقله عن الإمام محمد بن نصر المروزي أنَّه حكى في كتابه (تعظيم قدر الصلاة) عن بعض أهل العلم أنَّه قال: « جماع تفسير النصيحة هي عناية القلب للمنصوح له كائناً من كان ». وقال في النصح لأئمة المسلمين: « وأما النصح لأئمة المسلمين، فحب صلاحهم ورشدهم وعدلهم، وحب

اجتماع الأمة عليهم، وكراهية افتراق الأمة عليهم، والتدين بطاعتهم في طاعة الله Y، والبغض لمن رأى الخروج عليهم، وحب إعزازهم في طاعة الله Y)).

ونقل عن ابن الصلاح كلاماً حسناً في النصيحة ولمن تكون قال فيه:

((والنصيحة لعامة المسلمين، إرشادهم إلى مصالحهم، وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم، وستر عوراتهم، وسد خلاتهم، ونصرتهم على أعدائهم، والذب عنهم، ومجانبة الغش والحسد لهم، وأن يحب لهم ما يحبه لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه، وما شابه ذلك)).

أقول: ومن النصح لأئمة المسلمين: الدعاء لهم بالتوفيق والهداية، وأن ينصر بهم دينه ويخذل أعداءه، لأن صلاحهم فيه الخير الكثير للمسلمين في أمور دينهم ودنياهم، ولهذا جاء عن بعض السلف أنهم كانوا يقولون: ((**لو كان لنا دعوة مستجابة لجعلناها للسلطان**)). وتقييد النصح بكونه للمسلمين وأئمتهم إنَّما هو للأغلب، وإلاّ فالنصح للكافر يعتبر بأن يدعى إلى الإسلام ويشار عليه بالصواب إذا استشار.

(ولزوم جماعة المسلمين): موافقتهم في العقيدة، والعمل الصالح، والحذر من فراقهم.

(فإن دعوتهم تحيط من ورائهم): ذكرت هذه الجملة بعد الخصلة الثالثة من الخصال الثلاث وهي لزوم جماعة المسلمين، لبيان الفائدة التي يستفيدها الملازم للجماعة وهي: أن يكون له حظ ونصيب من دعواتهم، والمعنى: أن دعوة المسلمين تحدق بهم وتحفهم من جميع جوانبهم، فمن

لازم الجماعة كان له نصيب في دعوات المسلمين الصادرة من أفرادهم لعمومهم.

(**ومن كانت الدنيا همه نزع الله الغنى من قلبه وجعل فقره بين عينيه وشتت الله عليه ضيعته ولم يأته من الدنيا إلَّا ما رزق**)، وفي رواية (**إلَّا ما كتب له**): هذه الجملة ترجع إلى الخصلة الأولى من الخصال الثلاث وهي (إخلاص العمل لله)، فمن لم يخلص عمله لله وكان همه الدنيا، فإن الله يعاقبه في الدنيا بهذه العقوبات، فيسلب قلبه الغنى، ويحول بينه وبين الراحة والطمأنينة، فتستولي عليه الهموم، ويبدله بهذا الغنى الذي نزع من قلبه أن يجعل فقره بين عينيه، فيكون دائماً أمامه لا يغيب عنه لحظة، فقلبه خال من الغنى، وعينه لا ترى إلَّا الفقر، قد فرق الله شمله وأحاطت به النكبات من كل جانب.

(**ولم يأته من الدنيا إلَّا ما رزق**)، وفي بعض الروايات (**إلَّا ما كتب له**): أي أن ما يصل من الرزق إلى هذا الذي عوقب بهذه العقوبات إنَّما هو الرزق الذي كتب الله له كما كتب للبهائم وكل شيء حي، كما قال الله تعالى: ↓ ❒◆✍♦✍ ✌✍♊ ⑩⌼✂✎✍✸❑⌨ ×ⓧ❼

✂✍✿☞❻⬀⮟⮘ ◐ⓧ⬩ ⬉◆✍■❼ ✂✍✎★

❻✍♒✍⬀⮕♑⌼✍ ↑ [هود:6]، ومن آتاه الله الدنيا ووسع عليه في الرزق ممن أخلص لله العبادة فهو أيضاً مما كتب الله، وكل كائن فهو بمشيئة الله، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. فالأول حصل له من الرزق كالذي حصل للبهائم، والثاني حصل له الرزق ووسع عليه فيه جزاء إخلاصه العمل لله وإرادته الآخرة، ولا تنافي بين هذا الحديث وما

نشاهده من واقع الكثير من أعداء الله الذين فتحت عليهم الدنيا، فإنهم وإن كانوا كذلك فقلوبهم خالية من الغنى، وخوف الفقر لا يغيب عن أعينهم وليس عندهم ما عند المؤمن بالله من أنس النفوس وراحة القلوب، وما أعطاهم الله من المال هو مع ذلك زيادة ابتلاء وامتحان لهم وتعجيل للطيبات التي لا حظ لهم فيها إلَّا في الدنيا.

(ومن كانت الآخرة همه جعل الله الغنى في قلبه ونزع فقره من بين عينيه وكف عليه ضيعته وأتته الدنيا وهي راغمة): وهذا هو جزاء من أخلص العمل لله وكانت الآخرة همّه، وهو مقابل تماماً لعقوبة من لم يخلص العمل لله وكانت الدنيا همّه، يملأ الله قلبه بالغنى، ويبعد الفقر عنه، ويلم شعثه ويسوق إليه الدنيا من حيث يحتسب ومن حيث لا يحتسب، ولا تنافي بين ذلك وما نشاهده من واقع بعض المؤمنين المخلصين لله من قلة ذات اليد وعدم السعة في الرزق، فإن الغنى في الحقيقة غنى القلب، وقد حصل لمن أخلص لله وأراد الآخرة، وما حصل للمؤمن مع ذلك من الدنيا هو خير كثير وفي ذلك أيضاً ابتلاء وامتحان له.

وفي بعض طرق الحديث من رواية زيد بن ثابت سؤال مروان بن الحكم عن الصلاة الوسطى وإجابته إياه بأنها الظهر، وفي بعض الروايات العصر، وقد اختلف في تعيين الصلاة الوسطى على أقوال كثيرة ذكرها ابن كثير في تفسيره، أرجحها حسب صحة الدليل أنها العصر كما ثبت عن النبي ﷺ في صحيح مسلم وغيره أنَّه قال: ((**شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر**))، وقد قال ابن كثير بعد

سياق أدلة هذا القول ومن بينها هذا الحديث عند مسلم قال: فهذه نصوص في هذه المسألة لا تحتمل شيئاً ويؤكد ذلك الأمر بالمحافظة عليها.

وقال أيضاً بعد ذكر الأقوال في المسألة: وإنما المدار ومعترك النزاع في الصبح والعصر، وقد ثبتت السنة بأنها العصر فتعين المصير إليها. ونقل عن جماعة من العلماء حكاية هذا القول عن الجمهور فقال: قال الترمذي والبغوي ـ رحمهما الله ـ وهو قول أكثر علماء الصحابة وغيرهم. وقال القاضي الماوردي: هو قول جمهور التابعين. وقال أبو عمر ابن عبد البر: هو قول أكثر أهل الأثر.

أقول: ولعل صلاة العصر وصفت بكونها الوسطى لأنها وسط الصلوات الخمس بعد فرضها ليلة الإسراء، فإن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين، والله أعلم.

* * *

الفصل الثالث

فقه الحديث وما يستنبط منه

حديث رسول الله ﷺ هو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وهو التبيان للمصدر الأول كتاب الله Y، وقد عصم الله نبيه ﷺ من النطق إلَّا بالحكمة ووصفه بذلك في قوله: ↓ ❑◆✍♦✎ ③♦☪⊃⚭✉← ⇖♦♊⇖ ✂✎▬▫●❑❑◆❽✂ ⇗▩⇖ ☽☊♌⇙ ⚍➔❑◆ ☽☊⋄⋯ ❑◆❑⇔ᴓ⌧ ③⇖❑❑⌂ᴓ▤ ↑ [النجم:3 -4] فإلى هذين المصدرين الرد عند التنازع، وإليهما يفزع في معرفة حل المشكلات، ومنهما يستمد الفقه وتستنبط الأحكام، وبالسير على منهجهما يكون الظفر بالسعادة.

وتعجبني كلمة للجاحظ وصف بها كلام رسول الله ﷺ في كتابه (البيان والتبيين:14/2) قال فيها: « هو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه، وجل عن الصنعة، ونزه عن التكلف، استعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب والوحشي، ورغب عن الهجين السوقي، فلم ينطلق إلَّا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلَّا بكلام قد حف بالعصمة، وشد بالتأييد، ويسر بالتوفيق، وهذا الكلام الذي ألقى الله المحبة عليه، وغشاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام وقلة عدد الكلام، وهو مع استغنائه عن إعادته وقلة الحاجة إلى معاودته، لم تسقط له كلمة، ولا زلت له قدم، ولا بارت له حجة، ولم يقم له خصم، ولا أفحمه خطيب، بل يبد الخطب الطوال بالكلام القصير، ولا يلتمس إسكات الخصم إلَّا بما

يعرفه الخصم، ولا يحتج إلَّا بالصدق، ولا يطلب الفلج إلَّا بالحق، ولا يستعين بالخلابة، ولا يستعمل المواربة، ولا يهمز ولا يلمز، ولا يبطئ ولا يعجل، ولا يسهب ولا يحصر، ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعاً، ولا أصدق لفظاً، ولا أعدل وزناً، ولا أجمل مذهباً، ولا أكرم مطلباً، ولا أحسن موقعاً، ولا أسهل مخرجاً، ولا أفصح عن معناه، ولا أبين عن فحواه من كلامه ﷺ)).

بعد هذه الكلمات الجميلة للجاحظ في وصف كلام من آتاه الله جوامع الكلم ﷺ، أنتقل إلى ذكر تسع وتسعين فائدة استنبطتها من حديث (**نضر الله امرءاً سمع مقالتي**) وما وقفت عليها منها في المصادر التي رجعت إليها قليل لا يبلغ ربع هذا العدد، وهذا العدد للفوائد المستنبطة من هذا الحديث يطابق العدد الذي اشتمل عليه الحديث الذي أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنَّه قال: ((**إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلَّا واحداً، من أحصاها دخل الجنة**))، وهذا لفظ مسلم من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه (2063/4)، وأسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى التوفيق للفقه في الدين والثبات عليه، إنَّه سميع مجيب.

وهذه الفوائد كل مجموعة منها ترجع إلى مقطع من الحديث، فمن رقم (1إلى 11) ترجع إلى خطبة النبي ﷺ الناس في مسجد الخيف بهذا الحديث، ومن (12إلى 39) ترجع إلى الجملة المشتملة على دعوته ﷺ لسامعي سنته ومبلغيها بالنضرة والرحمة، ومن (40إلى57) ترجع إلى الجملة المبدوءة بـ(فرب)، ومن (58إلى 79) ترجع إلى الجملة المبدوءة

بـ (ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم)، ومن (80 إلى 92) ترجع إلى الجملة المبدوءة بقوله: **(ومن كانت الدنيا همه)**، ومن (93إلى 99) ترجع إلى قصة حديث زيد بن ثابت ﵁ بهذا الحديث وسؤال مروان بن الحكم له عن أشياء سمعها من رسول الله ﷺ.

وهذه هي الفوائد المستنبطة من الحديث:

(1) كمال نصح الرسول ﷺ لأمته، فإنه أعلن هذا الحديث وهو يخطب الناس في مسجد الخيف من منى ليوجه أنظار من حضر معه موسم الحج إلى أهمية العناية بالسنة النبوية حفظاً وفقهاً وتبليغاً.

(2) بيان السنة وإعلانها على المنابر.

(3) ثبوت كونه ﷺ خطب الناس في مسجد الخيف.

(4) مشروعية خطبة الإمام في مسجد الخيف في أيام منى.

(5) أنَّه ينبغي للإمام أن يضمن خطبته في الحجاج الحث على السنة والعناية بها علماً وعملاً.

(6) معرفة بعض من حج من الصحابة مع النبي ﷺ، فإن الذين صرّحوا بسماع هذا الحديث منه ﷺ وهو يخطب في مسجد الخيف قد حجوا مع النبي ﷺ كجبير بن مطعم، وأنس بن مالك، والنعمان بن بشير، وأبي سعيد الخدري، وابن عباس }.

(7) تسمية مسجد منى بمسجد الخيف.

(8) ثبوت سماع النعمان بن بشير ﵁ من النبي ﷺ لكونه قال في روايته: خطبنا رسول الله ﷺ.

(9) صحة سماع الصغير؛ لأنَّ النعمان ﷺ سمع من النبي ﷺ هذا الحديث وكانت سنه عند وفاة النبي ﷺ ثماني سنوات.

(10) حرص الصحابة } على الاقتداء بالنبي ﷺ، فإن النعمان بن بشير ﷺ خطب الناس على منبر الكوفة بهذا الحديث الذي سمعه من النبي ﷺ وهو يخطب الناس.

(11) ذكر بعض الذين سمعوا الحديث من النبي ﷺ أنهم سمعوه وهو يخطب في مسجد الخيف من منى يدل على ضبطهم وإتقانهم لما سمعوه.

(12) التنبيه على العناية بالحديث النبوي رواية فإن قوله ﷺ: ((نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها وأداها كما سمعها)) يدل على ذلك.

(13) بيان فضل الاشتغال بعلم الحديث لدعوة النبي ﷺ لأهله بهذه الدعوة الميمونة.

(14) الحث على نشر العلم وتبليغه.

(15) الدعاء بلفظ الخير.

(16) إثبات الشرف العظيم لأصحاب الحديث.

(17) الحث على حفظ السنة.

(18) أن الجزاء من جنس العمل، فكما كان حافظ السنة ومبلغها سبباً في حفظها وتبليغها فتبقى بسببه غضة طرية، كان جزاؤه هذه الدعوة النبوية بأن ينضر الله وجهه، فأكرم به من ثواب، وأعظم به من جزاء.

(19) أن راوي الحديث النبوي يبلغه كما سمعه.

(20) فضل الصحابة الكرام } وكونهم أولى الناس بهذه الدعوة التي تضمنها هذا الحديث لسماعهم حديثه ﷺ منه وتبليغهم إياه إلى من بعدهم، ومن دلَّ على خير فله مثل أجر فاعله.

(21) تكرار الحديث للحفظ، لأن هذه الدعوة لمن حفظ السنة والتكرار سبب للحفظ.

(22) الدعاء لسامع السنة ومبلغها بالنضرة.

(23) الدعاء لسامع السنة ومبلغها بالرحمة.

(24) إثبات صفة الرحمة لله سبحانه وتعالى.

(25) الإشارة إلى بعض الأسباب التي تنال بها رحمة الله وهو سماع الحديث النبوي وتبليغه.

(26) تسمية ما يصدر منه ﷺ حديثاً.

(27) التنبيه إلى الحذر من كتمان العلم.

(28) اعتبار خبر الواحد وأنه حجة يجب العمل به.

(29) التنبيه إلى أن أقل أحوال الرواية بالمعنى أن تكون خلاف الأولى وإن كانت جائزة في قول الجمهور.

(30) التنبيه إلى تبليغ الراوي الحديث تاماً كما سمع دون الاقتصار على بعضه.

(31) جواز كتابة الحديث، فإن قوله: (فحفظها) يشمل حفظها في الصدر وحفظها في الكتاب.

(32) الإشارة إلى الفسحة في التبليغ إذ لم يوجبه معجلاً.

(33) أن المرسل ليس بحجة، لأن الدعوة في الحديث لمن سمع، والمرسل لا سماع فيه.

(34) أن العرض وهو القراءة على الشيخ لا يسمى سماعاً، لأن الدعوة في الحديث لمن سمع.

(35) الإشارة إلى أنَّه لا تشترط العدالة في من يبلغ إليه الحديث، لأن النبي ﷺ إنَّما دعا لمن سمع حديثه وبلغه، ولم يشترط في الذي يبلغ إليه أن يكون عدلاً.

(36) الإشارة إلى تقديم قوله ﷺ على فعله عند التعارض، لأن هذا الحديث نص في الدعوة لمن سمع حديثه ﷺ وبلغه إلى غيره، ويعلل الفقهاء تقديم القول على الفعل لكونه صريحاً في التكليف بخلاف الفعل فإنه يحتمل الخصوصية وإن كان ذلك الاحتمال يعتبر مرجوحاً، إذ الأصل عدم الخصوصية في أفعاله ﷺ.

(37) التنبيه إلى العناية باتصال الأسانيد في رواية الحديث، لأن في الطريق رقم (144): ((فحفظه حتى يبلغه إلى من هو أحفظ منه، ويبلغه من هو أحفظ منه إلى من هو أفقه منه)).

(38) التنبيه إلى عظم نعمة الله على المسلم بالسمع الذي يدرك المسموعات ويسمع به حديث النبي ﷺ.

(39) أن أساس كل خير حسن الاستماع، فالدعوة في الحديث لمن سمع وبلغ ما سمع، وقد قال الله تعالى: ↓ ❒◆⬩♒︎◉⬀ ⬂♦◘⧆❽⌘
✦✒︎☞ ⬜❽&☝︎⬀ ⌘⬕❷⬀❸☪︎

❁♊♌⬄☺⌧➔⌧♑←☠⬀↑.

(40) التنبيه إلى العناية بالحديث النبوي دراية فإن قوله: ((ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)) يدل على ذلك.

(41) الحث على التفقه في الدين.

(42) أنَّه لا يشترط للرواية الفقه في المروي؛ لأنَّ النبي ﷺ دعا لمن بلغ سنته إلى غيره وقال: ((**ورب حامل فقه لا فقه له**)).

(43) بيان أهمية التفقه في الدين؛ لأنَّ به يميز بين الحلال والحرام ويسير المرء في عبادة ربه على بصيرة.

(44) أنَّه قد يكون في اللاحقين من هو أفقه في الجملة من بعض السابقين.

(45) تفاوت الناس في الفقه في الدين.

(46) التنبيه إلى السر في الحث على تبليغ السماع وهو بقاء السنة والتمكن من استنباط مكنوناتها.

(47) تذكير الفقيه بنعمة الله عليه، وأن عليه شكر هذه النعمة بخدمة السنة واستنباط مكنوناتها.

(48) تسمية الحديث فقهاً.

(49) أن الحديث هو المصدر الذي يستنبط منه الفقه.

(50) جواز تحمل الحديث لمن لم يفهم معناه إذا ضبط ما يحدث به.

(51) جواز وصف المتحمل للعلم دون أن يفهم معناه بأنه من أهل العلم.

(52) استعمال حرف (**رب**) في التقليل.

(53) الإشارة إلى أنَّه ينبغي العناية بتبليغ الحديث إلى من هو معروف بالحفظ والفهم.

(54) الإشارة إلى تفضيل الفقه على الحفظ وإن كان في كل فضل.

(55) إطلاق الكلمة مراداً بها الكلام، لأنه ورد في بعض طرق الحديث (من سمع منا كلمة).

(56) أن كلا من الراوي للسنة والفقيه فيها له فضل على الآخر، لأن الراوي بلغ الفقيه المادة التي يعمل فكره في فهمها والاستنباط منها، والفقيه توصل إلى استخراج ما تتضمنه من فقه وما تحويه من هداية، وللراوي مثل أجر الفقيه ومن استفاد من هذا الفقه، لأن من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله.

(57) انقسام الناس إلى حافظ وإلى فقيه، وأكمل منهما من جمع الله له بين الحفظ والفهم كالإمام البخاري ~ الذي جمع في كتابه (الجامع الصحيح) بين الرواية في إثبات السنة النبوية الصحيحة والدراية فيما تضمنته تراجم أبوابه من الفقه الواسع، والفهم الدقيق، ويقابله في الجانب الآخر من لا حفظ لديه ولا فهم.

(58) التنبيه إلى ما تستصلح به القلوب.

(59) الإجمال في العدد قبل تفسيره لتتشوف النفس إلى التفصيل ثم تسكن إليه، وليحصل للسامع حفظ المعدود واستيعابه، فإذا نسي شيئاً منه طالب نفسه بالعدد، فإذا لم يستوف العدد الذي في حفظه علم أنَّه فاته بعض ما سمع.

(60) التنبيه إلى أهمية إخلاص العمل لله تعالى، إذ جعله ﷺ من الخصال الثلاث التي لا يغل عليها قلب المؤمن.

(61) أنَّه عند ذكر ما يراد الاعتناء به يقدم بين يدي ذكره وصفه بما يحفز الهمم إليه، فإنه ﷺ قبل أن يذكر الخصال الثلاث قدم وصفها بكون قلب المؤمن لا يغل عليها.

(62) تنبيه المؤمن إلى أن يحرص على اتصاف قلبه بهذه الخصال وتحذيره من خلوه منها.

(63) أن الإخلاص في العمل إنَّما يكون لله وحده.

(64) التنبيه إلى الحذر من أن يكون الباعث على العمل الرياء والسمعة.

(65) التنبيه إلى أهمية اتصاف المسلم بالنصح للمسلمين عامة ولأئمتهم خاصة.

(66) الجمع في التوجيه والإرشاد بين حق الله وحق عباده، فإن الإخلاص لله حق الله والنصح للمسلمين حق عباده.

(67) التنبيه إلى السر في التنصيص على بذل النصح لأئمة المسلمين وهو ما يحصل في صلاحهم من الخير العميم.

(68) التنبيه إلى أهمية لزوم المسلم لجماعة المسلمين.

(69) التحذير من مفارقة جماعة المسلمين والشذوذ عنهم.

(70) الإشارة إلى الفائدة التي يكتسبها المسلم من لزومه جماعة المسلمين وهو دخوله في دعوتهم.

(71) تنبيه المسلمين إلى الدعاء العام للمسلمين.

(72) التنبيه إلى التعميم في النصح.

(73) مشروعية الدعاء.

(74) البدء بالأهم فالأهم، لأنه عند ذكر الخصال الثلاث بدئ بأهمها وهو إخلاص العمل لله.

(75) أنَّ الإجماع حجة.

(76) التحذير من الغل والحقد والخيانة.

(77) الإشارة إلى تفضيل الخلطة على العزلة.

(78) نفي غل قلب المسلم على الخصال الثلاث المذكورة.

(79) التنبيه إلى أن من خرج من جماعة المسلمين لا تناله دعوتهم.

(80) تحذير المسلم من أن تكون الدنيا همه.

(81) تنبيه المسلم إلى جعل اهتمامه بالآخرة.

(82) الإشارة إلى بعض الفوائد العاجلة لمن أخلص لله في عمله.

(83) الإشارة إلى العقوبة العاجلة لمن كانت الدنيا همه.

(84) الإيمان بالقضاء والقدر، وأنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

(85) الجمع بين الترغيب والترهيب.

(86) أنَّ من أعظم نعم الله على عبده أن يجعل غناه في قلبه.

(87) أنَّ من أكبر المصائب على العبد أن يجعل الله فقره بين عينيه.

(88) الإيمان باليوم الآخر.

(89) الإيمان بالغيب.

(90) سعة فضل الله تعالى وإحسانه إلى من اتقاه، فإن من كانت الآخرة همه آتاه الله الدنيا من حيث يحتسب ومن حيث لا يحتسب.

(91) أنَّ الرزق بيد الله، يبسطه لمن يشاء ويقدره على من يشاء.

(92) أنَّ من أعظم أسباب تحصيل الدنيا عمارة الآخرة.

(93) دخول العلماء على الأمراء لنصحهم وإبلاغ السنة إليهم.

(94) ما كان عليه الصحابة والتابعون من إحسان الظن بعضهم ببعض.

(95) الرجوع إلى العلماء في معرفة أمور الدين.

(96) أنَّه لابأس بسؤال من ظن به خيراً عما ظن به، لأن زيد بن ثابت رضي الله عنه لما خرج من عند مروان في وسط النهار ظنوا أنَّه لم يخرج منه في ذلك الوقت إلَّا لشيء سأله عنه، فسألوه عن ذلك فأجاب بالإثبات.

(97) حرص الصحابة والتابعين على معرفة السنة ونشرها.

(98) معرفة المراد بالصلاة الوسطى.

(99) تفسير السنة للقرآن، فإن تفسير الصلاة الوسطى بالظهر والعصر في بعض طرق الحديث دليل على ذلك.

الفصل الرابع

ما يتضمنه الحديث من مباحث علمي مصطلح الحديث وأصول الفقه

حديث (**نضر الله امرءاً سمع مقالتي**) يشتمل على بيان حكم مسائل عدة من مسائل علمي مصطلح الحديث وأصول الفقه، ولذا يكثر إيراد هذا الحديث في الكتب المؤلفة في هذين العلمين، وقد رأيت أن أعقد لهذه المسائل هذا الفصل من فصول بحث هذا الحديث دراية، فأذكر فيه كل مسألة على حدة مع الإشارة إلى الخلاف فيها إن كانت محل خلاف وذكر بعض من استدل عليها بهذا الحديث من المؤلفين في كل من هذين العلمين، وأسأل الله التوفيق والتسديد.

المسألة الأولى: الرواية بالمعنى

هذه المسألة إحدى المسائل التي وقع الخلاف فيها بين العلماء من محدثين وأصوليين، وممن بحثها من الأصوليين ابن حزم الظاهري في كتابه (الإحكام:76/2)، والشوكاني في (إرشاد الفحول: ص50)، وممن بحثها منهم وأورد في بحثه حديث (نضر الله امرءاً سمع مقالتي): ابن قدامة المقدسي في (روضة الناظر:319/1)، وابن الحاجب في مختصره (70/2)، وممن بحثها وأورد في بحثه حديث (نضر الله امرءاً سمع مقالتي) من المحدثين: الخطيب البغدادي في (الكفاية: ص202)، والقاضي عياض في (الإلماع: ص177)، والسخاوي في (فتح المغيث:218/2) وغيرهم.

وقد اختلف في هذه المسألة على أقوال عدة، ومحل الخلاف فيها

صدور ذلك من العالم العارف بمدلولات الألفاظ وبما يحيل المعاني دون غيره، فذهب الجمهور من العلماء سلفاً وخلفاً إلى جوازها له، مستدلين على ذلك بأدلة منها الإجماع على جواز شرح الشريعة للعجم بلسانهم، ووجه الدلالة في ذلك أنَّه إذا جاز إبدال كلمة عربية بعجمية ترادفها فإبدالها بعربية أولى، ولا يخفى أن شرح الشريعة للعجم بلسانهم شيء تقتضيه الضرورة ولا ضرورة إلى الرواية بالمعنى لمن سمع اللفظ وحفظه، وذهب جماعة من العلماء إلى اتباع اللفظ ومنع الرواية بالمعنى منهم من الصحابة: **ابن عمر**، وممن بعدهم: القاسم بن محمد، وابن سيرين، ورجاء بن حيوة، ومالك بن أنس، وابن علية، وعبد الوارث، ويزيد بن زريع، ووهيب، وأحمد، ويحيى، حكاه عنهم البغوي في (شرح السنة)، ومن أدلتهم حديث ((**نضر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها كما سمعها**)).

ويجيب الجمهور عن هذا الاستدلال بأن المقصود من إيراد اللفظ إنَّما هو المعنى، فلا يخرج من أداه عن كونه مؤدياً كما سمع. قالوا: وهذا الحديث نفسه فيه ما يدل على أنَّه مروي بالمعنى لأنه حصل في واقعة معينة ومع ذلك روي بألفاظ مختلفة، وذهب بعض العلماء إلى جواز الرواية بالمعنى للصحابة دون غيرهم، وقد جزم بهذا ابن العربي في كتابه (أحكام القرآن:22/1) معللاً ذلك بأن الصحابة اجتمع فيهم أمران: كونهم جبلوا على الفصاحة والبلاغة، وكونهم شاهدوا قول الرسول ﷺ وفعله، فأفادتهم المشاهدة عقل المعنى جملة واستيفاء المقصد كله، وليس من أخبر كمن عاين، وقال: ألا ترى أنهم يقولون في كل حديث: أمر

رسول الله ﷺ بكذا، ونهى رسول الله ﷺ عن كذا، ولا يذكرون لفظه، وكان ذلك خبراً صحيحاً، ونقلاً لازما.

وقال: وهذا لا ينبغي أن يستريب فيه منصف لبيانه. وقال في شرحه حديث ((**نضر الله امرءا سمع مقالتي**)) في جامع الترمذي (125/10): من فوائد هذا الحديث: تبليغه بلفظه لوجهين: (**أحدهما**) أنَّه قد ورد في بعض طرق الحديث فأداها كما سمعها، (**الثاني**) أنَّه إذا أداها كما فهمها أسقط الاجتهاد عمن يأتي بعد ذلك، وزالت فائدة الحديث في قوله: (**فرب مبلغ أوعى من سامع**)، وقوله: (**رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**)، وهذا بيان بالغ في أن نقل الحديث على المعنى لا يجوز وإن اعتقد الناقل فيه أنَّه لم يحذف منه معنى، فإنه اجتهاد منه وقطع بما قال ﷺ، وهذا يفيد التعميم بالمنع عنده.

وذهب ابن حزم في كتابه (الأحكام:86/2) إلى التفريق بين الرواية والاحتجاج بمعنى الحديث عند الإفتاء أو المذاكرة، فيجوز له إذا تثبت فيه وعرف معناه يقيناً أن يفتي بمعناه وبموجبه أو يناظر فيحتج بمعناه وبموجبه فيقول: حكم رسول الله ﷺ بكذا، وأمر بكذا، وأباح كذا، ونهى عن كذا، وحرّم كذا، وكذلك القول فيما جاء من الحكم في القرآن ولا فرق، وقال: وهذا لا خلاف فيه من أحد أنَّه مباح، وأما من حدث وأسند القول إلى رسول الله ﷺ وقصد التبليغ لما بلغه عن النبي ﷺ، فلا يحل له إلَّا أن يتحرى الألفاظ كما سمعها لا يبدل حرفاً مكان آخر وإن كان معناهما واحداً، ولا يقدم حرفاً ولا يؤخر آخر، وكذلك من قصد تلاوة آية أو تعلمها وتعليمها ولا فرق. وقال الماوردي ـ كما في تدريب الراوي

للسيوطي -: إن نسي اللفظ جاز لأنه تحمل اللفظ والمعنى وعجز عن أداء أحدهما، فيلزمه أداء الآخر لاسيما إن تركه قد يكون كتماً للأحكام، فإن لم ينسه لم يجز أن يورده بغيره، لأن في كلامه ﷺ من الفصاحة ما ليس في غيره، والعجب أن هناك قولاً نقله السيوطي يقابل هذا القول هو: الجواز لمن يحفظ ليتمكن من التصرف فيه دون من نسيه، وفي المسألة أقوال أُخر أشهرها ما ذكرته.

والذي تميل إليه النفس ويرتاح له القلب أن لفظ الرسول ﷺ يستمسك بغرزه إذا ظفر به، ويعض بالنواجذ عليه، وتعقد الخناصر عليه، فلا يبدل بغيره عند الرواية بل يؤديه من بلغه كما سمعه.

أما في مقام المذاكرة والاحتجاج والإفتاء فلا مانع من ذكره بمعناه، لأن المقام ليس مقام تبليغ وتحديث، ولهذا كان بعض الأئمة كابن مهدي وأبي زرعة الرازي يمنعون أن يحمل عنهم في حال المذاكرة شيء، وكذلك من نسي اللفظ وعرف المعنى لا مانع من الرواية بالمعنى، بل يجب ذلك عليه إذا لم يستطع سواه. وقد قال الله تعالى: ↓ ▫⬧ 𝓈𝓈 ✍□◑→❑✁☎ ✁𝓈✏⅄ 👌♦𝓈 ✁𝓈ᘓ⇔☞♦➲⬧➔⬃🡻↗☹⬃ ↑ [التغابن:16]، وكثير من العبارات التي وردت عن المحدثين في جواز الرواية بالمعنى تدل على أن ذلك حيث يتعذر أداء اللفظ.

وهذا الخلاف خاص بالعالم العارف بمدلولات الألفاظ كما أسلفت، أما غيره فقد أجمع على أن ذلك لا يجوز له أصلاً. والذين قالوا بالرواية بالمعنى لا خلاف بينهم أن الأولى إيراد لفظ الرسول ﷺ دون التصرف

فيه فهو مع جوازه لديهم خلاف الأولى عندهم، وليس من محل الخلاف في هذه المسألة الألفاظ المتعبد بذكرها كالأذان والتشهد وغير ذلك، فذلك مما اتفق على منع روايته بالمعنى، ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن مما امتاز به صحيح مسلم، عنايته فيه بالمحافظة على الألفاظ وحرصه على أدائها على وجهها، يتضح ذلك لمن تأمل صحيحه، وقد نوه بذلك الحافظ ابن حجر في ترجمته لمسلم في (تهذيب التهذيب) حيث قال: ((قلت: حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله بحيث أن بعض الناس كان يفضله على صحيح محمد بن إسماعيل، وذلك لما اختص به من جمع الطرق، وجودة السياق، والمحافظة على أداء الألفاظ من غير تقطيع، ولا رواية بمعنى، وقد نسج على منواله خلق من النيسابوريين فلم يبلغوا شأوه، وحفظت منهم أكثر من عشرين إماماً ممن صنف المستخرج على مسلم فسبحان المعطي الوهاب)). انتهى.

المسألة الثانية: اختصار الحديث

اختصار الحديث هو الاقتصار على رواية بعضه دون بعض، وقد اختلف في ذلك على أقوال لـخَّصها ابن الصلاح في كتابه (علوم الحديث) فقال: اختلف أهل العلم فيه، فمنهم من منع من ذلك مطلقاً بناء على القول بالمنع من النقل بالمعنى مطلقاً، ومنهم من منع ذلك مع تجويزه النقل بالمعنى إذا لم يكن قد رواه على التمام مرة أخرى ولم يعلم أن غيره قد رواه على التمام. ومنهم من جوز ذلك وأطلق ولم يفصل ثم أفصح عن اختياره بقوله: والصحيح التفصيل، وأنه يجوز ذلك من العالم العارف إذا كان ما تركه متميزاً عما نقله غير متعلق به بحيث لا يختل

البيان، ولا تختلف الدلالة فيما نقله بترك ما تركه، فهذا ينبغي أن يجوز وإن لم يجز النقل بالمعنى، لأن الذي نقله والذي تركه ـ والحالة هذه ـ بمنزلة خبرين منفصلين في أمرين لا تعلق لأحدهما بالآخر، ثم قيد هذا الجواز بما إذا كان الراوي رفيع المنزلة بحيث لا يتطرق إليه في ذلك تهمة، فأما إذا لم يكن كذلك وجب عليه دفع التهمة عن نفسه.

وحديث ((**نضر الله امرءا سمع مقالتي**)). استدل به من قال بالجواز ومن قال بالمنع، وقد ذكر ذلك الحافظ أبو بكر الخطيب في كتابه (الكفاية) قال في (ص190): ومن الحجة لمن ذهب هذا المذهب يشير إلى جواز النقصان من الحديث قول النبي ﷺ: ((**نضر الله امرءا سمع مقالتي فلم يزد فيها**)). قالوا: وهذا يدل على أن النقصان منها جائز، إذ لو لم يكن كذلك لذكره كما ذكر الزيادة، وقال: وقد قال كثير ممن منع نقل الحديث على المعنى أن رواية الحديث على النقصان والحذف لبعض متنه غير جائزة لأنها تقطع الخبر وتغيره، فيؤدي ذلك إلى إبطال معناه وإحالته، وكان بعضهم لا يستجيز أن يحذف منه حرفاً واحداً، واختار الخطيب التفصيل في هذه المسألة كالذي تقدم نقله عن ابن الصلاح، وقال: وعلى هذا الوجه يحمل قول من قال: لا يحل اختصار الحديث. ثم نقل بإسناده إلى الخليل بن أحمد أنَّه قال: لا يحل اختصار الحديث؛ لأنَّ النبي ﷺ قال: ((**رحم الله امرءا سمع مقالتي فأداها كما سمعها**)) فمن اختصر لم يفهم المبلغ معنى الحديث. انتهى.

وممن ذكر هذا الحديث في بحثه هذه المسألة السخاوي في (فتح المغيث:225/2)، ومحل الخلاف في هذه المسألة إذا اقتصر على بعض

الحديث في الرواية، أما إذا كان الحديث يشتمل على أحكام فقطع الحديث مستدلاً بكل قطعة منه على حكم من الأحكام فقد قال ابن الصلاح: هو إلى الجواز أقرب ومن المنع أبعد، وقد فعله مالك والبخاري وغير واحد من أئمة الحديث، ولا يخلو من كراهية. وقد تعقب النووي في (التقريب) هذه الكلمة الأخيرة لابن الصلاح فقال: وما أظنه يوافق عليه. انتهى.

والذي يظهر لي أن كلام رسول الله ﷺ يجب أن يؤدى كما سمع لا ينقص منه شيء البتة، أما تقطيعه وتفريقه على الأبواب للاستدلال به فهذا لا بأس به، وكذا إيراد بعضه للاستدلال به في بعض المناسبات لا بأس به أيضاً وإنما الممنوع هو أن يحذف منه قطعة سمعها فلا يحدث بها ولا يبلغها إلى غيره، فإن كلام النبي ﷺ كله حكمة، ولا تخلو أي كلمة منه من فائدة، فلابد من إيراد المحدث ما سمعه من حديثه ﷺ على التمام والكمال، ليحظى حقاً بدعوة النبي ﷺ لمن سمع مقالته وبلغها كما سمعها.

المسألة الثالثة: التواتر

هذا الحديث يعتبر مثالاً من أمثلة المتواتر وهو الذي كثر رجاله في جميع أجزاء سنده، كثرة يبعد معها تواطؤهم وتوافقهم على الكذب مع كونه منتهياً إلى محسوس من مشاهدة أو سماع، وقد تقدم في الفصل الثاني من الباب الأول إثبات كون هذا الحديث متواتراً، وممن نص على ذلك من المتأخرين السيوطي، أما المتقدمون فإنه داخل عندهم تحت المشهور. قال ابن الصلاح: «ومن المشهور المتواتر الذي يذكره أهل الفقه وأصوله». انتهى. وقد وصفه الحاكم في (معرفة علوم الحديث:

ص34) بأنه مشهور مستفيض، وإنما ذكرت المتواتر هنا لدخوله في مباحث علم المصطلح الذي هو علم الحديث دراية، وقد ذكرته في مباحث علم الحديث رواية من جهة إثباته والوقوف على تعدد طرقه وإنه بذلك صار متواتراً.

المسألة الرابعة: الاحتجاج بخبر الواحد

أخبار الآحاد حجة يجب العمل بها، والأدلة على إثبات هذه الحقيقة في الكتاب والسنة لا تحصى، وقد كان ﷺ يبعث رسله إلى الآفاق لتعليم الدين وتقوم الحجة على الذين أرسلوا إليهم بذلك، ومن الأدلة على ذلك حديث:

((**نضر الله امرءاً سمع مقالتي**))، فإنه ﷺ دعا فيه لامرئ يسمع حديثه ويبلغه، وممن استدل به على ذلك الإمام الشافعي في (الرسالة: ص401) فإنه عنون لذلك بقوله: **الحجة في تثبيت خبر الواحد**، ثم قال: فإن قال قائل: اذكر الحجة في تثبيت خبر الواحد بنص خبر أو دلالة فيه أو إجماع، فقلت: أخبرنا سفيان...، وساقه بإسناده ومتنه الذي أوردته في رقم (15) في الفصل الرابع من الباب الأول، ثم بين وجه الدلالة فيه فقال: ((فلما ندب رسول الله ﷺ إلى استماع مقالته وحفظها وأدائها امرءاً يؤديها، والامرؤ واحد، دلَّ على أنَّه لا يأمر أن يؤدي عنه إلَّا ما تقوم به الحجة على من أدي إليه، لأنه إنَّما يؤدى عنه حلال، وحرام يجتنب، وحد يقام، ومقال يؤخذ ويعطى، ونصيحة في دين ودنيا))، ثم ساق أدلة كثيرة في ذلك. وممن ذكر هذا الحديث مستدلاً على الاحتجاج بأخبار الآحاد الخطيب في كتابه (الكفاية: ص29) فإنه عقد باباً قال فيه: **باب ذكر بعض الدلائل على صحة العمل بخبر الواحد ووجوبه**، وذكر

فيه أدلة أحدها حديث ((**نضر الله امرءاً سمع مقالتي**))، ثم ختم الباب بقوله: ((وعلى العمل بخبر الواحد كان كافة التابعين ومن بعدهم من الفقهاء الخالفين في سائر أمصار المسلمين إلى وقتنا هذا، ولم يبلغنا عن واحد منهم إنكار لذلك، ولا اعتراض عليه، فثبت أن من دين جميعهم وجوبه، إذ لو كان فيهم من كان لا يرى العمل به لنقل إلينا الخبر عنه بمذهبه فيه، والله أعلم)). انتهى.

المسألة الخامسة: رد الاحتجاج بالمرسل

المرسل عند المحدثين هو أن يروي التابعي حديثاً عن النبي ﷺ لا يذكر فيه واسطة بينه وبين النبي ﷺ، والمرسل عند الفقهاء رواية الراوي عمن لم يلقه، وقد اختلف في الاحتجاج بالمرسل، فذهب أبو حنيفة ومالك إلى الاحتجاج به، ومنع ذلك الشافعي وأحمد، قال ابن الصلاح في (علوم الحديث): ثم اعلم أن حكم المرسل حكم الحديث الضعيف إلَّا أن يصح مخرجه بمجيئه من وجه آخر، وقال: وما ذكرناه من سقوط الاحتجاج بالمرسل والحكم بضعفه، هو المذهب الذي استقر عليه آراء جماهير حفاظ الحديث ونقاد الأثر، وقد تداولوه في تصانيفهم، وفي صدر صحيح مسلم: المرسل في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة، وابن عبد البر حافظ المغرب ممن حكى ذلك عن جماعة أصحاب الحديث. انتهى.

وقد علل ابن حجر في شرحه لنخبة الفكر منع قبوله بأن الساقط فيه يحتمل أن يكون صحابياً وأن يكون تابعياً، وعلى الثاني يحتمل أن يكون ضعيفاً وأن يكون ثقة، وعلى الثاني يحتمل أن يكون أخذ عن صحابي أو تابعي، فيعود الاحتمال السابق ويتكرر، وحديث ((**نضر الله امرءا سمع**

مقالتي)) يستدل به على رد الاحتجاج به؛ لأنَّ الدعوة فيه لمن سمع ومن أرسل لم يسمع. وممن استدل به على منع قبول المرسل الحاكم في كتابه (معرفة علوم الحديث: ص34)، والحافظ صلاح الدين العلائي في كتابه (جامع التحصيل لأحكام المراسيل: ص15)، أما مرسل الصحابي: وهو ما يرويه صغار الصحابة مما لم يسمعوه من النبي ﷺ، فهو في حكم المسند؛ لأنَّ روايتهم عن الصحابة، والجهالة بالصحابي لا تضر لأن الصحابة كلهم عدول.

المسألة السادسة: عدم اشتراط الفقه في الراوي

وحديث ((**نضر الله امرءاً سمع مقالتي**)) يستدل به على أنَّه ليس من شرط الراوي أن يكون فقيهاً، لأن الرواية مبناها على الحفظ، وممن استدل بهذا الحديث على عدم اشتراط هذا الشرط ابن قدامة في (روضة الناظر:292/1) فقال: ولا يشترط كون الراوي فقيهاً لقوله: ((**رب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**)).واستدل به الإمام الشافعي من قبل في كتابه (الرسالة) فقال بعد أن أورد الحديث (ص401): ودل على أنَّه قد يحمل الفقه غير فقيه، يكون له حافظاً ولا يكون فيه فقيهاً، وممن ذهب إلى اشتراط كون الراوي فقيهاً أبو حنيفة ومالك، وهذا الحديث واضح الدلالة على عدم اشتراطه.

المسألة السابعة: أنَّ العرض ليس بسماع

العرض هو القراءة على الشيخ والرواية به رواية صحيحة، قال ابن الصلاح: ولا خلاف أنها رواية صحيحة إلَّا ما حكي عن بعض من لا يعتد بخلافه. وقال القاضي عياض في (الإلماع): لا خلاف أنها رواية صحيحة، واختلف هل هي سماع يجوز فيها من النقل بحدثنا وأخبرنا

وأنبأنا ما يجوز في السماع من لفظ الشيخ أو لا، وهل هي مثل السماع أو دونه أو فوقه في الرتبة. وقال ابن الصلاح: والصحيح ترجيح السماع من لفظ الشيخ، والحكم بأن القراءة عليه مرتبة ثانية، وقد قيل أن هذا مذهب جمهور أهل المشرق. انتهى.

وقد عقد الحاكم لهذا آخر فصل في كتابه (معرفة علوم الحديث: ص318) وسمى كثيرين من العلماء رأوا أن العرض سماع ثم جماعة منهم يرون أنَّه ليس بسماع وقال: الحجة عندهم قول النبي ﷺ: ((**نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها حتى يؤديها إلى من لم يسمعها**))، وقوله: تسمعون ويسمع منكم في أخبار كثيرة، وقد سمى البغوي في (شرح السنة:235/1) جماعة من العلماء فقال: وذهب جماعة منهم ـ من الفقهاء ـ أن العرض ليس بسماع، وهو قول الأوزاعي والثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق لقول النبي ﷺ: ((**نضر الله امرءاً سمع مقالتي**)).

المسألة الثامنة: صحة سماع الصغير المميز

سماع الصغير المميز معتبر عند المحدثين إذا أداه بعد بلوغه، قال ابن الصلاح في كتابه (علوم الحديث): يصح التحمل قبل وجود الأهلية، فتقبل رواية من تحمل قبل الإسلام وروى بعده، وكذلك رواية من سمع قبل البلوغ وروى بعده، ومنع من ذلك قوم فأخطؤوا، لأن الصحابة قبلوا رواية أحداث الصحابة كالحسن بن عليّ، وابن عباس، وابن الزبير، والنعمان بن بشير وأشباههم، من غير فرق بين ما تحملوه قبل البلوغ وما بعده، ولم يزالوا قديماً وحديثاً يحضرون مجالس التحديث والسماع

ويعتدون برواياتهم لذلك. انتهى.

أقول: وحديث ((نضر الله امرءاً سمع مقالتي)) يدل على صحة سماع الصغير المميز، ووجه الدلالة منه أن النعمان بن بشير ﵁ رواه عن النبي ﷺ فقال: ((خطبنا رسول الله ﷺ بمسجد الخيف))، وكانت سن النعمان ﵁ عند وفاة النبي ﷺ ثمان سنين، وممن نبه على ذلك الحافظ ابن حجر في كتابه (فتح الباري) في شرحه لحديث ((**الحلال بيّن والحرام بيّن**)) في كتاب العلم من صحيح البخاري، وقد رواه النعمان بن بشير ﵁ قائلاً: سمعت رسول الله ﷺ يقول ... فذكره، قال الحافظ في شرحه: وفيه دليل على صحة تحمل الصبي المميز؛ لأنَّ النبي ﷺ مات وللنعمان ثمان سنين. انتهى.

المسألة التاسعة: حجية الإجماع

الإجماع حجة يجب العمل به، وخالف في ذلك النظام والشيعة والخوارج. ومن أدلة حجيته قوله تعالى: ↓ ❒♦✍♦♊

④➔⌖♦〰☝♋✉➹ ✁〰⊙␠❷▪♎➔❒✌♦ ✍♋♊🗀

✉♦➔➚⑨♋ ✍♦〰 ✍✦⌛♦✓❒✖♦ ✎✦🕮⇖

✁〰⊙␠♑➔⑨⍓❽▤ ❒♦③♦☛✸⌛♐⬈⇳ ➘☒❷⬀❸♦

♎⍓⌛♐⓿✍➹ ✁〰⊙␠☺➔✦⬀✍♋☪♋✓✖♦

☼➔❒♦✎♐⌛🕮♋◷ ✍♦〰 ✍✦❒♦💾✹❼▤

❒♦☼➔◷⇔✁♐🕮♋◷ ♉⍓♑⍓☼❒☠⌘ ☎

❒♦♎⍓〰✎➚♦☠⇳ ✍♦◷⇖❷❸◷✁ ↑ [النساء:115]، وذلك أنَّه

توعد من خالف سبيل المؤمنين، فوجب اتباع سبيلهم وما ذاك إلَّا لأنه حجة، وقد استدل الشافعي ~ في كتابه (الرسالة) على حجيته بحديث ((**نضر الله امرءاً سمع مقالتي**))، فقال بعد أن ذكر الحديث: وأمر رسول الله ﷺ بلزوم جماعة المسلمين، مما يحتج به في أن إجماع المسلمين إن شاء الله لازم.

المسألة العاشرة: كتابة الحديث

مسألة كتابة الحديث: اختلفت أقوال الصحابة في حكمها أولاً ثم أجمعوا على جوازها، قال ابن الصلاح بعد ذكره الخلاف: ثم إنَّه زال ذلك الخلاف وأجمع المسلمون على تسويغ ذلك وإباحته. انتهى.

وحديث ((**نضر الله امرءا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها كما سمعها**)). يدل على جواز كتابة الحديث، ومحل الشاهد منه قوله: (فحفظها) فإنه يشمل حفظها في الصدر وفي الكتاب.

المسألة الحادية عشرة: ما يعرف به ضبط الراوي

حديث ((**نضر الله امرءاً سمع مقالتي**)): من رواية زيد بن ثابت فيه قصة وهي خروجه من عند مروان بن الحكم في وسط النهار، قال أبان الراوي عنه: قلنا: ما خرج منه هذه الساعة إلَّا لشيء سأله عنه فسألوه، فقال: أجل، ثم حدثهم بهذا الحديث، وكذا في كثير من طرق الحديث يذكر من رواه أنَّه سمعه من النبي ﷺ وهو يخطب بمسجد الخيف، ومثل هذا يستدل به على ضبط الراوي وإتقانه ما رواه، لأنه ضبط مع الحديث الملابسات التي كانت وقت سماع الحديث، ومن أمثلة التنصيص

على ذلك في كلام أهل الحديث أن الحافظ ابن حجر ذكر في مقدمة فتح الباري (123/2): أن الدارقطني انتقد على البخاري إخراجه حديث العوام بن حوشب عن إبراهيم السكسكي عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: ((**إذا مرض العبد أو سافر كتب الله له ما كان يعمل صحيحاً مقيماً**)). ووجه الانتقاد أن العوام قد أسنده وخالفه مسعر وهو أحفظ منه، فرواه عن إبراهيم عن أبي بردة قوله لم يذكر أبا موسى ولا النبي ﷺ، قال الحافظ في الإجابة عن ذلك: قلت: مسعر أحفظ من العوام بلا شك إلَّا أن مثل ذلك لا يقال بالرأي، فهو في حكم المرفوع. ثم قال: وهو محل الشاهد، وفي السياق قصة تدل على أن العوام حفظه، فإن فيه: اصطحب يزيد بن أبي كبشة وأبو بردة في سفر، فكان يزيد يصوم في السفر، فقال له أبو بردة: أفطر فإني سمعت أبا موسى مراراً يقول، فذكره. وقال أحمد بن حنبل: إذا كان في الحديث قصة دلّ على أن راويه حفظه، والله أعلم. انتهى.

المسألة الثانية عشرة: قبول رواية من لم يرو إلَّا حديثاً واحداً أو حديثين.

ليس من شروط الراوي أن يكون معروف الرواية ومكثراً منها، بل تقبل روايته وإن لم يرو إلَّا حديثاً واحداً أو حديثين، وقد ذكر هذه المسألة الخطيب البغدادي في كتابه (الكفاية: ص93) واستدل عليها بحديث: ((**نضر الله امرءاً سمع مقالتي**)) قال: ومن لم يرو غير حديث واحد أو حديثين ولم يعرف بمجالسة العلماء وكثرة الطلب، غير أنَّه ظاهر الصدق مشهود له بالعدالة، قبل حديثه حراً كان أو عبداً، وكذلك إن لم

يكن من أهل العلم، بمعنى ما روى لم يكن بذلك مجروحاً لأنه ليس يؤخذ عنه فقه الحديث وإنما يؤخذ منه لفظه، ويرجع في معناه إلى الفقهاء فيجتهدون فيه بآرائهم، ثم قال: والدليل على ذلك ما أخبرناه أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني، وساق بإسناده ومتنه الحديث الذي أوردته برقم (144)، ثم قال: وقد قبل علماء السلف ما رواه النساء والعبيد ومن ليس بفقيه وإن لم يرو أحدهم غير حديث أو حديثين.

* * *

الخاتمة

في خلاصة البحث ونتيجته

خلاصة هذا البحث المتعلق بحديث ((نضر الله امرءا سمع مقالتي)).

أولاً: أنَّ الحديث متواتر عن رسول الله ﷺ.

(أ) رواه عنه أربعة وعشرون صحابياً.

(ب) خرّجه سبعة وثلاثون إماماً.

(ج) خرّج في أكثر من خمسة وأربعين كتاباً.

(د) بلغت طرقه سبعة وخمسين طريقاً ومائة طريق.

ثانياً: أنَّه يتطرق إلى مباحث كثيرة من مباحث علمي مصطلح، الحديث، وأصول الفقه، فيرد ذكره للاستدلال به في الرواية بالمعنى، واختصار الحديث، والتواتر، والاحتجاج بخبر الواحد، وأن المرسل ليس بحجة، والعرض ليس بسماع، وعدم اشتراط كون الراوي فقيهاً أو مكثراً من الرواية، وعلى صحة سماع الصغير، وحجية الإجماع، وكتابة الحديث وغير ذلك.

ثالثاً: أنَّه يشتمل على فوائد كثيرة تستنبط منه، بلغت بها إلى تسع وتسعين فائدة، مطابقة للعدد الوارد في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنَّه قال: ((**إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلَّا واحداً، من أحصاها دخل الجنة**)).

أما النتيجة التي توصلت إليها بعد دراسة هذا الحديث الشريف الذي

تواتر عن رسول الله ﷺ فهي: الوقوف عن كثب على مدى عناية سلفنا الصالح بالسنة وحفظهم لها، وتبليغها إلى من بعدهم، وعلى رأسهم جميعاً خير البشر بعد الأنبياء والمرسلين صحابة رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم أجمعين، فما أحوجنا إلى ترسم خطاهم والسير على نهجهم في خدمة السنة النبوية، لنكون خير خلف لخير سلف، ولنحظى بالثواب العظيم الذي بينه وأوضحه طبيب القلوب ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ بقوله في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً**))، ولنفوز بأهلية الدعوة النبوية الميمونة في قوله ﷺ: ((**نضر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها كما سمعها**)).

ثم إن خدمة السنة النبوية والعناية بها لا تحصل على التمام والكمال إلَّا ممن جمع في خدمته إياها بين الرواية والدراية، بين معرفة ما يتعلق بالأسانيد ومعرفة ما يتعلق بالمتون، فلا يقتصر فيها على جانب دون جانب، لأن العناية بالسنة رواية تثمر الوقوف على معرفة المروي عن رسول الله ﷺ، وهذا شيء لا يحصله من قصر عنايته على الناحية الفقهية، والعناية بالسنة دراية تثمر معرفة ما تتضمنه من أحكام وما ترشد إليه من أخلاق وآداب، وهذا شيء لا يحصله كما ينبغي من قصر عنايته على الرواية. والجمع بينهما فيه تحصيل هذا وذاك. ولقد أحسن من قال:

الفقه في الديـن بالآثار مقترن   فاشغـل زمانك في فقه وفي أثـر

فالشغل بالفقه والآثار مرتفع بقاصد الله فوق الشمس والقمر

وختاماً: أرجو أن أكون قد وفيت هذا الحديث الشريف بعض ما يستحقه من الدراسة والبحث.

وأسأل الله تعالى أن يشملني بالدعوة النبوية الميمونة التي تضمنها هذا الحديث الشريف وأن يوفقني لخدمة السنة والثبات عليها.

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

وكان الفراغ من إعداد هذا البحث في طيبة الطيبة يوم الخميس الموافق الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول من عام اثنين وتسعين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة المصطفى ﷺ من مكة المكرمة إلى طيبة الطيبة، والحمد لله أولاً وآخراً.

* * *

الفهارس

الفهرس الأول: فهرس موضوعات البحث.

الفهرس الثاني: فهرس الصحابة الذين رووا الحديث مرتبين حسب كثرة الطرق عنهم.

الفهرس الثالث: فهرس الأئمة الذين خرجوا الحديث مرتبين حسب تاريخ وفياتهم.

الفهرس الرابع: فهرس الكتب التي خرج فيها الحديث مرتبة على حروف المعجم.

الفهرس الخامس: رجال أسانيد طرق الحديث مرتبين على حروف المعجم.

الفهرس السادس: فهرس مراجع البحث مرتبة على حروف المعجم.

الفهرس الأول

فهرس موضوعات البحث

الموضوع **الصفحة**

* * *

الفهرس الثاني

الصحابة الذين رووا الحديث وأرقام تعدد الطرق إليهم مرتبين حسب كثرة الطرق عنهم

(19) شيبة بن عثمان رضي الله عنه — رقم (137)

(20) قتادة الليثي رضي الله عنه — رقم (138)

(21) عمر بن الخطاب رضي الله عنه — رقم (139)

(22) عثمان بن عفان رضي الله عنه — رقم (140)

(23) علي بن أبي طالب رضي الله عنه — رقم (141)

(24) أبيّ بن كعب رضي الله عنه — رقم (142)

رقم (143)

* * *

الفهرس الثالث

الأئمة الذين خرجوا الحديث مرتبين حسب تاريخ الوفيات وأرقام طرق إخراجهم في الفصل الرابع من الباب الأول

في القرن الثالث

في القرن الرابع

في القرن السادس

في القرن السابع

في القرن الثامن

* * *

الفهرس الرابع

الكتب التي خرج فيها الحديث مرتبة على حروف المعجم والإشارة إلى أرقام طرق الإخراج فيها المثبتة في الفصل الرابع من الباب الأول

(1) أخبار أصبهان لأبي نعيم 26.

(2) الأفراد للدارقطني 76، 93، 105.

(3) الإلماع للقاضي عياض 47.

(4) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي 106، 118، 127.

(5) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار 27، 91، 108، 119.

(6) تاريخ دمشق لابن عساكر 89، 92، 94، 113، 117، 121، 134.

(7) تاريخ قزوين للرافعي 109.

(8) تذكرة الحفاظ للذهبي 125.

(9) تهذيب السنن والآثار لابن جرير الطبري 53، 78، 95، 100، 132.

(10) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر 13، 19، 32، 42، 43، 44، 65، 66، 70، 85، 87.

(11) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي 54، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 157.

(12) جزء فيه أحاديث من حجة الوداع لأبي عمرو المديني 7، 8، 18، 37، 38، 39، 63، 82، 83، 84، 86، 97، 101، 110.

(13) حلية الأولياء لأبي نعيم 12، 74، 103، 115.

(14) الرسالة للإمام الشافعي 15.

(15) سنن الترمذي (الجامع) 1، 16، 34.

(16) سنن أبي داود 33.

(17) سنن الدارمي 32، 60، 73، 122.

(18) سنن ابن ماجه 2، 48، 61، 62، 81.

(19) السنن الكبرى للنسائي 50.

(20) شرح السنة للبغوي 22.

(21) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي 25، 46، 67.

(22) شعب الإيمان للبيهقي 29، 57.

(23) صحيح ابن حبان 4، 5، 6، 35، 36.

(24) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي 45.

(25) الكفاية للخطيب البغدادي 14، 20، 21، 107، 144.

(26) مآخذ العلم لابن فارس 68.

(27) المتفق والمفترق للخطيب البغدادي 136.

(28) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي 9، 10، 11، 40، 41، 98، 102، 124.

(29) المختارة لضياء الدين المقدسي 51، 79، 90، 128، 133.

(30) المدخل للبيهقي 28.

(31) المدخل إلى دلائل النبوة للبيهقي 145.

(32) المستدرك للحاكم 64، 69، 72، 96.

(33) مسند الإمام أحمد 3، 31، 58، 59، 71، 80.

(34) مسند البزار 104**.**

(35) مسند الحميدي 146**.**

(36) مسند الطيالسي 52**.**

(37) مسند أبي يعلى 77**.**

* * *

الفهرس الخامس

فهرس رجال الأسانيد في طرق الحديث بين الصحابة ومن خرجها مرتبين على حروف المعجم والرقم يشير إلى الطريق الأولى التي ورد ذكر الراوي فيها والتي أشرت فيها إلى بيان حاله وإذا كنت لم أقف على ترجمة له جعلت بجوار الرقم علامة استفهام هكذا(؟).

الفهرس السادس:

فهرس مراجع البحث مرتبة على حروف المعجم

(أ)

(1) إتحاف ذوي الفضائل المشتهرة لعبد العزيز بن محمد بن الصديق الغماري مطبعة دار التأليف بالقاهرة.

(2) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ترتيب الأمير علاء الفارسي تحقيق الشيخ أحمد شاكر، دار المعارف بمصر. الجزء الأول.

(3) أحكام القرآن لأبي بكر ابن العربي ـ دار إحياء الكتب العربية سنة 1376هـ.

(4) أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، مطبعة بريل في ليدن سنة 1931هـ.

(5) **إرشاد الفحول** للإمام الشوكاني، مطبعة محمد علي صبح بميدان الأزهر بالقاهرة.

(6) **الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة** للسيوطي، مطبعة دار التأليف بالقاهرة.

(7) **الإصابة في تمييز الصحابة** لابن حجر العسقلاني، مطبعة مصطفى محمد بمصر سنة 1358.

(8) **الإلماع في معرفة أصول الرواية وتقييد السماع** للقاضي عياض، مطبعة السنة المحمدية بمصر.

(ب)

(9) **البداية والنهاية** لابن كثير الدمشقي، مطبعة السعادة بمصر سنة 1351هـ.

(10) **بغية الملتمس** للضبي. نشر مكتبة المثنى ببغداد ومؤسسة الخانجي بمصر.

(11) **بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة** للسيوطي، مطبعة السعادة بمصر.

(ت)

(12) **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي. طبع مصر سنة 1349هـ.

(13) **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي** للمباركفوري طبع الهند.

(14) **تحفة الأشراف** لأبي الحجاج المزي الدار القيمة بالهند.

(15) **تدريب الراوي** للسيوطي مطبعة السعادة بمصر.

(16) **تذكرة الحفاظ** للذهبي مطبعة دائرة المعارف النظامية بالهند.

(17) **التذنيب على الترغيب والترهيب** للبرهان الناجي الحلبي. مخطوطة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة.

(18) **الترغيب والترهيب** للحافظ المنذري مطبعة مصطفى البابي بمصر الطبعة الثانية.

(19) **تفسير القرآن العظيم** لابن كثير مطبعة الاستقامة بالقاهرة 1373هـ.

(20) **تقريب التهذيب** لابن حجر العسقلاني مطابع دار الكتاب العربي بمصر.

(21) **توجيه النظر** لطاهر الجزائري. نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة للشيخ محمد نمنكاني.

(22) **تهذيب الأسماء واللغات** للنووي الطبعة المنيرية بمصر.

(23) **تهذيب التهذيب** لابن حجر العسقلاني طبعة حيدر أباد سنة 1326هـ.

(ج)

(24) **جامع بيان العلم وفضله** لابن عبد البر الطبعة المنيرية بمصر.

(25) **جامع الأصول** لابن الأثير مطبعة السنة المحمدية بمصر.

(26) **جامع التحصيل لأحكام المراسيل** مخطوطة الظاهرية بدمشق.

(27) **الجامع الصغير** للسيوطي مطبعة مصطفى محمد بمصر.

(28) **جامع العلوم والحكم** لابن رجب الحنبلي مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

(29) **الجامع الكبير** للسيوطي مخطوطة مكتبة محمد مظهر بالمدينة المنورة.

(30) **جذوة المقتبس** للحميدي الأندلسي مطبعة السعادة بمصر.

(31) **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم الرازي مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند.

(32) **جزء فيه أحاديث في حجة الوداع** لأبي عمرو المديني. مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق.

(ح)

(33) **حلية الأولياء لأبي نعيم** الأصبهاني نشر دار الكتاب العربي بيروت.

(خ)

(34) **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال** للخزرجي المبطعة الخيرية بالقاهرة سنة 1323هـ.

(ر)

(35) روضة الناظر في أصول الفقه لابن قدامة المقدسي المطبعة السلفية بالقاهرة.

(36) الرسالة للإمام الشافعي مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

(س)

(37) سنن الترمذي (الجامع) بأعلى عارضة الأحوذي وتحفة الأحوذي.

(38) سنن أبي داود السجستاني مطبعة مصطفى محمد بمصر.

(39) سنن الدارمي مطبعة الاعتدال بدمشق سنة 1349هـ.

(40) سنن ابن ماجه مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر سنة 1372هـ.

(ش)

(41) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي نشر مكتبة القدسي سنة 1350هـ.

(42) شرح السنة للبغوي نشر المكتب الإسلامي ببيروت سنة 1390هـ.

(43) شرف أصحاب الحديث نشر جمعية أهل الحديث بباكستان الغربية.

(ص)

(44) صحيح الإمام البخاري مع شرحه فتح الباري المطبعة السلفية بالقاهرة.

(45) صحيح الإمام مسلم مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر.

(ط)

(46) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى مطبعة السنة المحمدية بمصر.

(ع)

(47) العبر في خبر من غبر للذهبي طبعة الكويت.

(48) عارضة الأحوذي شرح جامع الترمذي لابن العربي، المطبعة المصرية بالأزهر سنة 1350هـ.

(ف)

(49) **فتح الباري شرح صحيح البخاري** لابن حجر العسقلاني. المطبعة السلفية بالقاهرة.

(50) **فتح المغيث** للسخاوي مطبعة العاصمة بالقاهرة سنة 1389هـ.

(51) **فضائل الأعمال** لضياء الدين المقدسي مطابع دار الكتاب العربي بمصر.

(52) **الفقيه والمتفقه للخطيب** البغدادي مطابع القصيم بالرياض.

(53) **الفوائد** لابن القيم دار مصر للطباعة.

(54) **فيض القدير شرح الجامع الصغير** للمناوي مطبعة مصطفى محمد بمصر.

(ق)

(55) **القاموس المحيط** للفيروز آبادي مطبعة السعادة بمصر.

(ك)

(56) **كتاب المجروحين** لابن حبان البستي المطبعة العزيزية بحيدر باد الهند سنة 1390هـ.

(57) **الكفاية في علم الرواية** للخطيب البغدادي طبعة دائرة المعارف بالهند سنة 1357هـ.

(58) **كنز العمال** لعلي المتقي الهندي طبعة دائرة المعارف النظامية بالهند سنة 1312هـ.

(ل)

(59) **اللباب في تهذيب الأنساب** لابن الأثير نشر مكتبة القدسي سنة 1357هـ.

(60) **لسان الميزان** لابن حجر العسقلاني نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت.

(م)

(61) **مجمع الزوائد لأبي بكر الهيثمي** نشر مكتبة القدسي سنة 1353هـ.

(62) **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي** للرامهرمزي مصورة معهد

المخطوطات بالقاهرة من مخطوطة سوهاج.

(63) **مختصر ابن الحاجب** في أصول الفقه المطبعة الأميرية ببولاق مصر سنة 1316هـ.

(64) **مختصر سنن أبي داود** للمنذري مطبعة أنصار السنة بمصر سنة 1367هـ.

(65) **المدخل إلى دلائل النبوة** للبيهقي مطابع الأهرام التجارية بالقاهرة.

(66) **المرقاة شرح المشكاة** لعلي القاري نشر مجلس إشاعة المعارف ملتان باكستان الغربية.

(67) **المستدرك للحاكم النيسابوري** طبعة دائرة المعارف النظامية بالهند.

(68) **مسند الإمام أحمد** نشر المكتب الإسلامي ودار صادر في بيروت.

(69) **مسند الحميدي** نشر المجلس العلمي في كراتشي الباكستان ودابهيل الهند.

(70) **مشكاة المصابيح للتبريزي** طبع المكتب الإسلامي ببيروت.

(71) **مشكل الآثار للطحاوي طبع دائرة المعارف** النظامية بالهند سنة 1333هـ.

(72) **مصابيح السنة للبغوي** طبعة محمد علي صبيح بمصر.

(73) **معالم السنن للخطابي** المطبعة العلمية بحلب.

(74) **معرفة السنن والآثار للبيهقي** مطابع الأهرام التجارية بالقاهرة.

(75) **معرفة علوم الحديث للحاكم** طبعة دائرة المعارف بالهند سنة 1385هـ.

(76) **مغني اللبيب لابن هشام** مطبعة حجازي بالقاهرة.

(77) **مفردات القرآن للراغب الأصبهاني** المطبعة الخيرية بمصر.

(78) **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان** للهيثمي المطبعة السلفية بالقاهرة.

(79) **ميزان الاعتدال للذهبي** مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر.

(ن)

(80) **نظم المتناثر من الحديث المتواتر** للكتاني المطبعة المولوية بفاس سنة 1328هـ.

(81) **النهاية في غريب الحديث والأثر** لابن الأثير المطبعة الخيرية بمصر.

(هـ)

(82) **هدي الساري مقدمة فتح الباري** لابن حجر العسقلاني. مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

محتويات المجلد الثالث

* * *